الإخراج الصحفي

أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة

د. فهد بن عبد العزيز بدر العسكر

عضو هيئة التدريس بقسم الإعلام

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ح مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العسكر، فهد بن عبدالعزيز

الإخراج الصحفي : أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة - الرياض.

٢٤٥ص، ١٧ X ٢٤ سم

ردمك : ٩-٤٥٢-٢٠-٩٩٦٠

١- الإخراج الصحفي	٢- الصحافة

٣- الصحف	أ - العنوان

ديوي ١٧٠،٤١	١٨/٣٦٥٨

ردمك : ٩-٤٥٢-٢٠-٩٩٦٠	رقم الإيداع : ١٨/٣٦٥٨

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

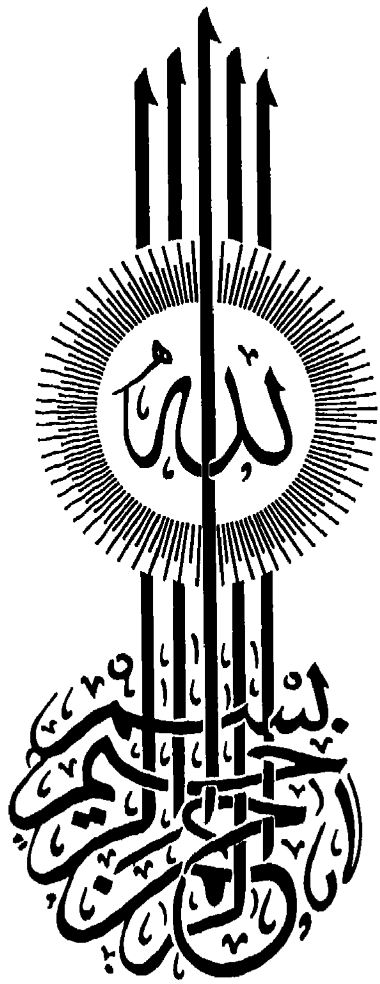
الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى جدي الشيخ بدر بن عبدالعزيز العسكر - رحمه الله - نظير دعمه وتشجيعه الذي مكنني بفضل الله من تحقيق بعض الأمنيات.

بين يدي الكتاب

يُعَدُّ الإخراج الصحفي خطوة من خطوات إنتاج الصحف، وهي الخطوة المتعلقة بالشكل الذي تقدم به الصحف ما يتوافر لديها من مواد صحفية، ولذلك لم يعد الإخراج مجرد الشكل الذي تظهر به الصحف لتبدو جميلة وجذابة للقراء فقط، حيث إن ثمة فارقاً بين المفهومين، ولعل هذا الفارق يتعلق بالأدوار الوظيفية المستحدثة للإخراج الصحفي، والتي تتبلور في أن المضامين التي تقدمها الصحف لم تعد عامل الجذب الوحيد للقراء، الذين تعددت أمامهم خيارات التلقي بشكل لم يكن معهوداً في ظل العمل الإعلامي التقليدي، ولهذا فالقراء المحدثون يتطلعون إلى الصحف التي تستجيب في جانبي رسائلها - الشكل والمضمون - لحاجاتهم الاتصالية المستجدة مع عملها على تقليل الوقت والجهد اللازم، لاستيعاب وفهم هذه الرسائل.

ولقد أسهمت العديد من العوامل في التطورات التي أفضت إلى الأدوار الوظيفية المستحدثة للإخراج الصحفي، ومنها التقنيات الحديثة في مجال إعداد الصفحات للطباعة، إضافة إلى تطور أجهزة الطباعة نفسها، وبخاصة مع تزايد اعتماد الصحف على الطباعة غير المباشرة، يضاف إلى ذلك ارتقاء أذواق القراء بفعل المتغيرات الحديثة التي أصبحت تحيط بهم،

وما أدت إليه من ظهور حاجات اتصالية لم تكن معروفة من قبل، كما أن من العوامل التي أفضت إلى ظهور هذه الأدوار المنافسة التي باتت الصحف تواجهها من الوسائل الإليكترونية، وسعيها بالتالي للأخذ بالأسباب الظاهرة؛ لتسهيل متطلبات التلقي التي أصبحت تميز الوسائل الإليكترونية عما سواها.

وتتجسد الأدوار الوظيفية للإخراج الصحفي في عمله على تقديم المضامين الصحفية التي تشبع حاجات القراء الاتصالية بطرق فنية سهلة جذابة ومشوقة، كما تتجسد في الاتجاهات الحديثة والإجراءات الوظيفية الخاصة بإخراج الصحف الأولى لكونها أهم صفحات الجريدة.

ولذلك يتناول هذا الكتاب على نحو خاص وفي محاولة مستحدثة الأهمية الوظيفية للإخراج الصحفي، مع استعراض الاتجاهات الحديثة والإجراءات الوظيفية الخاصة بإخراج الصفحة الأولى، كما يستهدف عرض أسس الإخراج الصحفي المتمثلة في مجالات عمله وعناصره الطباعية، إضافة إلى رصد التطورات التي شهدها إخراج الصفحات الأولى والصفحات الداخلية.

ويأتي تناول المؤلف لأسس الإخراج الصحفي في الوقت الذي تخطت فيه التطبيقات الحديثة للإخراج العديد من المفاهيم التي ما تزال ماثلة في المؤلفات القديمة، لاعتقاده أن كل ما توصلت إليه التطورات الحديثة في

مجالات الإخراج المختلفة يرد إلى هذه الأسس، لأنها بمثابة المنطلقات لكل التطورات الحالية والمستقبلية.

والله الموفق

المؤلف

الرياض في ٤/٧/١٤١٨هـ

الفصل الأول

أسس الإخراج

وأهميته الوظيفية

المبحث الأول

أسس الإخراج الصحفي

مدخل إلى الإخراج الصحفي:

يمثل الإخراج الصحفي إحدى خطوات إنتاج الصحيفة، وهي الخطوة ذات العلاقة بالشكل الذي تظهر به الصحيفة لقرائها، معبرة عن المضمون الذي تشتمل عليه ومتأثرة بمعطياته[١] وذلك من حيث العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات الطباعية المنشورة، ومن حيث توزيع هذه الوحدات على صفحات الصحيفة، وعلى هذا فالإخراج الصحفي عمل متكامل يبدأ دوره عند الانتهاء من تحرير المواد الصحفية المراد نشرها، وهو بذلك مفهوم أشمل مما ورد في عدد من الكتابات في هذا المجال، التي ترى أنه مقابل لمفهوم التيبوغرافيا Typography حيث تربط بعض الدراسات بين هذين المصطلحين، وتعاملهما على أنهما يشيران إلى شيء واحد، يتمثل في إعداد الوحدات الطباعية وتوزيعها على الصفحات، بخلاف ما تراه كتابات أخرى تؤكد أنهما شيئان مختلفان، حيث إن التيبوغرافيا هي علم وفن الهيئات المطبوعة، ويقصد بها الوحدات الطباعية التي تتكون من العناصر الطباعية المختلفة، كالحروف بمختلف أشكالها وأنواعها واستخداماتها (حروف المتون وحروف العناوين وأنواعها) وبمختلف طرق إنتاجها (خطوط يدوية وخطوط آلية) إضافة إلى الصور الظلية والخطية وعناصر الفصل (الجداول، والفواصل، والإطارات) . . . . . إلخ.

أما الإخراج الصحفي فيعني توزيع هذه الوحدات الطباعية فوق حيز الصفحة تبعاً لأهداف يسعى لتحقيقها، كإبراز وحدات معينة مع العمل على عرض جميع الوحدات بما يهيئ للقراء الاطلاع عليها في يسر

وسهولة[٢] وبالرغم من اتفاق المؤلف مع الرأي الأخير القائل بالفصل بين المصطلحين، إلا أنه يذهب إلى الاعتقاد أن التيبوغرافيا ليست سوى جزء من عمليات الإخراج الصحفي يختص ببناء الوحدات الطباعية التي تستخدم في عمليات الإخراج التالية، المتمثلة في إعداد الأشكال والتصاميم الأساس للصفحات.

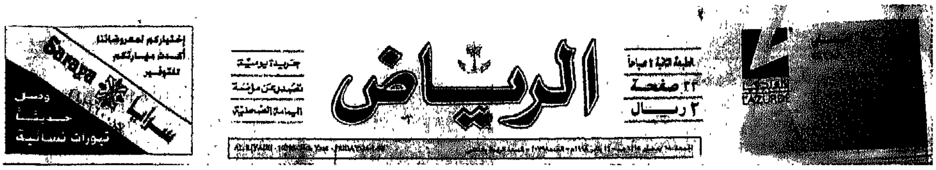
وفي ضوء هذا التقسيم، يرى المؤلف أن عمل الإخراج الصحفي يتجسد في:

أولاً: إعداد الأشكال الأساس للصفحات:

يُعَدُّ الشكل الأساس الذي يسميه بعض الباحثين التصميم الأساس، - تبعاً لإشكالات الترجمة العربية لمصطلح Basic Design - المرتكز الأساس لأي صحيفة، نسبة لتأثر إخراجها بمكونات هذا الشكل، بدءاً من قَطْع ومساحة ونوع الورق المستخدم، وتقسيمات هذا الحجم إضافة إلى العناصر الطباعية المستخدمة (الحروف، الصور، عناصر الفصل، الألوان) من حيث الأشكال المستخدمة فيها وطبيعة استخدام الصحيفة لها، إضافة إلى شكل ومساحة اللافتة والعنق، مروراً برؤوس الصفحات والعناوين الثابتة، للزوايا وغيرها، وهي ما يمكن أن يسمى بالوحدات الطباعية الثابتة، نسبة لثباتها النسبي والتي تعمل من خلال تعاضدها مع الوحدات الطباعية غير الثابتة (المتغيرة بصفة يومية) على إيجاد وحدة عضوية قادرة على الاندماج في علاقة غير معلنة، قائمة على الربط بين ما تحتوي عليه

المعطيات الصحفية والفنية المتضمنة داخل هذا الشكل، كما تعمل على الخروج إلى القراء بشكل متميز، يعبر عن الشخصية المتميزة للصحيفة[٣] .

ويوضح الشكل الوحدات الثابتة المكونة للشكل الأساس للصفحة الأولى بجريدة الرياض مثلاً.

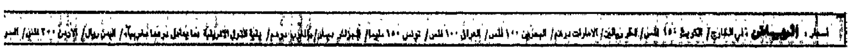



كلمة الرياض

هل اكتشفت أمريكا خداع نتنياهو؟!

■أولبرايت اعترفت أن نتنياهو لا يستطيع خداعها مرة، وأخرى وثالثة، وقد نطقت بهذا الحكم بعد أن أقر به بيريز، ورئيس الدولة الإسرائيلية، وتحذيرات من فرنسا والدول العربية التي وقعت اتفاقيات السلام، لكن الحس الأمريكي الذي يعرف الحقيقة ولا يريد الاعتراف بها

«التتمة صفحة ٦»



الوحدات الثابتة التي تكون الشكل الأساس للصفحة الأولى في جريدة الرياض

١- اللافتة. ٢- العنق. ٣- الأذنان.

٤- المقال الافتتاحي (كلمة الرياض). ٥- الوحدة الخاصة بأسعار الجريدة.

ثانياً: بناء الوحدات الطباعية:

وهي المرحلة الأولى لإعداد الوحدات الطباعية الثابتة المستخدمة في إعداد الأشكال الأساس للصفحات، وغير الثابتة المستخدمة في التصاميم الأساس للصفحات، وتتم هذه العملية باستخدام العناصر الطباعية المختلفة التي تم اعتمادها عند إقرار الشكل الأساسي للصحيفة (الحروف، والصور، وعناصر الفصل، والألوان . . . إلخ) بمختلف أشكالها وأحجامها وذلك لكونها بمثابة الأدوات التي يمكن من خلالها تجسيد الرؤية الإخراجية، كما يظهر من النموذج التالي يسهم التحديد الدقيق لأشكال وأحجام العناصر المستخدمة في بناء الوحدات في نجاح الإخراج من خلال قدرة هذه الأشكال والأحجام على التعبير عن الأهداف التي يتطلع إليها الإخراج في جانبيه طويل المدى الاستراتيجي أو المرحلي قصير المدى.

وعلى هذا فإن هذه المرحلة تتصل بشكل مباشر بالعناصر الطباعية من حيث إنتاجها وتطويرها والطرق المختلفة لاستعمالها[٤].

ثالثاً: إعداد التصميم الأساس للصفحات:

وهي المرحلة التي يتم فيها تحريك الوحدات الطباعية غير الثابتة المكونة للصفحات وتوزيعها على أجزاء الصفحات المختلفة، وذلك لكي تحقق هذه الوحدات - بجانب الوحدات الثابتة - في مجملها شكلاً إخراجياً يعبر عن الرؤية الإخراجية الخاصة بالصحيفة، وذلك بالاعتماد على أحجام هذه

الملك فهد يجتمع مع ولي العهد بجدة.. الأميرعبدالله وصل الرياض

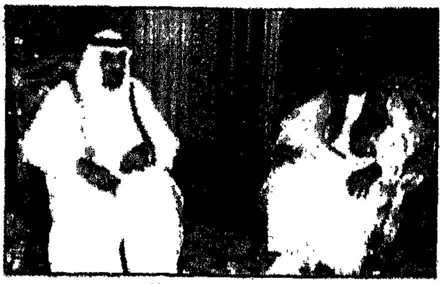
سمو ولي العهد قدم لخادم الحرمين نتائج مباحثاته المثمرة مع الرئيس المصري

جدة - واس:

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في قصر السلام ظهر أمس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

وحضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن خالد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالله الفيصل وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن خالد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله آل سعود وكيل الحرس الوطني للقطاع الغربي وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز نائب رئيس الاستخبارات العامة، وصاحب السمو الأمير تركي بن عبدالله آل سعود المستشار في ديوان سمو ولي العهد وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالكريم بن سعود بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار في ديوان سمو

● التتمة صفحة ٦



خادم الحرمين الشريفين يستقبل ويقيم حفل عشاء ويجتمع مع أخيه سمو ولي العهد - مواس

لاحظ هذه الوحدة وقد استخدم في بنائها العناصر الطباعية التالية:

١- الحروف بنوعيها (حروف العرض وحروف المتن) ٢- الصور (الصور الموضوعية).

٣- عناصر الفصل (الجداول الطولية، الفواصل الفرعية، الإطارات).

٤- الألوان.

الوحدات، إضافة إلى المواقع التي تنشر فيها، وهو ما يتحدد من خلال التقويم النسبي لأهميتها تبعاً لأهمية ما تحمله من مضامين، وهو ما يشير إلى أهمية دور التصميم الأساس في إنجاح عمل الإخراج الصحفي، حيث يتعين لإنجاح عمل الإخراج حسن تقدير العلاقة المشتركة بين الشكل والمضمون من خلال تحديد أحجام ومواقع الوحدات المختلفة[٥] ومن خلال استخدامات أشكال وأحجام معينة من العناصر الطباعية في بناء الوحدات المستخدمة في التصميم الأساس للصفحات، ذلك أن العناصر

الطباعية تتآلف في علاقة قوية مع التصاميم الأساس، بحيث يؤدي تناسقها - من خلال النجاح في تقدير العلاقة السابق الإشارة إليها - إلى إيجاد مزيد من التجانس بين الوحدات الطباعية المشتركة في تصميم الصفحة[٦]، كما يظهر من الشكل المنشور في الصفحة التالية الذي يمثل الصفحة الأولى في جريدة الرياض.

ويعتمد التصميم الأساس في توزيعه للوحدات الطباعية المختلفة على القيمة البصرية لأجزاء الصفحة، إلى جانب القيمة النسبية لهذه الوحدات وعلى الأسس الفنية للتصميم، وهي تلك الأسس التي تستهدف تقديم جهود إخراجية وظيفية من خلال تطبيق بعض المبادئ الفنية الخاصة بها، التي تتعرض إلى بعض التغيرات بفعل التطورات التقنية في مجالات الإنتاج المختلفة، إضافة إلى تغير أذواق واتجاهات القراء، على أن أهم الأسس التي يتعين النظر إليها عند وضع التصاميم الأساس للصفحات هي: الوحدة، والتوازن، والتباين، والحركة، والتناسب، . . . إلخ*.

ويتأثر الإخراج الصحفي بجوانبه المختلفة بجملة من العوامل والمؤثرات التي تتعلق ببيئة العمل الصحفي الداخلية (المتعلقة بالقدرات والإمكانات المتوافرة للصحف) والخارجية (المتعلقة بالنظم والسياسات الإعلامية والعامة في المجتمع) ويتمثل تأثير هذه العوامل هنا في كونها بمثابة المحددات الأساس للأشكال الإخراجية المقدمة من خلال التأثيرات المباشرة لانعكاساتها على إخراج الصحف.



نموذج للتصميم الأساس للصفحة الأولى في جريدة الرياض وقد تضمن إلى جانب الوحدات الثابتة المكونة للشكل الأساس الوحدات الطباعية (التحريرية والإعلانية) غير الثابتة (المتغيرة بصفة يومية) من حيث المواقع وعناصر البناء.

ويمكن بلورة هذه المحددات في** :

١- السياسة التحريرية للصحيفة .

٢- شخصية رئيس التحرير .

٣- قدرات الجهاز الإخراجي للصحيفة .

٤- القدرات التقنية المتوافرة للصحيفة .

٥- القدرات الاقتصادية المتوافرة للصحيفة .

٦- طبيعة المادة الصحفية أو المضمون المنشور .

٧- تصورات المسؤولين عن الصحيفة للشكل الإخراجي الأمثل لها .

٨- طبيعة الصحف المنافسة ومستوى الإخراج فيها .

٩- النظام الإعلامي والاتصالي الذي تصدر فيه الصحيفة .

العناصر الطباعية

وهي العناصر التي يمكن من خلالها تجسيد الرؤية الإخراجية، وذلك بالاعتماد على أشكالها وأحجامها وطرق توظيفها، حيث تشترك العناصر الطباعية في بناء الوحدات الطباعية باستخدامها في جميع صفحات الصحف.

ولقد مرت العناصر الطباعية، فيما يتعلق بطرق إنتاجها واستخدامها بمراحل عديدة ذات ارتباط وثيق بالتطورات المهنية والتقنية التي شهدتها عمليات إنتاج الصحف، إضافة إلى التغيرات التي طرأت على اتجاهات واهتمامات القراء وعاداتهم القرائية تبعاً لما أثبتته الدراسات الحديثة في هذا المجال، وعلى هذا ونظراً للطبيعة الخاصة بكل عنصر من العناصر الطباعية فإنها تتعدد بالنظر إلى سماتها الخاصة وقدرتها الاتصالية وطرق ومتطلبات إنتاجها وتنقسم إلى:

أولاً: الحروف:

تُعَدُّ الحروف أهم العناصر الطباعية، حيث تمثل المادة الأساس للإخراج الصحفي، تبعاً لكونها أداة التعبير عن المتون الصحفية التي تعد المادة الأهم في سياق المضامين المقدمة في الصحافة، ولقد شهدت صناعة الحروف العربية تطورات كبيرة خلال السنوات الماضية، حتى أسفرت عن اكتشاف العديد من أشكال الحروف المعاصرة، ولا سيما مع التطورات الكبيرة في

مجال الاستعانة بالحاسبات الآلية في جمع الحروف بأنواعها وأحجامها المختلفة كما يحدث الآن في برامج الصف الآلي، وبرامج إنتاج الصفحات.

ولعل من المناسب هنا الإشارة إلى أن نجاح الحروف في أداء دورها المهم في سياق بناء الوحدات الطباعية، يستدعي أن تكون الحروف المستخدمة واضحة ومفهومة من قبل القراء، كما يجب أن تكون ذات جاذبية فعالة، مع أهمية مراعاة عدم خروج هذه الجاذبية عن نطاق تعضيد المتون التي تجسدها، حتى لا تستأثر باهتمام القراء لذاتها دون ما تحويه من معان(٧) وتتأثر قدرة الحروف على أداء دورها في جذب القراء باعتبارات تصميمها، حيث إنه من المهم- في إطار الجهود الحديثة لاكتشاف أشكال جديدة للحروف- أن تتعاضد آراء أساتذة الإخراج الصحفي، والعاملين المهنيين في هذا المجال مع آراء الطباعين الذين يجب ألا يتصدوا وحدهم لعمليات الاكتشافات هذه، ذلك أن تركيزهم ينصب على القيمة الاقتصادية والجمال الهندسي فى الأشكال المقدمة للحروف(٨) دون العناية بحقائق يدركها أساتذة الإخراج، والعاملون المهنيون في هذا المجال وهي المتعلقة بمدى قدرة الأحرف المكتشفة على تحقيق يسر القراءة (Readability) من خلال سهولة تعرف القراء عليها، إضافة إلى مدى قدرتها على الاستجابة لعامل الوضوح الخاص برؤية القراء لها (Legibility or Visibility) الذي يعني سرعة ملاحظتهم للأحرف متفرقة أو مجموعة في سطر طباعي معين، وبالذات في صف العناوين(٩) وإضافة إلى هذه المتغيرات المتعلقة بصناعة

الحروف فإن ثمة اعتبارات مهنية ترتبط بصناعة الحروف وباستخداماتها الطباعية، وتؤثر في قدرتها على دعم عمليات يسر وسهولة القراءة، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- الاعتبارات المهنية الخاصة بدور الحروف في تيسير وتسهيل القراءة:

١- شكل الحرف:

يؤثر شكل الحرف في مدى يسر القراءة من عدمه، من خلال تغير أشكال الحروف العربية في حال اتصالها بغيرها من الحروف الأخرى عند اجتماعها، لتكوين الكلمات والأسطر، ولهذا فإن الحكم على مدى دور الحروف في تيسير القراءة يأتي بعد اتصالها في صف المتون والعناوين(١٠)، إضافة إلى تأثر أشكال الحروف بنوع الورق المستخدم، ذلك أن الحروف لا تظهر إلا بعد طبعها على الورق، كما يتأثر شكل الحرف المستخدم بنوع الطباعة والحبر المستخدم فيها، إضافة إلى تأثره ببعض المعالجات الطباعية التي قد تشوه بعض أشكال الحروف بما يتعارض مع قدرتها على تيسير القراءة، كطباعة الحروف على أرضيات/وشبكات معينة، سواء كانت ملونة أو سوداء أو باهتة؛ حيث تسهم هذه الأرضيات في تشويه الحروف من خلال تغير ملامحها(١١)، كما يؤثر مدى ثقل الحرف* في مدى تحقيقه ليسر القراءة ذلك أن استخدام الحروف السوداء بكثرة يجهد القراء؛ لذا فإنه من المهم استخدام هذه الحروف في صف العناوين ومقدمات الموضوعات، مع الاستعانة بالحروف البيضاء في صف المتون(١٢) والتنبه إلى أن استخدام

الحروف البيضاء في صف جميع أجزاء الموضوعات، يجعل الصفحة تبدو باهتة، وعلى العكس من ذلك فإن استخدام هذه الحروف مع الحروف السوداء مجتمعة يساعد على كسر حدة الرمادية، كما يسهم في تسهيل القراءة عبر الانتقال التدريجي لأعين القراء بين الحروف المستخدمة تبعاً لثقلها(١٣).

٢- حجم الحرف:

يؤثر حجم الحرف في تحقيق يسر القراءة من عدمه من خلال مدى النجاح في تحديد الأحجام المناسبة لصف الموضوعات، حيث إن الحروف الكبيرة تسهم في يسر القراءة على العكس من الحروف الصغيرة التي تجهد أعين القراء، وهناك عدة اعتبارات ترتبط بتحديد أحجام الحروف المناسبة لصف الموضوعات، أولها: الرغبة في إراحة أعين القراء، وثانيها: رغبة الصحيفة، مقابل ذلك في نشر أكبر قدر ممكن من المواد الصحفية، وثالثها: اتساع أعمدة الصحف حيث لابد من النظر إلى هذه الاعتبارات الثلاثة قبل تحديد الأحجام الأكثر ملاءمة في إطار السعي لتيسير القراءة(١٤).

٣- اتساع السطور:

ويأتي إسهام هذا العامل في تيسير القراءة من خلال دور اتساع السطور التي تصف المواد على أساسها في اتصال الجمل ببعضها دون قطع مما يريح القُرّاء، مع الإشارة إلي أن اتساع السطور عن الحد المعقول يؤذي القُرّاء من خلال ضرورة بحثهم عن بداية كل سطر، واحتمال إعادتهم لقراءة بعض

الأسطر مرة ثانية، كما أن قصر السطور يؤدي إلى قطع الجمل وبتر المعاني[١٥] وينبغي الإشارة هنا إلى ضرورة النظر إلى العلاقة بين حجم الحروف المستخدمة وطول السطور التي تصف المواد على أساسها، حيث إن الأحرف الصغيرة تستدعي تصغير اتساعات السطور، على العكس من الحروف الكبيرة التي يمكن مع استخدامها إطالة اتساعات السطور*.

٤- البياض بين الكلمات والسطور:

يؤدي البياض دوراً كبيراً في اتضاح الأحرف، مما يسهم في أداء دورها من خلال وصول مضامينها كاملة للقراء، حيث تسهم المساحات البيضاء في توفير الضوء المطلوب لإنارة الصفحة في ظل القتامة الناشئة عن استخدام العناصر الطباعية المختلفة، كما تسهم المساحات البيضاء الواقعة بين الكلمات والأسطر في تحقيق يسر القراءة تبعاً لما أشارت إليه الدراسات القائمة في هذا المجال[١٦] من أن العين تنتقل بين الكلمات في قفزات سريعة تستلزم وقفات بعد كل عدد من الكلمات، ووجود مساحات بيضاء بين هذه الكلمات، يسهم في عدم اختلاط أحرف الكلمات فيما بينها، كما يساعد العين على تمييز الكلمات ويسهم في صحة الوقفات أثناء القراءة، مع التأكيد على أهمية مراعاة أن تكون المساحات البيضاء ذات أبعاد معقولة، ذلك أن صغر أحجامها يؤدي إلى تداخل الكلمات، بينما يؤدي كبر أحجامها إلى إتعاب أعيُن القراء في تنقلها بين الكلمات كما يطيل القراءة مع احتمال أن تبدو هذه المساحات الكبيرة على أنها عناصر قادرة

على منافسة المادة المطبوعة[١٧] ولعله من المهم الإشارة إلى تأثر أبعاد المساحات البيضاء باتساعات الأسطر، حيث تكثر هذه المساحات عند طول الأسطر، وتقل عند قصرها تبعاً لقلة الكلمات التي تضمنها[١٨] كما أن أهمية وجود مساحات بيضاء في إطار السعي لتيسير القراءة لا يقتصر على وجود هذه المساحات بين الكلمات فقط، وإنما لابد من وجود هذه المساحات بين الأسطر التي تتكون منها المواد الصحفية، ذلك أن وجود البياض بين الأسطر يؤدي إلى وضوح هذه السطور من خلال إضاءة ما حولها بما يساعد القراء على مواصلة القراءة دون شعور بالتعب من جراء تلاصق السطور في حال عدم وجود هذه المساحات البيضاء[١٩]، مع أهمية العناية بأحجام هذه المساحات، ذلك أن المبالغة في زيادتها بشكل كبير تؤدي إلى عسر القراءة، وذلك من جراء المشقة التي تتكبدها العين في الانتقال من نهاية سطر إلى بداية الآخر، مع الشعور بأن الأسطر تبدو مفككة لا رابط بينها، بما يطيل وقت القراءة تبعاً لمحاولة القراء ربط السطور ببعضها[٢٠].

ه- لون الأرضية:

رغبة في إبراز بعض الوحدات الطباعية يستخدم المخرجون أرضيات غير بيضاء تطبع عليها الحروف، أو تفرغ منها، بغية إبرازها من خلال تباينها مع غيرها من الأرضيات الخاصة بالوحدات الطباعية الأخرى، وتتأثر تبعاً لذلك مدى سهولة القراءة، حيث تؤدي بعض الأرضيات إلى

إيضاح أو طمس بعض أجزاء الحروف، ولكن من المؤكد أن قدرة هذه الأرضيات على تيسير القراءة ترتبط بدرجة عالية، بمستوى التباين بينها وبين لون الحروف، مع ما يستلزمه ذلك من ضرورة أن تكون الحروف المستخدمة كبيرة الحجم نسبياً بما يؤدي إلى وضوحها، مع استخدام نوعيات ناعمة من الشبكات في حال الأرضيات الشبكية بما يؤدي إلى تحسين تلك الأرضيات(٢١).

أنماط الحروف:

تنقسم الحروف تبعاً لاستخداماتها في بناء الوحدات الطباعية اللازمة لتصميم الصفحات إلى قسمين رئيسين، يتميز كل منهما بخصائص طباعية ترتبط بقدراته وبإمكاناته الاتصالية وبمتطلبات توظيفه، وذلك على النحو التالي:

١- حروف المتن (Body Type)

تمثل حروف المتن العنصر الرئيس للإخراج الصحفي تبعاً لكونها المادة الغالبة على المحتوى العام للصحف، حيث تكتسب الصحافة منها باعتبارها- وسيلة مطبوعة للإعلام - أهم خصائصها المتعلقة بالكلمة المطبوعة، وتتسم حروف المتن من الناحية الطباعية بتقارب أحجامها وأشكالها واتساعات أسطرها، تتراوح أحجام حروف المتن بين بنطي ٧ و١٢(٢٢)، هذا طبعاً باستثناء مقدمات الموضوعات التي تصف بحروف أكبر غالباً، ولعل أهمية هذه الحروف تتمثل في كونها العنصر الرئيس

لإيصال المتون المعبرة عن الرسائل الاتصالية إلى القراء، وصولا إلى أداء الصحافة لدورها في هذا المجال من خلال اطلاع القراء على كل المتون المنشورة، ذلك أن القراء يكتفون في الغالب بقراءة العناوين ومشاهدة الصور بما يحتم أهمية عمل المخرجين للإفادة من ذلك في إقناع القراء بالتحول إلى القراءة المتأنية لحروف المتون المنشورة، ذلك أن القراء يكتفون في الغالب بقراءة العناوين ومشاهدة الصور بما يحتم أهمية عمل المخرجين للإفادة من ذلك في إقناع القراء بالتحول إلى القراءة المتأنية لحروف المتون[٢٣]، ويتأتى ذلك للمخرجين من خلال استخدامهم كل الإمكانات المتاحة في بناء الوحدات الطباعية، بطريقة جذابة، تعمل على إنجاح عمل الصحافة من خلال تيسير وتسهيل القراءة، ويتحقق ذلك باستخدام أشكال وأحجام مناسبة للحروف، بحيث تعمل على إراحة القراء حين قراءتها، مع أهمية إتاحة قدر مناسب من البياض اللازم لإراحة القراء حين تنقل أبصارهم بين أجزاء وأسطر المتون[٢٤].

٢- حروف العرض (Display Type)

وهي الحروف التي تستخدم في صف العناوين الخاصة بالوحدات وتتسم بكبر أحجامها، واتساع أسطرها، وتنوع أشكالها، وذلك تبعاً لتعدد استخداماتها التحريرية والإعلانية المختلفة[٢٥]* وتأتي أهمية هذه الحروف من خلال دورها في استيقاف القراء وإقناعهم بقراءة الوحدات المنشورة في الصفحة لكونها أول ما يقع عليه بصر القارئ في أي شكل

صحفي (خبر، تحقيق، مقال، حديث، . . . إلخ) وذلك لقدرتهما على تشويق القراء للتعرف على ما تحمله هذه الوحدات من مضامين، ولا سيما مع استخدام الأحجام الكبيرة والمميزة منها، إضافة إلى المعالجات الطباعية الخاصةالتي تستخدم معها[٢٦]، وتستلزم قدرة الحروف على تحقيق ذلك مراعاة التباين بين أحجام الحروف المستخدمة في صف عناوين الوحدة الواحدة، مع ضرورة التدرج بين العناوين الرئيسة والفرعية، وعناوين الإشارة أو التمهيدية[٢٧] إضافة إلى أهمية اتساق أشكال وأحجام الحروف المستخدمة مع الشخصية المتميزة للصحيفة تبعاً لقدرة العناوين على البروز، ودورها تبعاً لذلك في التعبير عن الاتجاهات والمفاهيم المختلفة[٢٨]. ولقد ارتبطت حروف العناوين في الصحافة العربية، حتى وقت قريب، بالخطوط اليدوية تبعاً لقدرتها على إضفاء الحيوية على الصفحة من خلال استخدام أنواع متعددة من الخطوط العربية التي لم تكن موجودة في البرامج الحاسوبية الخاصة بأجهزة الصف الآلي - حتى وقت قريب - كالديواني والكوفي والحر، . . إلخ، إضافة إلى إمكانية تواؤم أبعاد ومساحات الخطوط المستخدمة مع المساحات المتاحة لصف العناوين تبعاً لقابلية الخطوط العربية للتمدد والانكماش[٢٩] كذلك القدرات الإبداعية للخطاطين والمرتبطة بملكاتهم الخاصة المتمثلة في قدرتهم على التعبير المجسم عن المعاني التي تعبر عنها العناوين[٣٠] إلا أن هذا الاتجاه لم يعد يناسب الصحافة المعاصرة، لاعتمادها الكبير على السرعة في أداء دورها الإعلامي، حيث إن إنتاج هذه الخطوط يحتاج إلى وقت طويل لا يسمح به

وقت الصحافة المعاصرة ذات الطبعات المتعددة وسريعة الإنتاج، إذ يمكن أن يصرف مثل هذا الوقت في زيادة المتابعات الإخبارية، إضافة إلى حدوث العديد من السلبيات في الممارسات الخاصة بإعداد الخطوط اليدوية مثل: تعدد المعالجات الطباعية وتداخلها في العنوان الواحد، إضافة إلى عدم القدرة على التفاعل السليم مع اتساعات الصف المطلوبة، كالمد غير المبرر لبعض الكلمات بغية اتساقها مع الاتساعات المطلوبة، أو العكس من خلال ضغط أجزاء بعض الكلمات للتناسب مع الاتساعات المتاحة، كذلك استئثار بعض الخطوط المستخدمة باهتمام القراء على حساب ما تحمله من معان من جرّاء العناية بزخرفتها دون الاهتمام بقدراتها الطباعية أو الاتصالية[٣١] ورغم ذلك لم تستطع بعض الصحف العربية الاستغناء بشكل كامل عن الخطوط اليدوية واستخداماتها في صف العناوين، وإنما عملت على الإفادة من التقنيات الحاسوبية التي سادت في برامج الصف أو الإخراج الآلي فيما بعد، حيث عملت على تخزين بعض نماذج الخطوط اليدوية في هذه البرامج ثم استطاعت الإفادة منها، حيث بدت وكأنها خطوط يدوية أنجزت بيد الخطاطين مثلما يحدث في جريدة «الشرق الأوسط» الآن مثلاً.

ويوضح الشكل التالي نماذج من حروف المتون والعناوين المستخدمة في جريدتي الرياض وعكاظ مثلاً.

الأمير سلطان يجتمع مع كوهين

خادم الحرمين يستقبل وزير الدفاع الامريكي

كتب ـ محمد السهلي، خالد الزيدان، واس:

■ أعلن صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام انه سيكون هناك بمشيئة الله توسعة للكليات العسكرية الموجودة وزيادة في عدد المعاهد.

جاء ذلك في اجابة لسمو النائب الثاني على سؤال ضمن لقاء صحافي لسموه عقب تشريفه مساء امس حفل الاستقبال الرسمي الذى اقامته القوات

« طالع ص ٨ ـ ٩ ـ ١٨ ـ ١٩ »

«التتمة صفحة ٦»

نموذج من حروف المتون والعناوين المستخدمة في جريدة الرياض

سمو ولي العهد يتسلم تقرير مؤسسة النقد:

رسالة لخادم الحرمين الشريفين من رئيس توجو

[واس ـ الرياض]

□ صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني استقبل امس في مكتب سموه بالديوان الملكي بقصر اليمامة معالي وزير خارجية جمهورية توجو كوفي بانو ونجل فخامة رئيس جمهورية توجو فناستقبيه ايسو زيمنا اللذين سلما لسمو ولي العهد رسالة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله من فخامة رئيس جمهورية توجو نياسيم بيه ايادیما.

نموذج من حروف المتون والعناوين المستخدمة في جريدة عكاظ

ثانياً: الصور الظلية والخطية:

تُعَدُّ الصورة من أهم العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات الطباعية، ولعل أهمية الصورة، بصفتها عنصراً طباعياً، ترتبط بقدراتها التأثيرية ومعانيها المهمة التي تحملها إلى القراء، وفقاً لما يشير إليه الكثير من الدراسات التي أجريت في هذا المجال*. وذلك عند استخدامها مع المتون الصحفية، حيث تؤدي الصورة دوراً كبيراً في تسهيل إيصال المعاني المتضمنة في المتون المنشورة التي ربما لا يمكن الوصول إليها في ظل الاعتماد على الكلمات والمعاني التحريرية فقط(٣٢)، وتنقسم الصور الصحفية فيما يتعلق بخصائصها الطباعية المرتبطة بتدرجاتها الظلية وبطريقة إنتاجها إلى قسمين رئيسين هما:

١- الصور الظلية (الفوتوغرافية):

وهي الصور التي يتم إنتاجها بطريقة آلية تامة باستخدام آلات التصوير وآلات الطبع والتحميض، وتتسم بتدرجاتها الظلية الطبيعية لكونها بمثابة المرآة العاكسة للمشاهد وفقاً لطبيعتها، وتعتمد الدقة في مدى هذه الصور عن الوقائع المراد نقلها على قدرات المصورين وعلى إمكانات آلات التصوير والتظهير ومستلزمات الإنتاج المستخدمة، ولقد شهدت عمليات التصوير الصحفي تطورات كبيرة رغم تأخر دخولها إلى ميدان الصحافة نسبة لما تتطلبه من أدوات وما يحتاج إليه إنتاجها من وقت طويل، ولقد كانت بداية ازدهار استخدام الصحافة للصور عندما ابتكر تشارلز ولز Ca-harles Wells طريقة التجزيء التي ساعدت على سرعة إنتاج الصور الظلية من خلال تجزئة الصور إلى عدة أجزاء، بحيث يعمل العديد من الفنيين

على إنتاج الألواح الطابعة الخاصة بكل جزء[٣٣] ثم ازدادت أهمية استخدام الصور الظلية في الصحافة مع استخدام الصحف لطريقة الحفر المعدني (الزنكوغرافي) لعمل اللوحات الطابعة ثم حدث تطور كبير في هذا السياق مع استخدام طريقة التدرج الظلي Halftone التي تمت علي يد ستيفن هورجان Stephon Horgen رئيس قسم التصوير بصحيفة Daily Graphic الأمريكية[٣٤] ثم ازدادت قدرات الصحف على استخدام الصور مع تطور إمكانات آلات التصوير والتحميض والطبع وصولاً إلى اختراع الألوان وآلات التصوير الرقمية، إضافة إلى ظهور الأنواع الجيدة من ورق التظهير والطباعة ،مع وقوع الأحداث العديدة التي هيأت الفرص لنجاح الصور في كسب اهتمام القُراء، مع إفادة الصحف من ذلك في منافسة العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى التي كان اعتمادها

على الصور بشكل رئيس، مثل: التلفاز والسينما وغيرهما، وقد تقدم فن التصوير الصحفي في هذا المجال كثيراً، وبدأت تشيع استخدامات الكاميرات التي تصور في مكان الحدث، ثم يتلقى مركز التحرير الصورة التي وصلت من بعد عبر الشبكات الحاسوبية .

أنواع الصور الظلية:

وتنقسم الصور الظلية تبعاً لما تحمله من مضامين إلى عدة أنواع منها[٣٥]:

الصور الخبرية المستقلة: وهي الصور التي تقدم خدمات إخبارية كاملة، بحيث تستقل في هذا الجانب مع اعتمادها البسيط على بعض الكلمات التي تشرح بعض المعاني غير الظاهرة فيها، وغالباً ما تتسم هذه الصورة بكبر مساحتها، وبنشرها في الصفحات الأولى أو الإخبارية من

الصحف .

الصور الموضوعية : وهي الصور التي تعد أحد العناصر الطباعية التي تستخدم في بناء وحدة طباعية معينة ، بحيث تتصل بما تحمله هذه الوحدة من معنى ، وتعبر عن لحظات وقوع الأحداث أو انعكاساتها .

الصور الشخصية : وهي الصور التي تعبر عن الشخصيات ذات العلاقة بالوحدات التحريرية المنشورة ، وقد تحمل الصور أكثر من شخصية ذات علاقة بهذه الوحدات ، وتتميز غالباً بصغر أحجامها بالنظر إلى الصور الإخبارية أو الموضوعية ، حيث يمكن أن تنشر على عمود واحد أو عمودين مع إمكانية أن تبدو أصغر ، بحيث تنشر على نصف عمود ، وهي الصور التي تسمى الصور الإبهامية ، وتتناول غالباً صور الشخصيات غير المهمة .

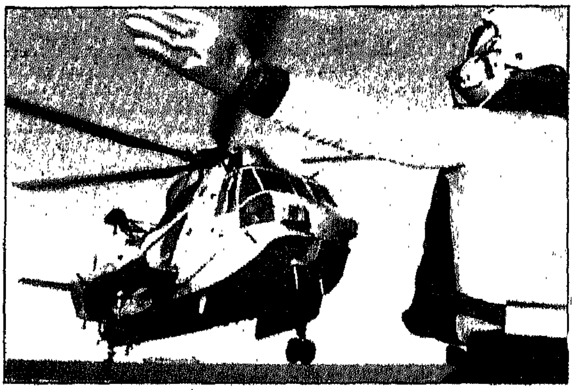
الصور الجمالية : وهي غالباً صور غير ذات معان إخبارية ، كما أنها لا تتضمن أي أبعاد يمكن أن تستخدم في خدمة الوحداتً التحريرية المنشورة ، وإنما تتم الاستفادة منها لإحداث لمسات جمالية على الصفحات ، مالم تكن هذه الصور الجمالية مرتبطة بتقارير عن اكتشافات أو مزادات أو غير ذلك .

الصور الإعلانية : وهي الصور التي تستخدم في دعم المضامين الإعلانية المنشورة في الصحف ، حيث تعبر هذه الصور عن المضامين الإعلانية القائمة على الفكرة الرئيسة للإعلان ، ويمكن أن تعبر عن أشخاص أو سلع ، كما أنها قد توضح حالات الاستخدام الخاصة بهذه السلع .

وتوضح النماذج التالية أنواع الصور الظلية :



صورة شخصية

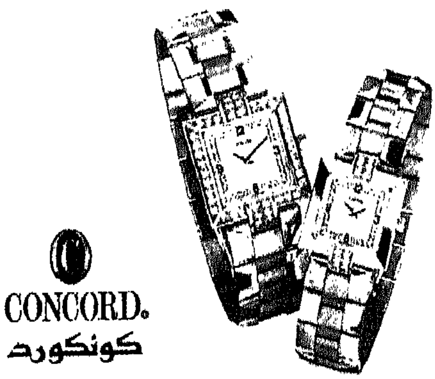


ملاح بريطاني يعطي إشارة الهبوط لمروحية على متن حاملة الطائرات (اتش. ام. اس كوفينتري) في الخليج امس. (أ.ف.ب)

صورة موضوعية



صورة جمالية



صورة إعلانية

نماذج لأنواع الصور الظلية

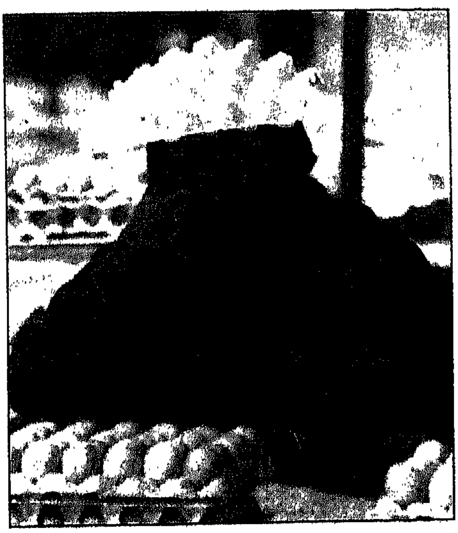


غضب كشميري..

■ نسوة باكستانيات يتظاهرن في كشمير احتجاجاً على العدوان الهندي في كشمير الهندية والمذابح التي يرتكبها الجيش الهندي ضد السكان المسلمين العزل هناك.

(أ. ف. ب)

صورتان إخباريتان



صور إخبارية ذات طابع إنساني حيث يعاني شعب العراق من الحصار ومن احتمال ضربة عسكرية

٢- الصور الخطية (الرسوم اليدوية):

وهي الصور التي تشتمل في الغالب على الخطوط، وتتوافر على تدرجات ظلية خفيفة* ويتم رسم هذه الخطوط باستخدام حبر أسود قوي على ورق أبيض ناصع، لإحداث قدر عال من التباين بين الخطوط والأرضية(٣٦) وتُعَدُّ هذه الصور أقدم العناصرِ الطباعية التي عرفتها الصحافة، نسبة لتأخر اختراع آلات ومستلزمات الإنتاج الخاصة بالصور الظلية! ولا يعني هذا أن أهمية هذا النوع من الصور كانت مقتصرة على ذلك، وإنما ترتبط بأهمية هذا النوع لذاته نسبة للوظائف الصحفية والفنية التي يؤديها، والتي ترتبط بعدم القدرة على الحصول على الصور الظلية أثناء المعارك والمحاكمات المغلقة، أو حينما تعجز الصور المتوافرة عن التعبير عن المعاني المتضمنة في النصوص الصحفية المقدمة، أو عند الحاجة إلى بسط هذه المعاني كالحاجة إلى الجداول أو الخرائط أو الرسوم البيانية التي توضح بعض الإشارات أو الأماكن، حيث تسمح هذه العناصر بتأكيد وتوضيح المعاني المرادة في النصوص المنشورة(٣٧).

أنواع الصور الخطية:

تنقسم الصور الخطية إلى عدة أنواع بحسب الطبيعة الخاصة بكل نوع، وذلك على النحو التالي:

الرسوم الساخرة: وهي الرسوم التي تحاول أن تقدم بعض الوقائع بطريقة ساخرة تتسم بالمبالغة، وذلك لإثارة القُرّاء تجاه أنماط سائدة من

السلوك، بغية حشد الرأي العام لاتخاذ قرار معين بالرفض أو القبول، كما تستهدف هذه الرسوم - في أحيان كثيرة - التنفيس عن القُرّاء بالسخرية من الأوضاع غير السوية السائدة في المجتمع[٣٨].

ورغم الإشارة في كثير من المراجع إلى انقسام الرسوم الساخرة إلى كاريكاتورية وكارتونية، إلا أن الباحث يرى أنه ليس هناك فرق بين النوعين في المعالجة الفنية، باستثناء ما يستهدفانه، فوفقاً لبعض المصادر فإن الرسوم الكاريكاتورية تستهدف تسلية القُراء من خلال تشويه الخصائص الملامحية للأشخاص المتضمنين فيها، ومن خلال التعليقات المصاحبة لها، بينما تستهدف الرسوم الكارتونية التأثير في القُراء من خلال التعبير عن الحوادث والأفكار والمواقف بالاعتماد على الرسوم المشتملة على الشخصيات الرمزية[٣٩].

ويعتمد نجاح الرسوم الساخرة من الناحية الطباعية، على مدى العناية بالدرجات اللونية الخاصة بالمستويات الظلية للأرضيات والأشكال، إضافة إلى مدى العناية بالإطارات الخاصة بها وذلك لقدرة الأطر على دعم المضامين المتجسدة في هذه الرسوم من خلال فصلها التام عن الوحدات الأخرى في الصفحة، إضافة إلى مدى توافر البياض اللازم لإضاءة هذه الرسوم، مع أهمية العناية بالتعليقات المصاحبة من حيث طريقة إنتاجها وحجمها وموقعها من الرسوم[٤٠].

الرسوم الشخصية اليدوية: ويقصد بها تلك الصور المرسومة

للشخصيات المتضمنة في الوحدات التحريرية المنشورة، ويستعان بها كعنصر طباعي في حالة عدم توافر الصور الظلية لبعض الشخصيات، وبالذات التاريخية منها[٤١] أو في حالة النشر الدائم لصور بعض الشخصيات كالرؤساء أو المشاهير وغيرهم، بحيث يمكن بذلك التغلب على الرتابة والملل الذي قد يصيب القُرّاء من مظهر الصحيفة، تبعاً لتكرار نشر الصور نفسها لهذه الشخصيات في الأعداد المتوالية، إضافة إلى قدرة الصور الشخصية على توفير قدر عال من البياض للصفحة، وعلى التباين مع الصور الظلية المنشورة[٤٢] كما تحقق القدرة على التعبير عن مواقف الصحف واتجاهاتها نحو الأشخاص المنشورة صورهم الشخصية مرسومة من خلال التحريف في بعض مظاهر وجوههم، بما يتناسب مع الاتجاهات السائدة في الصحيفة[٤٣] ولقد زاد استخدام هذا النوع من الصور في الصحافة المعاصرة ولا سيما مع تقارير الشخصيات التي بدأت تكثر في الصحافة خاصة مع ارتباطها باللغة الصحفية الحديثة القائمة على الاتجاهات الأدبية في الأساليب والصياغات.

الصور التوضيحية: وهي الرسوم التي تساعد على إيضاح المعلومات المتضمنة في المواد الصحفية المنشورة بطرق تمكن الصحف من أداء رسالتها المعتمدة على ضرورة وصول موادها الصحفية إلى عامة القراء بأبسط الوسائل، وتقوم الرسوم التوضيحية على استخدام الخطوط اليدوية مصحوبة بعدد قليل من الكلمات، لإيضاح المعلومات المطولة أو المعقدة، كتحديد المواقع، أو التعبير عن الأرقام والمؤشرات المختلفة.

وتعمل الرسوم التوضيحية التي تنقسم إلى الخرائط والرسوم البيانية على إكساب المواد الجادة كالأخبار السياسية والاقتصادية والعسكرية قدراً من الحيوية المنبعثة من الخلفيات والإيضاحات التي تشتمل عليها هذه الرسوم[٤٤] كما تؤدي الرسوم التوضيحية إلى جانب ما تعبر عنه من مضامين مستقلة إلى[٤٥]:

أ- التدخل في الصورة الظلية من خلال عمل الرسام على إحداث آثار توضيحية في الصورة الظلية المتوافرة، بهدف توضيح بعض المعاني المتضمنة فيها من خلال استخدام الأسهم أو الإشارات التي تشير إلى أشخاص أو أحداث أو مواقع، إضافة إلى كتابة بعض المعلومات التي تستهدف تحديد بعض المواقع ذات العلاقة بالحدث الرئيس المتضمن في الصورة.

ب- توضيح ما وراء الصورة الظلية، ويقصد بذلك عمل الرسام على توضيح ما قد تعجز الصور الظلية عن توضيحه كالأحداث الحربية، حيث يمكن استخدام الرسوم للدلالة على مواقع خنادق الجنود ومخازن الأسلحة ومخابئ الطائرات.

جـ- الحلول محل الصورة الظلية، ويحدث هذا حينما يتعذر الحصول عليها، كأن يمنع التصوير في أماكن معينة كخطوط المواجهة الحربية، أو دور القضاء، أو في حال الأحداث المفاجئة التي لا يمكن التنبؤ بحدوثها لإرسال المصورين لالتقاط الصور لها.

د- التضافر مع الصور الظلية، ويتحقق ذلك من خلال قيام الرسام بتوضيح بعض المعاني المتضمنة في الصور المنشورة كأن تتكون الصورة الظلية المنشورة من أعداد كبيرة من الأشخاص، بينما يصعب تحديد أسمائهم وبحيث يمكن من خلال إرفاق رسم توضيحي تحديد أسماء الأشخاص عليه عبر وضع أرقام تميز كلاً منهم.

الرسوم التعبيرية: وهي الرسوم التي ترافق - في الغالب - المواد الصحفية الأدبية كالمقالات والقصائد والقصص، وتستهدف إحداث تأثيرات إيجابية نفسية من خلال جهد الرسامين في تحليل المعاني المتضمنة في هذه الأعمال، ثم عملهم على محاولة التعبير عنها بواسطة رسومهم التي تبدو من خلال عملهم شبه الدقيق فيها أشبه باللوحات الفنية(٤٦).

كما تدخل الرسوم التعبيرية في بناء العناوين الثابتة للأبواب والزوايا من خلال تكاملها مع الحروف، كما يمكن استخدام الرسوم التعبيرية بعد تصغيرها كعناصر طباعية لكسر حدة رمادية المتون الطويلة، بأن توضع هذه الرسوم كفواصل بين فقرات هذه المتون، أو استهلالية في بداية الفقرات بعد العناوين الفرعية.

وقد أتاحت التقنيات الحديثة في صناعة الصحافة إمكانية الاستعانة بالبرامج الحاسوبية المتقدمة لعمل هذه الصور الخطية بدقة متناهية، حيث يمكن أن يتم ذلك من خلال البرامج الخاصة بصف النصوص التي تتضمن مثل هذه القدرات، أو من خلال أنظمة الإخراج الآلي المشتملة على إمكانات صف النصوص وإنتاج الصور الخطية Graphics.(٤٧)، وتوضح النماذج التالية أنواع الصور الخطية:



نموذج للرسوم الكاريكاتورية الساخرة

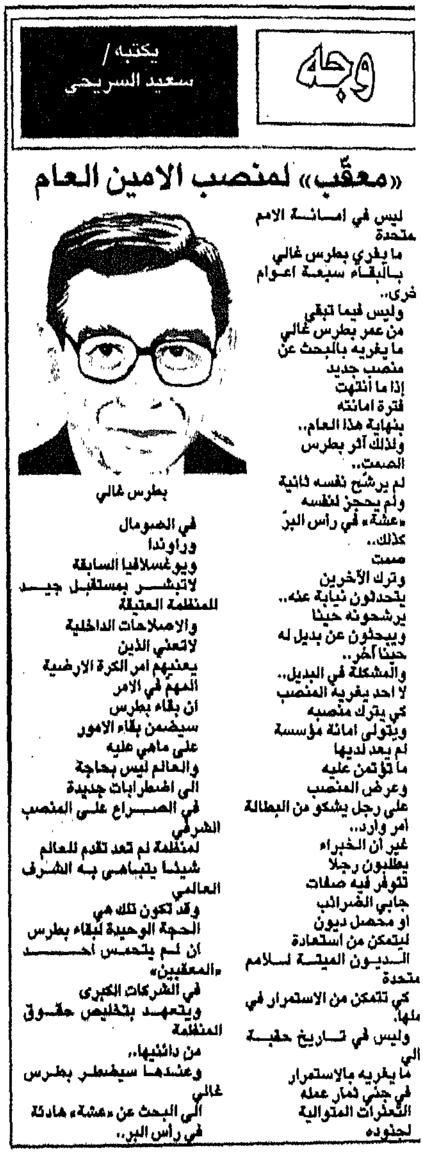


نموذج للرسوم الكارتونية

[صورة يدوية لوزير الثقافة المصري كما تصوره

إحدى الصحف المصرية]

نماذج لأنواع الصور الخطية



وجه

يكتبه /
سعيد السريحي

«معقّب» لمنصب الامين العام

ليس في امانة الامم متحدة
ما يغري بطرس غالي
بالبقاء سبعة اعوام خرى..
وليس فيما تبقى
من عمر بطرس غالي
ما يغريه بالبحث عن
منصب جديد
إذا ما انتهت
فترة امانته
بنهاية هذا العام..
ولذلك آثر بطرس
الصمت..
لم يرشّح نفسه ثانية
ولم يحجز لنفسه
«عشة» في رأس البرّ
كذلك..
صمت
وترك الآخرين
يتحدثون نيابة عنه..
يرشحونه حينا
ويبحثون عن بديل له
حينا آخر..
والمشكلة في البديل..
لا احد يغريه المنصب
كي يترك منصبه
ويتولى امانة مؤسسة
لم يعد لديها
ما تؤتمن عليه
وعرض المنصب
على رجل يشكو من البطالة
امر وارد..
غير أن الخبراء
يطلبون رجلا
تتوفر فيه صفات
جابي الضرائب
او محصل ديون
ليتمكن من استعادة
الديون الميتة للامم متحدة
كي تتمكن من الاستمرار في ملها.
وليس في تاريخ حقبة الي
ما يغريه بالاستمرار
في جني ثمار عمله
التعثرات المتوالية
لجنوده

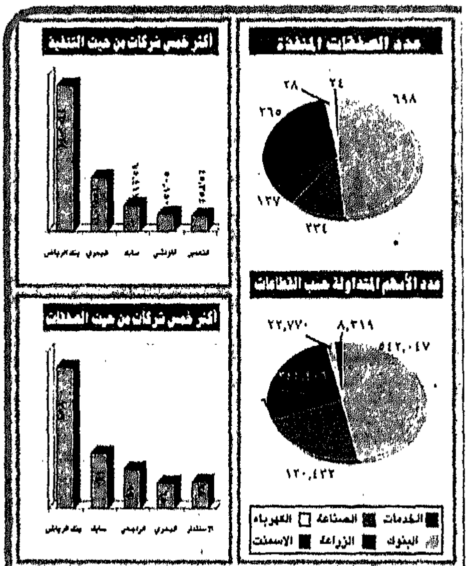
بطرس غالي

في الصومال
وراوندا
ويوغسلافيا السابقة
لاتبشر بمستقبل جيد للمنظمة العتيقة
والاصلاحات الداخلية
لاتعني الذين
يعنيهم امر الكرة الارضية
المهم في الامر
ان بقاء بطرس
سيضمن بقاء الامور
على ماهي عليه
والعالم ليس بحاجة
الى اضطرابات جديدة
في الصراع على المنصب الشرفي
لمنظمة لم تعد تقدم للعالم
شيئا يتباهى به الشرف العالمي
وقد تكون تلك هي
الحجة الوحيدة لبقاء بطرس
ان لم يتحمس احد «المعقبين»
في الشركات الكبرى
ويتعهد بتخليص حقوق المنظمة
من دائنيها..
وعندها سيضطر بطرس غالي
الى البحث عن «عشة» هادئة
في رأس البر..

نموذج للصور الشخصية اليدوية التي شاع استخدامها مع تقارير الشخصيات



نموذج للخرائط التوضيحية الحديثة



مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية لأسعار الأسهم اليومية	١٨/٢/١٦	١٨/٢/١٧	مقدار التغير بالنقاط	التغير ٪
	١١٢,٤٢	١٢٢,٠١	-٠,٣٨	-٠,٢١
	التغير في الشهر الجاري ٪		التغير في الشهر الماضي ٪	التغير اليومي من بداية السنة ٪
	-٢,٢١		-٢,٢٦	-٩,١٢

نموذج للرسوم البيانية التي كثر استخدامها في الصحف المعاصرة لأهميتها ولسهولة إنتاجها

أهمية الصور في الصحافة:

للصورة الصحفية بنوعيها الظلية والخطية العديد من الوظائف التي تؤديها في إطار العمل الصحفي على أساس أنها عنصراً طباعياً، فهي من خلال ما تتضمنه من مادة صحفية تعمل على تأدية وظائف ذات جانبين اثنين:

أولاً: من جانب المضمون:

تأتي أهمية الصور في الصحافة في هذا الجانب من خلال:

- إمكانية الصورة في إضافة الكثير من المعاني للمادة المقدمة بما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات لإيجاد جو واقعي يقترب من الواقع المنقول، بما يدعم تفهم القارئ للواقع المنقول واستيعابه لمعانيه(٤٨).

- إمكانية الصورة في تقديم معلومات في حيز صغير، الأمر الذي لا تستطيع المادة المكتوبة أداءه(٤٩)، كما تعمل الصورة على تقليل الجهد المطلوب من القارئ بذله للإحاطة بالمواد المنشورة على العكس من المادة المكتوبة التي يستدعي التأثر بها إعمال العقل والذهن في تخيل ما تثيره من معانٍ قد تعجز الكلمات والجمل عن تصويرها(٥٠).

- دور الصورة في تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ تبعاً لدور المدخل البصري في إدراك الصورة ثم العمل على تخزينها بما يؤدي إلى أن تكون

المادة المحتوية على الصورة أكثر التصاقاً بالذهن من غيرها من المواد غير المصورة[٥١].

- إمكانية الصورة على أن تشغل حيزاً بنفسها كموضوع إخباري بما يعمل على إضفاء الحيوية والحركة على تغطيات الصحف للأحداث.

- عمل الصورة على تنمية مواهب القراء في دقة الملاحظة من خلال سعيهم لاكتشاف بعض جوانب الصور المنشورة، مع إمكانية الإفادة من الصور في تسلية القراء، وإقناعهم من خلال نشر الصور الطريفة، أو إضافة بعض التعليقات الساخرة على بعض الصور الجادة[٥٢].

- إمكانية الصورة - الخطية منها على وجه الخصوص - في التعبير عن الآراء الخاصة بالصحف، وذلك كما يحدث في الصورة الشخصية أو الساخرة التي يمكن أن تطوع بما يتناسب مع الأفكار والاتجاهات السائدة في المواد الصحفية المصحوبة بمثل هذه الصور الخطية[٥٣].

ثانياً: من جانب الشكل:

تؤدي الصورة في هذا الجانب العديد من الوظائف التي ترتبط بالطبيعة الخاصة بها كعنصر طباعي مميز، وذلك على النحو التالي:

- لما كان الإخراج الصحفي يعد من الفنون المرئية التي تعتمد على حاسة البصر لدى القارئ فإن الصورة - وهي تستجيب لذلك - تُعَدُّ عنصراً رئيساً لمساعدة الصحافة على النجاح من خلال استغلالها لهذه اللغة

المصورة في تقديم أشكال إخراجية، تداعب حاسة الإبصار لدى القراء[٥٤] وفي هذا الإطار تتأكد أهمية الصورة تبعاً للاتجاهات الحديثة الخاصة بالتصاميم الأساس للصفحات التي تؤكد على أهمية العناية بالمداخل المرئية للصفحات تبعاً لدورها في جذب انتباه القراء بما يمكن من استخدامها في إبراز الوحدات الرئيسة في الصفحات دون أن يقتصر الإبراز على الموقع الذي تنشر فيه هذا الوحدات مثلما كان سائداً في الاتجاهات القديمة في هذا المجال، وذلك تبعاً لما تؤديه المداخل المرئية من أبعاد قادرة على إضفاء الحيوية، بما يمكن من الإفادة منها في إيجاد تصاميم ذات حركة منطلقة[٥٥].

– قدرة الصورة على إحداث التباين المطلوب لإنجاح عمليات التصاميم الأساس للصفحات ويتحقق هذا من خلال تباين الصور الظلية مع الأرضيات الرمادية الباهتة، ومن خلال تباين الصور الخطية ذات الأثقال الخفيفة مع الصور الظلية التي تمتاز بالدرجات الظلية القاتمة[٥٦].

– دور الصورة في إيجاد التوازن عبر الصفحة من جراء كونها عنصراً طباعياً ثقيلاً، يتميز بالسواد، بما يتيح إمكانية استغلالها في تثبيت أركان الصفحة، وفي إحداث التوازن مع العناصر الطباعية الثقيلة الأخرى كالعناوين والأرضيات غير البيضاء.

– ما تؤديه الصورة من دعم للتوجهات الهادفة إلى مراعاة حركة أعين القراء، وبخاصة إذا روعيت الأسس الفنية لاستخداماتها كتحديد اتجاه نظر

الشخصيات المتضمنة فيها، بما يؤدي إلى توجيه حركة أعين القراء باتجاه الوحدات الطباعية الأخرى(٥٧).

- ما تنطوي عليه الصورة من قيم جمالية قادرة على استيقاف النظر، وإثارة البهجة في النفوس خاصة مع استخدام الصور الجمالية لما تعكسه هذه الصور من الجوانب الجميلة في الحياة المعاشة، وهي بهذا تعمل على إضاءة جوانب الصفحة المختلفة، كما تعمل على إضفاء الحيوية والحركة عليها بما يقضي على الرتابة والجمود(٥٨).

ضوابط استخدام الصور في الصحافة:

رغم أهمية استخدام الصور - غالباً - بصفتها عنصراً طباعياً في ظل توافر الشروط المهنية اللازمة لذلك كالحالية أو الوقتية والعنصر الإنساني والشهرة والاهتمام الجماهيري... إلخ(٥٩)، إلا أنه من المتعين الالتزام ببعض الضوابط الخاصة بالجانبين المتعلقين بمضمون الصورة وشكلها قبل اتخاذ قرار استخدام الصورة في بناء أي وحدة طباعية وذلك وفقاً لما يلي:

- ضرورة اتساق الصورة مع مضمون الوحدة التي يراد استخدامها في بنائها من حيث الطابع والتوقيت والاتجاه.

- ضرورة أن تضيف الصورة للمضمون التحريري للوحدة المنشورة لا أن تكون تكراراً لما يقدمه هذا المضمون(٦٠)

- أن تكون الصورة صالحة للنشر من الناحية الفنية خاصة فيما يتعلق

بظهور تفاصيلها، ووضوح ألوانها، ولمعان سطحها، واحتوائها على قدر عال من التدرج الظلي، إذ إن نقص هذه المتطلبات يقلل من قدرة الصورة على أداء دورها[٦١] يضاف إلى ذلك ضرورة أن تكون الصورة المراد استخدامها أكبر من الحجم الذي ستستخدم به في الإخراج حتى يمكن تصغيرها، لأن تصغير الأصل أفضل فنياً من تكبيره، حيث يعمل التكبير على إبراز وإظهار عيوب الصورة[٦٢] ويستثنى من ذلك بعض الصور النادرة، حيث يمكن معالجتها حتى تصلح للنشر.

- أهمية العمل على مراعاة بعض الاعتبارات الخاصة باستخدام الصور في إخراج الصفحات المصورة، حيث إنه من المهم التنبه إلى أن الاستخدام الوظيفي لهذا العنصر يتأتى من خلال استخدام ثلاث أو أربع صور كبيرة دون الحاجة إلى أعداد كبيرة مع أهمية أن تهيمن صورة واحدة على أهم جزء في الصفحة، وهو الجهة العلوية اليمنى في الصحف العربية، وأن يتم توزيع بقية الصور تبعاً لذلك[٦٣].

- ضرورة أن تعمل الصورة على جذب أنظار القراء للإقبال على قراءة الوحدات التي تشترك في بنائها، مع أهمية ألاَّ تطغى الصورة بثقلها على بقية العناصر الأخرى، حتى لا تستأثر باهتمام القراء لذاتها دون خدمة الوحدة التي ترتبط بها[٦٤].

المحددات الرئيسة لاستخدام الصور في الصحافة

تتأثر الصورة - بصفتها عنصراً طباعياً متميزاً - بالعديد من المتغيرات التي تحدد مدى عناية الصحف بها، ومدى قدرتها على التوظيف الصحيح لها، وذلك من خلال:

- نوع الطباعة المستخدم في إنتاج الصحيفة، حيث يرتبط الاستخدام الجيد للصورة باستخدام إمكانات طباعية عالية قادرة على إظهار أدق التفاصيل المتضمنة فيها، فالطباعة البارزة على سبيل المثال أقدر على إنتاج المتون المكونة من الحروف مقارنة بغيرها من أنواع الطباعة، أما الطباعة الملساء فإمكاناتها في إنتاج الصور الظلية والخطية أفضل من غيرها، ولقد أتاحت الأنواع الحديثة من أجهزة الطباعة الملساء القادرة على إعطاء نواتج أرقى من الصور، أتاحت الفرصة أمام الصحف المعاصرة، للاستفادة من هذا العنصر بشكل أكبر تبعاً لدوره في العملية الاتصالية التي تتم عبر الصحافة(٦٥)، وترتبط قدرة الطباعة في هذا المجال بمدى توافر الإمكانات التقنية المطلوبة للعمل في مجالات التصوير والتحميض وفرز الألوان، وما يتصل بها من مدى توافر الكفايات الفنية القادرة على العمل الإبداعي في هذه المجالات، تبعاً لدور ذلك كله في الارتقاء بنوعيات الصور المنتجة، بما يساعد على التوسع في الاستفادة منها.

- نوع الورق المستخدم في الصحيفة، حيث تتفاوت أنواع الورق في مدى إعطاء النواتج الجيدة، لطباعة الصور، حيث إن قدرة الورق على إبراز

تفاصيل وملامح الصور تزداد مع ازدياد حجم الورق من ناحية، ومع ازدياد درجة الصقل واللمعان، ولعل في هذا ما يفسر تزايد استخدام الصحف للصور الملونة، وبالذات مع انتشار استخدام الصحف للأنواع الجيدة من الورق في طباعتها.

- السياسة التحريرية للصحيفة حيث تختلف الصحف في مدى استخدامها للصورة في بناء وحداتها الطباعية، فبينما يرتكز استخدام الصحف الجادة على الحرف كعنصر رئيس في بناء وحداتها الطباعية، كما يحدث في صحيفة "Lemonde" الفرنسية مثلاً التي لم تكن تستخدم الصور حتى وقت قريب؛ بعكس ذلك تكثر الصحف الشعبية الهادفة إلى الإثارة من استخدام الصور وبمقاسات كبيرة أملاً منها في الاستفادة من المداخل المرئية التي تشتمل عليها الصور، من خلال قدرتها على لفت انتباه القراء وإثارة اهتمامهم، كما تعتمد بعض الصحف النصفية Tabloid الخاصة بالأقليات على الصور والألوان بشكل ملموس وواضح، وفي مقابل ذلك تولي الكثير من الصحف أهمية خاصة تجاه الصور، في تناسب تام مع غيرها من العناصر الطباعية الأخرى، دون تفضيل لعنصر على حساب آخر.

- التصورات الخاصة بالمخرجين للصفحات المتغيرة، ومدى دور الصور في دعم هذه التصورات الهادفة إلى تقديم أشكال إخراجية جيدة، ويتصل بذلك مدى تقدير المخرجين لعمليات التصوير، ومدى إدراكهم للمضامين المتجسدة في الصور، مع مدى قدرتهم على الاختيار الصحيح

للصور التي يمكنها أن تدعم المضامين التحريرية المقدمة في الصفحات[٦٦].

ومع ذلك فإن الاستخدام الناجح للصور، كعناصر طباعية يتطلب العناية بطرق تنفيذها من خلال أهمية تقديم شروحات لها، أو تعليقات عليها، بما يسهم في إيجاد صور متميزة ذات ارتباط وثيق بشخصية الصحيفة، وهو ما يؤدي إلى عملها على إقناع القراء بمواصلة القراءة عبر ما تقدمه لهم من إيضاحات حول المشاهد الماثلة أمامهم، حتى يستطيعوا استيضاح الرسالة الصحفية من خلال الفهم الكامل لما تحتوي عليه من متون وصور، ومع أنه من الممكن صف حروف هذه التعليقات تحت الصور أو فوقها Under Printing أو إلى جانبها، فإنه من المهم التحديد الدقيق للتعليقات الخاصة بكل صورة مع استخدام ما يمكن أن يخدم ذلك، كالرموز والإشارات والأرقام، إضافة إلى ضرورة مراعاة ثبات عرض الأسطر الخاصة بهذه التعليقات[٦٧] وكبر أحجام الحروف التي تصف بها التعليقات مقارنة بأحجام حروف المتون إضافة إلى أهمية العناية بالإجراءات الحديثة في استخدام الصور، المتمثلة في استخدام الأطر لإبراز الحدود الخارجية لها؛ باستثناء الصور المنشورة بطريقة ديكوبية؛ وتتأتى أهمية هذه الإجراءات تبعاً لدورها في تأكيد الدرجات الظلية المتوافرة في حدود الصورة، ذلك أن ترك الصورة دون إطار وبخاصة عندما تكون حدودها فاتحة اللون يؤدي إلى ضياع معالم الصورة من خلال اتحادها مع لون أرضية الصفحة البيضاء، ولهذا فإن وجود الإطار يؤدي إلى المحافظة على حدود الصورة من الضياع، مع التنبه إلى أن الدرجات الظلية المتوافرة

في الصورة، هي التي تحدد أهمية استخدام الأطر معها، حيث إن الأماكن الحدودية الداكنة أو المتوسطة للصورة تتيح فرصة الاستغناء عن الأطر، وذلك منعاً لتزاحم الأثقال الناتجة عن الأجزاء الداكنة في الصورة ذاتها، وعن الثقل اللوني للأطر، كما أن الأجزاء الداكنة من الصورة قادرة على أداء دور الأطر من خلال تباينها الواضح مع أرضيات الصفحة البيضاء، وعلى العكس من ذلك، تبدو الحاجة ماسة لاستخدام الأطر مع الصور التي تكون أطرافها الحدودية فاتحة اللون، خوفاً من ضياع حدود الصورة، وتداخلها مع الأرضيات البيضاء للصفحات.

ثالثاً: عناصر الفصل:

هي العناصر التي يمكن من خلالها الفصل بين الوحدات الطباعية التي تعبر عن القوالب والأشكال الصحفية المشتركة في بناء الصفحة، إضافة إلى استخدامها في الفصل بين العناصر الطباعية الداخلة في بناء هذه الوحدات، وتنبع أهمية استخدام هذه العناصر في إخراج الصفحات رغبة في خدمة القراء من خلال تسهيل القراءة، وذلك تبعاً للاعتبارات التالية:

- اشتراك أكثر من وحدة طباعية تحريرية في تصميم الصفحات وبالذات الإخبارية منها ولا سيما في صفحات الصحف التي تصدر في الحجم العادي، نسبة لكبرها مقارنة بصفحات الحجم النصفي.

- اشتراك الوحدات الطباعية التحريرية مع الوحدات الطباعية الإعلانية في تصميم الصفحة الواحدة، بما يستوجب الفصل بينهما لإبراز

المحتويات المتضمنة في كل منهما، مع السعي وراء عدم تداخلهما.

- اشتراك أكثر من وحدة طباعية إعلانية في تصميم الصفحة بما يستلزم الفصل بينهما، حفاظاً على حقوق المعلنين، وخدمة للقراء من خلال اطلاعهم على محتويات هذه الإعلانات بشكل منفصل.

وتتعدد عناصر الفصل بحسب قدرتها على الفصل الكامل أو الجزئي بين العناصر والوحدات المستخدمة، وبحسب طرق بنائها وذلك على النحو التالي:

- الجداول:

وهي الخطوط التي تفصل بين الوحدات الطباعية المشتركة في تصميم الصفحة، فصلاً تاماً من خلال وقوعها في نهاية هذه الوحدات طولاً وعرضاً، كما تستخدم هذه الخطوط للفصل الجزئي بين العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدة الطباعية الواحدة، ولقد كانت هذه الجداول تستخدم فيما سبق للفصل بين أعمدة الصفحات ولا سيما أثناء مراحل الصف اليدوي للحروف في بداية ظهور الصحافة، حيث كانت صفحات الصحف تتكون من نهرين (عمودين) طوليين غالباً، يفصل بينهما خط واضح هو الجدول، ولكن بعد التحول إلى الصف الآلي للحروف، وتقدم تقنية الطباعة والإخراج انعدمت الحاجة إلى ضرورة استخدام الجداول في هذا المجال، كما قل استخدامها للفصل بين أعمدة الصفحات، ولاسيما تلك الجداول الجاهزة التي كانت الصحف تستعين بها لتنفيذ الجداول

الزخرفية، وذلك تبعاً لقلة فعاليتها، حيث ضمنت البرامج الحاسوبية الخاصة بالصف والإخراج الخطوط الخاصة بإنتاج هذه الجداول[٦٨].

وتنقسم الجداول بحسب اتجاه خطوطها وبحسب طبيعة عملها إلى قسمين هما:

١- **الجداول الطولية:** وهي الخطوط الرأسية التي تفصل بين أعمدة الصفحات، وقد تسمى بجداول الأعمدة[٦٩]، ورغم أهمية استخدام هذه الجداول لتسهيل القراءة، إلا أن ثمة اعتبارات تدعو للإقلال منها، ولعل من ذلك ما تحدثه من إضعاف للوحدة المطلوبة بين العناصر الطباعية المشتركة في بناء الوحدة الواحدة من خلال وقوعها بين الأعمدة الخاصة بمتن هذه الوحدة، إضافة إلى ما تحدثه من اللبس لدى القراء من جراء استخدامها في الفصل بين العناصر والوحدات، وهو ما أدركته الصحف الأوربية والأمريكية، وعملت بموجبه على الاستغناء بالمساحات البيضاء عن بعض استخدامات هذه الجداول، حتى أصبح هذا الإجراء مظهراً من مظاهر التجديد فيها[٧٠].

٢- **الجداول العرضية:** وهي الخطوط الأفقية التي تمتد عبر عمود أو أكثر وقد تستخدم للفصل بين الوحدات الطباعية، كما قد تستخدم للفصل بين العناصر الطباعية المشتركة في بناء الوحدت، إضافة إلى دورها في فصل الوحدات التحريرية عن الوحدات الإعلانية مع فصل الوحدات الإعلانية عن بعضها.

وبالإضافة إلى دور الجداول بنوعيها في مجال الفصل، فهي تؤدي دوراً مهماً في خدمة أغراض التأثير في القراء، من خلال عملها على إبراز

بعض الوحدات التي يراد لها ذلك، تبعاً لاعتبارات مهنية معينة، كما تسهم الجداول - في ظل استخدام طريقة بناء الوحدات المتعامدة - في مساعدة القراء في التعرف على العناصر الطباعية المشتركة في بناء الوحدة التي تحدها هذه الجداول، إضافة إلى مساعدتهم في تحديد اتجاه بقية مضمون الوحدة، ورغم أهمية الجداول ودورها في الإبراز إلا أن قدرتها هذه تعتمد على سمك الخطوط الخاصة بها، حيث إنه من المهم التنبيه إلى أنه يجب ألاّ يزيد سمك الخطوط المستخدمة عن أربعة أبناط، حتى لا تؤدي سماكتها إلى تعويق القراءة، كما أنه من المهم في حال استخدام الجداول مع الوحدات المتجاورة أن تترك مسافة في حدود «إنش» واحد بين الجداول ومتون الوحدات حتى لا يحدث لدى القراء شعور بتداخل هذه الوحدات المتجاورة بما يسيء للشكل الإخراجي المقدم(٧١).

- الفواصل:

وهي خطوط عرضية ذات أطوال مختلفة لا تتصل أطرافها بجداول الأعمدة، ولذلك فهي لا تفصل ما فوقها عمّا تحتها، فصلاً كاملاً، وتنقسم الفواصل إلى قسمين هما:

١- الفواصل النهائية: وتستخدم في الفصل بين الوحدات ذات الاتساع المتساوي، ويُعَدُّ الفاصل النهائي جزءاً من الوحدة التي تعلوه، ولذلك فلابد أن يكون أقرب إليها من الوحدة التي تقع أسفل منه، كما يؤدي أيضاً إلى وضوح عنوان الوحدة السفلى وبروزه.

٢- الفواصل الفرعية: هي خطوط قصيرة تستعمل للفصل بين عناصر الوحدة الواحدة، كأن تفصل بين أجزاء العنوان أو بين العنوان وبقية

العناصر الأخرى كالمتون والصور، ولهذا فهذه الفواصل لا تتيح إمكانية الفصل بين الوحدات، وإنما تُعَدُّ بمثابة وقفات معينة ترتاح العين عندها أثناء تنقلها بين العناصر المختلفة(٧٢).

- الزوايا:

هي الخطوط التي تنتج عن تقاطع الجداول الطولية والعرضية وتستخدم عادة لفصل الوحدات المصفوفة على عمود واحد أو أكثر، وتصنع في الغالب من الجداول الخطية البسيطة دون استخدام الجداول الزخرفية السميكة(٧٣)، ولعل من الإجراءات الطباعية السائدة في استخدام هذه الزوايا وصلها بإطارات معينة توضع بداخلها عناوين الوحدات الواقعة أسفل منها، وبحيث تكون هذه الإطارات مفتوحة من أسفل حتى تقود أعين القراء - في تلقائية تامة - لقراءة متن الوحدات الخاصة بها، وذلك بعد الفراغ من قراءة العنوان، ويتعين على الصحف الاهتمام بالاستخدامات المهنية لهذه الزوايا وبالذات في الصفحات الأولى التي تحفل بعدد كبير من الوحدات الطباعية، حيث يمكن أن تعمل الزوايا على استهلاك البياض الناتج عن صف العناوين على أقل من عمود مثلاً، كما تؤدي الزوايا الواقعة على يمين الصفحة إلى قيادة مسرى العين في اتجاه أفقي يضمن استمرار اتجاه نظر العين إلى داخل الصفحة فلا يخرج منها(٧٤)، وتبالغ بعض الصحف في استخدام الزوايا كما يظهر من النموذج المنشور في الصفحة التالية رغم أن الاتجاهات الحديثة في التصاميم الأساس للصفحات تعمل على الاستغناء عن الزوايا واستبدالها ببناء الوحدات وفقاً لنظام الوحدات المتعامدة والكتل المتماسكة بما يسهل القراءة من جراء استقلالية كل وحدة بحدودها الخارجية.



الأخبار

أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢

رئيس مجلس الإدارة إبراهيم سعده

رئيس التحرير جلال دويدار

١٦ صفحة ٤٠ قرشا

الطبعة الأولى

AL AKHBAR 19 MARCH 1998

في اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الجنزوري

إقرار مشروع الموازنة وإحالته إلى مجلس الشعب

اعتمادات إضافية لتخفيف أعباء محدودي الدخل ورفع مستوى الخدمات

٤ مناطق حرة جديدة لتشجيع الاستثمارات وجذب الأموال

تعديل قانون الشرطة لتحديث الأداء وزيادة الحوافز وتنظيم الترقيات

كتب كامل مرسي:

بعد موافقة الرئيس مبارك:

لجنة عليا للإشراف على تنفيذ مشروع القاهرة الفاطمية

كتب السيد النجار:

زيارة عنان لمصر تأكيد لدورها الرائد

إسرائيل تعلن الحرب على الوساطة الأوروبية

مطالبة أمريكا بالامتناع عن طرح مبادرات جديدة!!

الأمم المتحدة تدين سياسة الاستيطان بأغلبية ساحقة

نتنياهو يشكو كوك لرئيس وزراء بريطانيا

الاتحاد البرلمانيين العرب يطالب محكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين

دعوة سوزان مبارك لحضور المؤتمر الدولي لتعليم الفتيات بواشنطن

سوزان مبارك

في الاحتفال بيوم الطبيب:

١٢٥ مليون جنيه حوافز للأطباء وهيئات التمريض

و٧٥ مليون جنيه للتأمين الصحي لأصحاب المعاشات

الرئيس يلتقي برجال الأعمال المصريين والفرنسيين

ترحيب أمريكي بالحوار الاستراتيجي مع مصر

تعيين ٥٢ عمدة

٦٧ مليون جنيه حجم التداول في البورصة

لاحظ استخدام الزوايا في الفصل بين الوحدات ولا شك أن هذا إجراء تقليدي لم يعد يستخدمه سوى القليل من الصحف

- الإطارات:

هي مساحات رباعية الأشكال، تحيط بوحدة طباعية منشورة على عمود أو أكثر، بحيث تفصلها عن جميع الوحدات الأخرى، وتمثل الإطارات وسائل مهمة في إطار السعي إلى إبراز بعض الواحدات الطباعية، حيث إن ما بداخل الإطارات يلقى أهمية خاصة من القراء تفوق ما سواه، وذلك لارتباط تأطير بعض هذه الوحدات بالبيانات والأنباء المهمة والمتجددة، والحجم المثالي للوحدات التي داخل الأطر ينبغي ألا يزيد على ثلاثة أعمدة، حتى تتاح الفرصة أمام المخرج لاستثمار الجزء المتبقي من الصفحة في إعداد تصاميم جيدة، إضافة إلى أنه من المهم ألاَّ تتعدد الإطارات في الصفحة الواحدة حتى لا تحيل الصفحة إلى كتل مفككة لا رابط بينها، مع أهمية استخدام الخطوط المستقيمة البسيطة، التي تبدو أكثر ملاءمة في ذلك تبعاً لكون بناء الإطار ليس هدفاً في ذاته، مع الحرص على ألاَّ ينافس الإطار المادة التي بداخله، بحيث لا يستأثر باهتمام القراء لنفسه وهو ما يمكن أن يتحقق من خلال استخدام أحجام أكبر من الحروف لصف المواد الواقعة داخله، مع إمكانية استخدام التأثيرات الطباعية الخاصة مع هذه المواد، إضافة إلى إقلال اتساعاتها، بحيث تكون هناك مسافة قليلة بينها وبين الإطارات، كما يجب العناية بإغلاق نهايات الإطارات حتى لا تفسد الشكل العام للصفحة.

وتتضمن الإطارات أنواعاً أخرى من وسائل الفصل تسمى بالشطائر؛ لأنها تتوسط بعض الوحدات، بحيث تفصل ما بداخلها من جزئيات عن بقية الوحدة رغم اتصالها بها، وذلك لأهمية المتن الذي تتضمنه، مع تميز

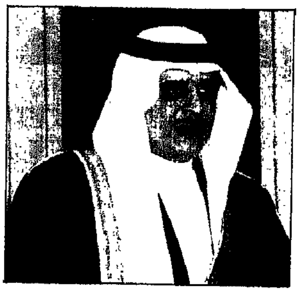
هذا المتن بالقصر، حيث لا يتجاوز طوله بضع أسر، مع أهمية توسط هذه الشطائر للوحدات التي تُعَدُّ جزءاً منها حتى لا يعتقد القراء أنها تعبر عن وحدة مستقلة تبعاً لعمل هذه الإطارات على تسييج الوحدات(٧٥)، ويبين النموذج التالي الأنواع المختلفة لعناصر الفصل.

في تأكيد لنائب الرئيس العام

فرصتنا مازالت قائمة وأطالب لاعبي المنتخب بمضاعفة الجهد

■ أكد صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم رئيس لجنة المنتخبات ان فرص منتخب المملكة العربية السعودية في الوصول إلى نهائيات كاس العالم مازالت باقية إن شاء الله.

وعبر سمو الامير سلطان بن فهد عن ثقته الكبيرة في الجهازين الفني والإداري وفي لاعبي المنتخب. وقال «انهم قادرون على تخطي المباريات الثلاث الباقية بنتائج إيجابية». ولفت سموه الانتباه إلى ان الأمر أصبح الآن معتمداً على الجهد المضاعف المطلوب من اللاعبين بعد ان تم توفير كل الإمكانات اللازمة التي يمكن ان يوفرها اي اتحاد في العالم. وكرر سمو نائب الرئيس العام لرعاية الشباب ثقته في ان أعضاء منتخب المملكة قادرون بعون الله على مضاعفة الجهد وتحقيق النتائج الايجابية.



الامير سلطان بن فهد

الهاجري شكر الرئيس العام وسمو نائبه

د. ابن ناصر استقبل الرحالة الكويتي

■ استقبل وكيل الرئيس العام لشؤون الشباب الدكتور صالح احمد بن ناصر بمكتبه بالرئاسة أمس الرحالة الكويتي العاق عبدالله الهاجري عضو النادي الكويتي الرياضي للمعاقين الذي يقوم حالياً بزيارة للمملكة العربية السعودية ضمن جولة يقوم بها لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وقد رحب وكيل الرئيس العام لشؤون الشباب بالرحالة الكويتي باسم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز في بلده المملكة.

ونوه باهمية الزيارة التي يقوم بها رغم الاعاقة والتي لم تمنعه من القيام بهذه المهمة كعضو فعال في المجتمع.

وأشار الدكتور صالح احمد بن ناصر خلال اللقاء إلى الإهتمام الكبير الذي يجده ابناؤنا المعاقون في دول مجلس التعاون من حكوماتهم والمتمثلة في المؤسسات والهيئات الخاصة برعاية المعاقين وتأهيلهم.

من جانبه عبر الرحالة عبدالله الهاجري في هذه المناسبة عن شكره وتقديره لصاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ولسمو نائبه على ما وجده من حسن استقبال وكرم الضيافة وما قدم له من تسهيلات منذ وصوله للمملكة والتي كان لها الأثر الكبير في انجاح رحلته للمملكة

وقد قدم درعاً لسمو الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز من النادي الكويتي الرياضي للمعاقين كما قدم نسخة من رسالته بعنوان رسالة معاق بدول الخليج العربية.

وحضر اللقاء المدير العام للنشاطات الاجتماعية منصور عبدالعزيز الحضيري

نموذج لعناصر الفصل يشتمل على:

١- جداول طولية وعرضية.   ٢- فواصل فرعية ونهائية.   ٣- إطـــار

الاتجاهات الحديثة في عناصر الفصل:

أدركت كثير من الصحف في الدول المتقدمة - ولا سيما مع ارتقاء المهنية الصحفية - أن استخدام عناصر الفصل التقليدية، وبالذات مع الإسراف فيها، يؤدي إلى العديد من العيوب التي تتنافى مع وظائف الإخراج الصحفي، كعمل هذه العناصر على تقليل مساحات الصفحات من جراء استهلاكها لأجزاء منها، إضافة إلى عمل الصحف على تصغير اتساعات المتون خوفاً من اصطدام نهاياتها بعناصر الفصل المستخدمة، كذلك استئثار بعض هذه العناصر في حال العناية بها باهتمام القراء على حساب المهام الوظيفية التي يتعين عليها أداؤها مع حد هذه الوسائل من البياض الواجب توافره بين أعمدة الوحدة الطباعية، وبينها وبين غيرها من الوحدات[٧٦]، ولقد أدى هذا الإدراك إلى سعي الصحف لاستحداث بعض العناصر التقليدية القادرة على أداء دور العناصر غير التقليدية حيث توصلت الصحف إلى اكتشاف بعض الاتجاهات الحديثة التي يمكن الإفادة منها في هذا المجال، مع التأكيد على أن التحول إلى هذه الاتجاهات لا يمكن أن يتأتى بسهولة، ذلك أن هذا التحول نحو الاتجاهات الحديثة يحتاج إلى تغيير في السياسة العامة للصحيفة برمتها، من خلال تأثيراتها في طبيعتها الإخراجية، مع وجوب تهيئة القراء لاستيعاب متطلبات هذا التحول للاتساق معها تبعاً لكون القراء هم الهدف الأول لهذه التغييرات، وتقوم الاتجاهات الحديثة في هذا المجال على الإفادة من العناصر التالية[٧٧]:

- **المساحات البيضاء**: يتيح البياض الذي يترك بين الوحدات المستقلة

قدراً من الفصل يتناسب مع وظيفته في هذا الاتجاه، ولاسيما مع تعذر قدرته على الاستحواذ على اهتمام القراء لذاته، وتوافق وجوده مع المسرى الطبيعي لحركة العين، حيث لا تعوق المساحات البيضاء أعين القراء أثناء تنقلها في اتجاهها الطبيعي لإستكمال الاطلاع على بقية الوحدات المنشورة، كما يؤدي البياض الناتج عن ترك هذه المساحات خالية إلى إضاءة الصفحة بما يكسب محتوياتها درجة عالية من الوضوح، تسهل استيعاب القراء لها كما يعمل البياض على تحقيق الهدوء والبساطة في مظهر الصفحات .

ورغم أهمية البياض كوسيلة من وسائل الفصل الحديثة، إلا أنه ينبغي التنبه إلى أن مدى قدرته على الوفاء بدوره ترتبط بالكم المستخدم منه، بحيث يجب ألاَّ يقل البياض حتى لا تتداخل الوحدات وألاَّ يزيد بحيث يبدو الانفصال ظاهراً بين الوحدات المكونة للصفحة، إضافة إلى ضرورة تقنين توزيع هذه المساحات البيضاء لتشمل كل أجزاء الصفحة، وذلك وفقاً لأسس ثابتة .

- **العناوين :** تؤدي العناوين مهمة الفصل بين الوحدات من خلال زيادة أحجام الحروف المستخدمة في بنائها، مع ترك مساحة بيضاء تعلوها، لتحقيق جذب الانتباه إليها، لتبدو وحدتها مستقلة عن الوحدات الأخرى المكونة للصفحة وبالذات الوحدة المجاورة لها من الوضع الرأسي .

- **الصور :** تبدو قدرة الصور على تحقيق الفصل من خلال نشرها

مكونة لإحدى الوحدات، بحيث تقع على طرفها، لتشكل فاصلاً بين هذه الوحدة وما يجاورها من الوحدات، مع التنبه إلى ضرورة مراعاة أن يكون اتجاه الحركة داخل الصورة يشير إلى الوحدة التي تشترك في بنائها، وأن تترك مساحة بيضاء مناسبة بين الصورة والوحدة الطباعية الأخرى.

ورغم الإشارة إلى أن هذه العناصر تمثل اتجاهاً جديداً في وسائل الفصل بين الوحدات الطباعية، إلا أن ثمة عجزاً ينتاب قدرتها على القيام بذلك، نظراً لما يلي:

- عدم قدرتها على التحديد الدقيق للحدود الفاصلة بين الوحدات، تبعاً لأهمية وجود ما يشير إلى انتهاء الوحدة الطباعية حتى لا تواصل العين قراءتها لعناصر الوحدة المجاورة لعدم وجود ما يمنع انتقالها، خاصة في ظل استخدام المساحات البيضاء للفصل بين الوحدات.

- عدم قدرتها علي الاستقلال بنفسها على أنها عناصر فصل، ذلك أنه من الواجب في ظل هذا الاتجاه الاستعانة ببعض الإشارات، أو العلامات التي يمكن أن تنتجها أجهزة الصف أو الإخراج الآلي لتحديد بدايات ونهايات الوحدات الطباعية، بحيث توضع عند بداية الفقرة الأولى من المتن وعند نهاية الفقرة الأخيرة منه، وذلك مثل الحروف الاستهلالية أو شعار الجريدة أو المربعات أو غيرها.

- من المهم التأكيد على أن هذا الاتجاه ليس أمراً سهلاً بحيث يمكن للمخرج أن يقرّ العمل به، ذلك أن هذا الأمر يحتاج إلى تغيير السياسة

الإخراجية للجريدة، التي تُعَدُّ جزءاً من شخصيتها من خلال العمل وفقاً لأسلوب الكتل أو الوحدات المتعامدة التي تقوم على إلغاء الزوايا، بحيث تصفّ متون الوحدات الطباعية وفقاً لاتساعات متساوية من الناحيتين الرأسية والأفقية، بحيث يسهل إحلال المساحات البيضاء محل الجداول والفواصل، كما أن هذا العمل يحتاج إلى دراسات، حتى يمكن إقرار العمل به تبعاً لمدى تقبل القراء له، مع التدرج في استخدامه[٧٨] وحتى يتحقق هذا الأمر فإنه من الواجب النظر إلى العديد من الاعتبارات التي تكفل الاستخدام الأمثل للعناصر التقليدية للفصل، وذلك على النحو التالي:

- استخدام الخطوط المستقيمة التي تحقق أكبر قدر من البياض حولها مع تحقيق دورها في مجال الفصل، بحيث لا يتعدى سمك الخط المستخدم ٢م، ذلك تبعاً لقدرة هذا الخط الرفيع على أداء وظيفة الفصل من خلال دوره في إرشاد البصر، وتأكيد نهاية الوحدات مع قدرته على حصر الوحدات المراد إبرازها[٧٩].

- التوظيف الدقيق للأنواع المختلفة من خلال رفع معدل الأداء الوظيفي لها، مع الحرص على تنوع أشكال الجداول والفواصل والإطارات، كأن يستقل كل منها بشكل متميز.

- العمل على ترشيد استخدام هذه الوسائل، والإقبال على استخدام المساحات البيضاء لأداء دور الفصل متى كان ذلك ممكناً.

- محاولة عدم تجاور أكثر من خط للفصل، مع العمل على الاستغناء عن الفواصل الواقعة أسفل الوحدات التحريرية، وذلك عند التقائها بالوحدات الإعلانية الواقعة داخل أطر.

رابعاً: الألوان:

يقصد بالألوان تلك التأثيرات الطباعية غير السوداء التي تكتسبها العناصر الطباعية المستخدمة في بناء وحدات الصفحة، ذلك أن اللون الأسود يُعَدُّ ناتجاً طبيعياً للحبر الأسود المستخدم في عمليات الطباعة، ويفرق العاملون في مجال الإخراج الصحفي بين نوعين من الألوان المستخدمة في الصحافة، حيث يمكن أن يعد أحدهما لوناً طبيعياً، نتيجة لكونه ناتجاً عن ترك بعض مساحات الورق دون شغلها بالعناصر الطباعية، وهو ما يسمى بالمساحات البيضاء، بينما يمثل النوع الثاني الألوان الطباعية التي تستخدم لتلوين العناصر الطباعية الملونة في أصولها، أو استخدام ألوان معينة مع العناصر غير الملونة لتظهر بالألوان المختارة بما يحقق أهداف الإخراج الصحفي.

وفقاً لذلك يمكن استعراض الألوان المستخدمة في الصحافة على النحو التالي:

أولاً: المساحات البيضاء:

لما كانت الصحيفة في تكوينها المادي عبارة عن سطح أبيض فارغ -

تختلف درجة بياضه تبعاً للنوع المستخدم من الورق - تطبع عليه هيئات غير بيضاء، تتمثل في الوحدات الطباعية التي تطبع على هذا السطح، فإن أرضية هذا السطح البيضاء هي التي تظهر الوحدات الطباعية، وتعطيها لونها بحسب درجة نصاعة لون الورق المستخدم تبعاً لتباينه مع لون العناصر المستخدمة في إعداد الوحدات الطباعية[٨٠] ومن هنا تبدو المساحات البيضاء التي لا تطبع عليها الوحدات وكأنها مساحات طباعية محذوفة[٨١] وتتوافر المساحات البيضاء من خلال الإقلال من متون الوحدات الطباعية، إضافة إلى عدم استخدام الوحدات الطباعية الثقيلة بكثرة في تصميم الصفحات بما تتضمنه من عناصر طباعية ثقيلة كالعناوين، والصور الكبيرة، إضافة إلى استخدام أحجام صغيرة من عناصر الفصل، كما يمكن توفير المساحات البيضاء من خلال إتاحة قدر من البياض بين الكلمات والجمل وبين أسطر المتون[٨٢]. وتؤدي هذه المساحات البيضاء العديد من الوظائف الخاصة بالإخراج الصحفي من خلال إمكاناتها في إيجاد الوضوح للمواد المنشورة تبعاً لاستخدام نوعيات متميزة من الورق، قادرة على التباين مع العناصر التي تطبع عليها، إضافة إلى قدرتها على إنارة الصفحة من خلال ما تشعه من بياض منعكس عن هذه المساحات المتروكة، مع أهمية ألاّ تزيد نصاعة الورق عن الحد المطلوب لإنارة الصفحة حتى لا تعوق القراءة من خلال ما تعكسه من أضواء تؤذي أعين القراء.

كما تؤدي هذه المساحات أدواراً رئيسة في لفت نظر القراء إلى بعض الوحدات التي تحيط بها من خلال إتاحتها لقدر عال من التباين بين هذه

الوحدات، ونظراً لأهمية رأس الصفحة ودوره في التعبير عن الشخصيات المميزة للصحف من خلال ما يتكون منه من وحدات ثابتة أهمها اللافتة، فقد درجت الصحف على ترك مساحات بيضاء وبأحجام مناسبة بين الوحدات المكونة له، بما يلفت الأنظار لهذه الوحدات، وييسر وصول القراء إليها، وهو ما يعمل على إبرازها نظراً لأهميتها لكونها تميز الشكل الأساس للصحيفة، مع إمكانية استغلال هذه المساحات في الفصل بين الوحدات أو العناصر المستخدمة[٨٣]، وذلك في توافق تام مع الاتجاهات الحديثة في هذا المجال كما أشرنا، ورغم أهمية هذه المساحات اللونية إلا أن الاستخدام غير الصحيح لها، والقائم على الإسراف أو التقتير في الكم المستخدم منها يؤدي إلى إحداث نوع من عدم نجاح الأشكال الإخراجية المقدمة، إذ إن الإكثار من المساحات البيضاء يؤدي إلى تفكيك الوحدة المطلوبة بين الوحدات والعناصر الطباعية المكونة للصفحات، وذلك من جراء التباعد بينهما[٨٤] كما يمكن أن يحدث ذلك شعوراً نفسياً لدى القراء بقلة المادة الصحفية المتوافرة للصحيفة مثلما يحدث عندما تلجأ بعض الصحف إلى توسيع المسافات بين أسطر المتون، لتتناسب مع المساحة المخصصة لوحدتها[٨٥] كما يؤدي الإقلال من المساحات البيضاء المتروكة إلى ازدحام الصفحات وتداخل الوحدات المكونة لها[٨٦].

ثانياً: الألوان الطباعية:

هي الألوان غير السوداء التي تستخدم في إخراج الصفحات بغية

استغلال قدرة الألوان المختلفة على جذب انتباه القراء للوحدات التي تتضمنها، وذلك من خلال درجة تباين العناصر التي تستخدم فيها هذه الألوان مع العناصر الطباعية غير الملونة، إضافة إلى ما تحدثه الألوان من تأثيرات بصرية متعددة[٨٧]، وذلك وفقاً لما أشار إليه العديد من الاختبارات التي تضمنتها الدراسات التي أجريت في هذا المجال، وخلصت إلى التأكيد على أهمية استخدام الألوان في الصحافة لقدرتها على جذب انتباه أكبر عدد من الأفراد للاتصال المطبوع[٨٨] وذلك من خلال ما يلي[٨٩]:

- قدرة الموجات الضوئية المختلفة المنبعثة من كل لون على حدة على الوصول إلى شبكة العين بشكل مختلف عن الموجات الأخرى تبعاً للأطوال المختلفة للموجات[٩٠].

- التأثيرات النفسية القوية التي تحدثها الألوان، حيث يمكن أن تعبر الألوان الباردة كالأزرق مثلاً عن الهدوء والراحة، بينما تعبر الألوان الدافئة كالأحمر والأصفر عن الحيوية والحركة، بما يضفي على الوحدات المطبوعة بالألوان أبعاداً أخرى تنسجم مع طبيعة الألوان المستخدمة[٩١] مع التأكيد على اختلافات المعاني التي تجسدها الألوان تبعاً لتقسيمات القراء إلى فئات معينة، استناداً إلى الصفات الخاصة بهم كالسن والجنس ودرجة التعليم وغير ذلك.

- قدرة الألوان على إحداث التباين مع النسق الذي اعتاده القراء عند مطالعة الصحف اليومية غير الملونة، كما تؤدي الصور غير الملونة الأثر

نفسه عند اعتياد القراء على مطالعة الصورة الملونة مثلما يحدث في المجلات التي تعتمد بشكل رئيس على استخدام الألوان في كل صفحاتها(٩٢).

– قدرة الصور الملونة على محاكاة الواقع الذي ألفه القراء من خلال محاولة نقل تفاصيل هذا الواقع الذي تمثل الألوان فيه جزءاً رئيساً، حيث إن كل ما يحيط بالإنسان من الأشياء الطبيعية أو الصناعية، يتميز بألوان خاصة تُعَدُّ من الطبيعة الخاصة به(٩٣) ولهذا فإن نقل الصحف لهذه الألوان يؤدي إلى المزيد من جذب انتباه القراء نحوها.

وتنقسم الألوان الطباعية بحسب تمازجها في تلوين العناصر الطباعية إلى نوعين: هما الألوان المنفصلة والألوان المركبة، ويمكن التفريق بين النوعين على النحو التالي:

١- الألوان المنفصلة:

ويقصد بذلك استخدام لون واحد في طباعة أحرف عنوان إحدى الوحدات، أو استخدام أرضية لونية لتطبع عليها إحدى الوحدات الطباعية، مع إمكانية استخدام أحد الألوان المنفصلة في طباعة الصورة غير الملونة، ويمكن ذلك من خلال طبع أي لون إضافي باهت على الصورة بأكملها، بما يعطي الأجزاء البيضاء أو الباهتة من الصورة ثقلاً معيناً، ويتم ذلك باستخدام درجات منخفضة من اللون المختار عبر استخدام نوعيات مناسبة من الشبكات، كما يمكن طباعة اللون الإضافي على بعض الأجزاء

المتوسطة القتامة من الصور غير الملونة، في حين تتم طباعة الأجزاء عالية القتامة باستخدام الحبر الأسود، وذلك لإبراز تفاصيل الصورة، ويتم ذلك بإنتاج نسختين للأصل المراد تلوينه، إحداهما بالحبر الأسود للأجزاء القاتمة، والأخرى باللون الإضافي المختار، مع استخدام زوايا شبكية مختلفة، تمكن من تجاور النقاط الملونة المتضمنة في النسخة التي جرى إضافة اللون عليها مع النقاط السوداء المتضمنة في الأصل الأسود(٩٤).

٢- الألوان المركبة:

ويقصد بها تلك الألوان التي تتداخل لتجسد المشاهد الطبيعية في الصور الملونة المستخدمة، وفقاً لأصلها، وهي بهذا تختلف عن الألوان المندمجة التي تحدث من خلال اندماج لونين معينين للحصول على لون ثالث مثلما يحدث عند دمج اللونين الأصفر والأزرق للحصول على اللون الأخضر، وذلك بدرجاته المختلفة تبعاً لدرجات اللونين الممتزجين، وتستخدم الألوان المندمجة في تلوين بعض العناوين الخاصة بوحدات معينة، كما تستخدم في إنتاج أرضيات غير بيضاء تطبع عليها الوحدات، بحيث تعبر عن توجه معين يرتبط باللون الناتج عن اللونين المندمجين(٩٥).

ولقد ظلت الألوان تستخدم لفترة طويلة وعلى نطاق واسع في إخراج المجلات دون أن تصل إلى الصحافة اليومية، نسبة لإمكانات الإنتاج المتاحة للمجلات غالباً من الورق الصقيل والوقت الفسيح المطلوب لإنتاج الصور الملونة، تبعاً لطول العمليات الفنية المطلوبة لذلك، حتى أسهمت بعض

العوامل الإنتاجية المستحدثة في تحول الصحف اليومية الحديثة لاستخدام الألوان وبالذات المركبة منها في إخراج صفحاتها، حيث أدت الإعلانات التجارية بعد تعاظمها إلى تزايد انتشار الألوان في الصحافة باعتبار الأهمية الخاصة للإعلانات الملونة ذات التأثيرات العالية؛ مقارنة بالإعلانات غير الملونة، بما أسهم في إقبال المعلنين على الإعلان في الصحف اليومية باستخدام الألوان، حتى أصبحت هذه الإعلانات الملونة تمثل مصدراً عالياً من دخل الصحف نظراً لارتفاع أسعارها مقارنة بالإعلانات غير الملونة.

كما عملت الصحف على استغلال الإمكانات المستخدمة لنشر الوحدات الطباعية الإعلانية الملونة في نشر وحدات طباعية تحريرية في الصفحات الملونة نفسها، حيث يتحمل المعلنون تكلفة هذه الإمكانات المستخدمة، بما يحقق للصحف وفراً اقتصادياً من جراء عدم تأثر اقتصادياتها كثيراً باستخدام الألوان في بعض الصفحات[٩٦].

ولقد استفادت الصحافة المعاصرة من التقنيات الحديثة التي سادت في هذا المجال، حيث أدت طباعة «الأوفست» التي عرفتها الصحافة الحديثة على نطاق واسع إلى تهيئة أفضل الفرص لانتشار الألوان في الصحافة من خلال دقة نواتجها، بما أتاح الفرصة لإنتاج صور ملونة دقيقة تقترب من أصولها، إضافة إلى إمكانية التعامل الاقتصادي الناجح مع الألوان في ظل استخدام آلات «الأوفست» التي يمكن من خلالها إضافة أي ألوان بصورة اقتصادية لا تكلف الكثير[٩٧].

كما أسهمت التقنيات الأخرى في هذا المجال كتقنيات آلات التصوير الحديثة إضافة إلى التقنيات الخاصة بأجهزة فرز وإنتاج الألوان، وهي المرحلة اللازمة لإعداد الأسطح الطباعية الملونة، أسهمت في الارتقاء بالصور المقدمة ولا سيما مع استخدام الصحافة الحديثة للإمكانات الحاسوبية الخاصة بعمليات فرز وتصحيح الألوان.

ورغم القدرات التي أتاحتها هذه التقنيات الحديثة في مجال إنتاج العناصر الطباعية الملونة، بما سهل أمور الإنتاج ودعم إمكانية إفادة الصحافة اليومية منها في جذب انتباه القراء نحو الوحدات الطباعية المنشورة، إلا أن الكثير من الصحف- ومنها صحيفة الشرق الأوسط على المستوى العربي - لم تأخذ بهذا الاتجاه لرغبتها، فيما يبدو في الحفاظ على الطابع المميز للصحافة اليومية، إضافة إلى ما يراه الباحث من أن ذلك عائد للتأثيرات النفسية المتوقعة على القراء تجاه استخدام الصحافة اليومية للألوان مع المواد الإخبارية بالذات، حيث من الممكن أن يثير ذلك بعض المعاني التي منها عدم سرعة المتابعات الإخبارية تبعاً لإدراك القراء للوقت الطويل اللازم لإنتاج العناصر الطباعية الملونة.

ومع تزايد استخدام الصحافة اليومية للألوان كما أشرنا أصبح من المهم التنبه إلى جملة من الاعتبارات المهنية الهادفة إلى أن تحقق الألوان درجة عالية من الوظيفية، إذ من المهم الإقلال من استخدام الألوان حتى تبدو أهميتها قائمة، ذلك أن الاستخدام الدائم لها يقلل من أهميتها لدى القراء، ويقصر من قدرتها على لفت انتباههم. مع أهمية أن تكسب الألوان

العناصر الطباعية التي تطبع بها، وبالذات أحرف عناوين الوحدات درجة عالية من الوضوح، وذلك لاعتياد أعين القراء على اللون الأسود وهو أقدر الألوان على إيضاح المادة المطبوعة به، ومن هنا يمكن استخدام الألوان الأحمر والأزرق والأخضر بصفتها الألوان الأكثر قدرة على إيضاح المواد التي تطبع بها، كما أنه من المهم في ظل استخدام الصحف لإمكانات الطبع التحتي Under Printing التي أتاحتها التقنيات الحديثة أن تكون ألوان الأرضيات غير البيضاء المعدة للطبع خفيفة، حتى لا تطغى على ألوان العناصر التي ستطبع عليها، بما يجعل هذه العناصر تبدو واضحة ومقروءة(٩٨).

هوامش المبحث الأول

(١) محمود علم الدين : الإخراج الصحفي (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م) ص٩ .

(٢) أحمد حسين الصاوي : طباعة الصحافة وإخراجها (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، د. ت) ص ١٥-١٦ .

(٣) أشرف محمود صالح : إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية (القاهرة : الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)ص٤٧ .

(٤) محمود علم الدين : الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ١٠ .

(٥) المرجع السابق، ص١٠ .

(٦) أشرف محمود صالح : «دارسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء، وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ١٩٨٣م، ص٦٤٣ .

* للاستزادة حول أسس التصميم وأهدافه انظر :

- أحمد حسين الصاوي : طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق .
- إبراهيم إمام : فن الإخراج الصحفي (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، د. ت) .
- روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم، ترجمة : عبد الباقي محمد إبرهيم ومحمد محمود يوسف، ط٢ (القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر) ١٩٨٠م .
- أشرف محمود صالح : إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق .

** للاستزادة حول المحددات الرئيسة للإخراج الصحفي انظر : محمود علم الدين : الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ١٨-٢٥ .

(7) Lori Siebert & Mary Cropper: Graphic Design Basics: Working With Words & Pictures (Cincinnati, Ohio: North Light Books, 1993) p3.

(٨) سمير صبحي : صحيفة تحت الطبع (القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٤م) ص ١٨٤ .

(9) Hutt, Allen: Newspaper Design (London: Oxford University Press, 1971) P54.

(١٠) فؤاد أحمد سليم: «العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية» ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ١٩٨١م، ص٣٩.

(١١) أشرف محمود صالح، دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ٢١٤.

* للحروف العربية درجتان من الثقل الطباعي: حروف خفيفة تسمى بيضاء، وحروف ثقيلة تسمى سوداء، وينتج الثقل من زيادة الحبر في وجه الحروف السوداء بحيث تكون أوجه هذه الحروف أثقل منها في حال الحروف البيضاء.

(١٢) صلاح قبضايا: تحرير وإخراج الصحف (القاهرة: المكتب المصري الحديث، د.ت) ص٢٢٠-٢٢١.

(١٣) فؤاد أحمد سليم، مرجع سابق، ص ٥٩.

(١٤) المرجع السابق، ص ٤٥.

(١٥) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء، وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

* هناك قاعدة اكتشفها عمال الصف ثم أكدتها الدراسات الحديثة تتعلق بالعرض المثالي للأسطر، وتتمثل في أن عرض السطر يجب أن يساوي حجم الحرف المستخدم في صف المادة مرة ونصف.

(١٦) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(١٧) المرجع السابق، ص ١٩٥.

(١٨) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء، وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٢٤٤.

(١٩) المرجع السابق، ص ٢٤٧.

(٢٠) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٢١) أحمد علم الدين: «دراسة تجريبية للإرجونومية التيبوغرافية للصحف اليومية المصرية بهدف رفع كفاءتها من حيث هي وسيلة اتصال مطبوعة مع التطبيق على الأهرام»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٨م، ص ٢٣.

(22) Edmund C. Arnold: Modern Newspaper Design (Newyork: Harper & Row Pup. 1989) p36.

(23) Ibid., p 37.

(٢٤) شريف درويش مصطفى اللبان: «إخراج الصحف الأسبوعية: دراسة تطبيقية على صحيفة أخبار اليوم» في الفترة ١٩٤٤-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٦١٢.

(25) EDMUND C. ARNOLD, OP. CIT. P 37.

* تشير الاتجاهات الحديثة في استخدامات العناصر الطباعية إلى عمل الصحف على تصميم شكل مميز من الحروف أو اعتمادها لأحد الأشكال المتاحة في البرامج الحاسوبية الخاصة بصف النصوص ثم اطراد استخدامه في صف جميع متون وعناوين الوحدات المنشورة في كل الصفحات مثلما يحدث الآن في أغلب الصحف.

(26) LORI SIEBERT & MARY CROPPER: OP. CIT., P4.

(27) Ibid., P9.

(28) Ibid., P4.

(٢٩) فؤاد أحمد سليم، مرجع سابق، ص ٨٢-٨٣.

(٣٠) أشرف محمود صالح: الطباعة وتيبوغرافية الصحف (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م) ص١٨٧.

(٣١) شريف درويش مصطفى اللبان، مرجع سابق، ص ٢٨٨-٢٩٢.

* من هذه الدراسات:

- Basil L. waters, “Pictures vs typedisplay in Reporting the News”, Journalism Qurterly, (1985): P. 382-88.

(32) Mario Garcia: Contemporrav Newspaper Design, 3rd ed., (New jersey: Prentice Hall (1993) P, 133.

(٣٣) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٧٠ .

(٣٤) المرجع السابق، ص ١٧١ .

(٣٥) المرجع السابق، ص ١٧٥-١٧٦ .

* ما عدا الشبكات والأرضيات الجاهزة التي يستخدمها بعض الرسامين في أعمالهم .

(٣٦) أشرف محمود صالح : «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٣٤٣ .

(37) Mario garcia: OP. Cit., P. 131.

(٣٨) سعيد محمد الغريب إبراهيم النجار، إخراج الصحف الحزبية في مصر : دراسة تطبيقية على العناصر التيبوغرافية في صحف (مايو، والوفد، والأهالي، في الفترة من ١٩٨٢-١٩٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩١ ، ص ٣٥٦ .

(٣٩) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٦٧-١٦٨ .

(٤٠) سعيد محمد الغريب إبراهيم النجار، ص٣٩٣ .

(٤١) فؤاد أحمد سليم، مرجع سابق، ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(٤٢) أشرف محمود صالح : «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثرالطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٣٧٠ .

(٤٣) سعيد محمد الغريب إبراهيم النجار، مرجع سابق، ص ٤١١ .

(٤٤) المرجع السابق، ص ٣٩٤ .

(٤٥) أشرف محمود صالح : «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في

تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٣٨٠-٣٨٥.

(٤٦) سعيد محمد الغريب إبراهيم النجار، مرجع سابق: ص ٤١٨.

(47) Steven E. ames: Elements of Newspaper design (Newyork: Praeger, 1989), P. 258-264.

(٤٨) سمير صبحي، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٤٩) محمد نبهان سويلم: التصوير الإعلامي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص ٤٤-٤٧.

(٥٠) سمير صبحي، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٥١) محمد نبهان سويلم، مرجع سابق، ص ٤٤-٤٧.

(٥٢) محمود أدهم: الصورة الصحفية وسيلة اتصال: (القاهرة: الدار البيضاء للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧م) ص١٣٨.

(٥٣) سعيد محمد الغريب إبراهيم النجار، مرجع سابق، ص ٣٥٩.

(٥٤) أشرف محمود صالح: «إخراج الصحف السعودية، دراسة لعينة من الجرائد السعودية اليومية (١٩٨٤-١٩٨٦م)، (القاهرة: الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ) ص٩٧-٩٨.

(55) Mario Garcia: op. cit., p. 133.

(٥٦) سعيد محمد الغريب إبراهيم النجار، مرجع سابق، ص ٣٥٩.

(٥٧) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٣٤٢.

(٥٨) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٧٤-١٧٥.

(٥٩) محمود علم الدين: الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م)، ص ٧٨.

(٦٠) محمد نبهان سويلم، مرجع سابق، ص ٥٦-٥٧.

(٦١) محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ٧٨-٧٩.

(٦٢) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء ودور الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٤١٤.

(63) Floyd K. Baskett and other: The Art of Editing, 4th ed., (Newyork: Macmillan Publishing Co., 1986) P 24.

(٦٤) محمد نبهان سويلم، مرجع سابق، ص ٥٦-٥٧.

(٦٥) محمود أدهم: الصور الصحفية: دراسة في المصادر والمؤثرات، دراسات في الصحافة المصورة (القاهرة: بدون ناشر، د.ت) ص ١٥٨.

(٦٦) المرجع السابق، ص ١٥٧.

(67) Lori Siebert & Mary cropper; op. cit., P. 14 - 15

(68) Steven E. ames: op. cit., P. 232.

(٦٩) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١١٩.

(٧٠) فؤاد أحمد سليم، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

(71) Steven e. ames: op. cit., P. 232.

(٧٢) أحمد حسين الصاوي: مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٧٣) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ٥٢٦.

(٧٤) شريف درويش مصطفى اللبان، مرجع سابق، ص ٥٤٤-٥٤٨.

(٧٥) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٢٢-١٢٤.

(٧٦) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٥٥٥.

(٧٧) المرجع السابق، ص ٥٥٦-٥٦٠.

(٧٨) المرجع السابق، ص ٥٥٨ .

(٧٩) حسن سليمان: سيكولوجية الخطوط (كيف تقرأ صورة) (القاهرة: د ار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، ص ٥٢-٨٧ .

(٨٠) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٩٤ .

(٨١) راسم محمد الجمال وآخرون: إنتاج المواد الإعلامية في العلاقات العامة (جدة: مكتبة مصباح ١٤١٠هـ) ص ٢٥٧ .

(٨٢) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٩٤ .

(٨٣) سمير صبحي، مرجع سابق، ص ١٦٣ .

(٨٤) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٩٧ .

(٨٥) سمير صبحي، مرجع سابق، ص ١٦٣ .

(٨٦) راسم محمد الجمال وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥٧ .

(٨٧) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ١٩٩ .

(٨٨) حول هذه الدراسات، انظر:

Daryl R. Moen: Newspapaer Layout and Design, and Ed. (Iowa: Iowa State University Press, 1989) PP. 23-24.

(89) Arthur T. Turnbull and Russel n. Baird: The Graphics Of Communication, 9th ed., (Newyork: Reinhar Twinston, 1980) P. 237.

(٩٠) أشرف محمود صالح: دراسة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ٥٦٧ .

(91) Edmund Arnold: Designing the Total Newspapaer, (Newyork: Harper & Row puplishers, 1981,) P.126.

(٩٢) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء، وأثر الطباعة الملساء في

تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٥٧٠ .

(٩٣) محمود علم الدين: الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، مرجع سابق، ص٤٣ .

(٩٤) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء، وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٦٠٦ .

(٩٥) المرجع السابق، ص ٦١٠ .

(٩٦) سعيد محمد الغريب إبراهيم النجار، مرجع سابق، ص ٤٦٧-٤٦٨ .

(٩٧) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ٢٠٢-٢٠٣ .

المبحث الثانى

الأهمية الوظيفية للإخراج الصحفى

وعوامل تطوره

الأهمية الوظيفية للإخراج الصحفي

ترتبط أهمية الإخراج الصحفي وظيفياً بجوانب عدة ذات ارتباط وثيق بوظيفة الصحافة، وبدور الإخراج في التعبير عن جانب الشكل الذي تقدم به المضامين الصحفية، فالمضامين الصحفية المقدمة ليست العامل الوحيد لجذب القراء نحو صحف معينة بقدر ما أصبحت طريقة تقديم هذه المضامين، بما تشتمل عليه من حسن الطباعة، وجودة الإخراج الصحفي القائم على حسن اختيار العناصر الطباعية، وجمال توزيع الوحدات التي تتكون منها الصفحات، تمثل عاملاً مهماً يسهم في جذب القراء وزيادة ارتباطهم بالصحف، حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن حسن طباعة الصحف يمثل عامل جذب نسبته ٤٦,١٪ فيما تمثل جودة الإخراج الصحفي عاملاً آخر لإقبال القراء على الصحف، وذلك بنسبة ٣٨,٨٪ مقابل المضامين الصحفية المقدمة[١] وتبعاً لهذا الاتجاه فقد أثبت العديد من الدراسات الحديثة أن الصحف العصرية المخرجة إخراجاً جيداً تُعَدُّ أقوى من غيرها في إيصال المعلومات من خلال قدرتها على جذب انتباه القراء، نظراً لما تتمتع به من امتاع مقارنة بالصحف التقليدية غير الجذابة وغير المشوقة أيضاً، وهو ما يشير إلى الارتباط الكبير بين درجات تفضيل القراء وبين التصاميم الجيدة للصحف، حيث يُعَدُّ التصميم الجيد من المتغيرات الرئيسة المؤثرة في درجات تفضيل القراء لهذه الصحف[٢].

من هُنا فالإخراج الصحفي الجيد يسهم في ازدياد إقبال القراء على

الصحف بصفته جزءاً من العمل في مجال إنتاجها، وذلك في استجابة تامة للدور الرئيس للصحافة باعتبار مسؤولياتها الإعلامية الهادفة إلى تقديم خدمة صحفية تستجيب للحاجات الاتصالية لجمهور القراء، مع أهمية الوصول إلى مختلف فئات هذا الجمهور المتنوع المستويات والاهتمامات، وذلك بشكل يعبر عن الشخصية المتميزة للصحيفة، ويكفل أداءها لدورها من خلال عملها على تقديم المضامين الجادة بطرق تضمن إثارة اهتمام القراء بها بما يدفعهم للتواصل معها، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق الهدف الرئيس من عملية الاتصال التي تتم عبر الصحافة(٣).

ولقد شهدت الساحة الإعلامية في السنوات القليلة الماضية تنافساً كبيراً بين الصحف المطبوعة وبالذات في عقد الستينيات والسبعينيات الميلاديين من جراء تزايد أعداد الصحف المنشأة منها حديثاً من جهة ومن جراء التطورات الهائلة التي شهدتها وسائل الاتصال الإليكترونية والتي تتوافر على مغريات اتصالية عديدة، من جهة أخرى، الأمر الذي انعكس على صناعة الصحافة المطبوعة في شكل تهديدات لاقتصادياتها - تبعاً لهبوط مداخيل الصحف، وهي المقوم الأساس لمدى نجاح الصحافة تبعاً لدورها في إدرار العائدات المالية اللازمة لمواجهة المتطلبات المتعاظمة لهذه الصناعة، نظراً لقلة عائدات التوزيع من ناحية إضافة إلى تأثير انخفاض أرقام التوزيع على عائدات الإعلانات من ناحية أخرى - ، نسبة لارتفاع أسعار متطلبات التشغيل من الآلات الطابعة، والورق، والأحبار، والأجور، . . . إلخ(٤). وهو ما أدى إلى تبلور رؤى مهنية ووظيفية تجاه

المعطيات المختلفة لمجالات إنتاج الصحف، حيث بدأت الصحف تعنى بما هو أبعد من مجرد العرض الجميل للمحتويات المتضمنة فيها، وذلك من خلال إفادتها من التطورات المهنية والتقنية التي سادت في مجالات الإنتاج المختلفة، إضافة إلى التطورات العلمية التي أكدت أهمية الدراسات البحثية تبعاً لما تسفر عنه من الكشف عن العادات القرائية والتفضيلات الخاصة بالقراء والمرتبطة بالخصائص النفسية والطبية المميزة لكل فئة منهم(٥). وتبعاً لهذه التحديات المشار إليها ترتبط الأهمية الوظيفية للإخراج الصحفي في ظل تنافس الصحف فيما بينها، إضافة إلى عملها على مواجهة منافسة الوسائل الإليكترونية، ترتبط بالقدرة على تقليل الوقت والجهد اللازمين، لفهم واستيعاب القراء للرسائل الإعلامية التي يتطلعون إلى التفاعل معها، بما يستجيب لحاجاتهم الاتصالية ويؤدي إلى إشباعها، وترتكز قدرة الصحف هذه على تهيئة أحسن فرص استفادة القراء من الصحيفة من خلال وصول الرسائل الصحفية المتضمنة فيها إليهم بمجهود ذهني وعقلي أقل، وذلك استجابة لكون القراء يزداد إقبالهم على الصحيفة كلما قلّ ما ينفقون من تركيز، وإعمال لطاقاتهم العقلية والجسدية في إطار سعيهم لفهم ما يطلعون عليه من رسائل صحفية ولا سيما في ظل قلة الوقت المتاح أمام القراء المعاصرين تبعاً لتزايد أعباء الحياة عما كانت عليه فيما مضى(٦) ويضاف إلى ذلك ضرورة عمل الإخراج الصحفي على نحو وظيفي يقوي قدرة الوسائل المطبوعة على التعايش مع إمكانات التلقي السهلة التي تقدم بها الرسائل الإعلامية من خلال الوسائل الإليكترونية،

وبالذات من خلال التليفزيون الذي تغري فيه طريقة التلقي الجماهير بما قد يصرفهم عن قراءة الصحف، وهي العملية التي تبدو بدون الدور الوظيفي للإخراج الصحفي عسيرة لحاجتها إلى المزيد من الجهود الجسدية والذهنية اللازمة للتلقي والاستيعاب(٧).

وتتجسد الأهمية الوظيفية للإخراج الصحفي من خلال دوره في إطار الوظيفة الكلية للصحافة القائمة على ضرورة تقديم مضامين إعلامية متميزة تشبع حاجات القراء الاتصالية، وذلك بطريقة فنية مشوّقة وجذّابة، يتم فيها توظيف جوانب الإخراج المختلفة لأداء أدوار محددة بما ينتهي إلى دعم الأشكال التي تقدم بها المواد الصحفية للمضامين التي تعبر عنها، ويتهيأ ذلك للإخراج الصحفي من خلال ما يلي:

أ- الأهمية الوظيفية الواجب الاعتناء بها لوضع الأشكال الأساس للصحف، حتى تبدو قادرة على عكس الشخصيات المتميزة لهذه الصحف بشكل دقيق، ويتحقق ذلك للصحف من خلال حرصها على عكس القيم الجمالية السائدة في المجتمع والمتوافقة مع الخصائص المميزة لهذا المجتمع، ويتمثل ذلك بشكل مباشر في تحديد أنواع الخطوط الملائمة للاستخدام في إنتاج اللافتة وفي إعداد العناوين الثابتة الخاصة بالوحدات الطباعية الثابتة، إضافة إلى استخدام أكثر أنواع الورق مناسبة للاستخدام في ظل الظروف الاقتصادية للمجتمع، وبما يعكس القدرات الاقتصادية للصحيفة بشكل دقيق(٨) إضافة إلى أهمية العناية بوضع سياسات محددة تجاه استخدام العناصر الطباعية المختلفة، بما يتناسب مع خصائص المجتمع وتصوراته

للقيم الإعلامية، ويرتبط ذلك بشكل مباشر أيضاً باستخدامات الصور الظلية والخطية، إضافة إلى استخدامات الألوان بنوعيها المنفصلة والمركبة.

ب- الاهتمام بالأدوار المختلفة للعناصر الطباعية المتعددة انطلاقاً من قدرة كل عنصر على أداء دور وظيفي، يرتبط بالدور الكلي للإخراج الصحفي في إطار صناعة الصحافة، ذلك أن لكل عنصر طباعي خصائص معينة ترتبط بوظائفه المهنية بجانبيها الإعلامي والطباعي، وتسهم في تقوية قدرته على أداء أدوار رئيسة في عمليات الإخراج، حيث تُعَدُّ العناصر الطباعية الجيدة عاملاً مهماً في إخراج صحيفة جيّدة[٩].

ويتطلب العمل الوظيفي في مجال استخدام العناصر الطباعية النظر إلى أهمية فاعلية كل عنصر مستخدم في بناء الوحدة بما يحتم عدم استخدام أي عنصر لا يضيف استخدامه أي شيء للمعاني المحددة التي تجسدها المضامين المنشورة[١٠] ويتأتى هذا من خلال استخدام الأنواع المختلفة من حروف المتن والعرض بأشكالها وأحجامها الأكثر مناسبة للأغراض التي تستخدم لها، إضافة إلى أهمية العناية باستخدامات العناصر الأخرى كالصور الظلية والخطية الملونة وغير الملونة، وأيضاً وسائل الفصل التقليدية والحديثة وفقاً لتصورات محددة تستجيب للعمل الوظيفي في هذا المجال القائم على ضرورة مراعاة النظريات الخاصة بعادات القراء مع استيعاب القدرات المختلفة للقراء، المعتمدة على مستوياتهم الثقافية والإدراكية والصحية، والمتعلقة بإمكاناتهم البصرية، ذلك أن ثمة اختلافات تظهر في هذا الجانب بين القراء تبعاً لصغر أو كبر سنهم، من حيث قوة الإبصار التي

تأخذ في الضعف عند سن معينة وهو ما يعني ضرورة العمل على استخدام العناصر الطباعية القدرة على تيسير اطلاع مختلف فئات القراء على المضامين التي تعبر عنها الوحدات التي تستخدم هذه العناصر في بنائها(١١) إضافة إلى أهمية العمل على تحسين قدرات العناصر الطباعية غير القادرة على ذلك بما يرفع من إمكاناتها الاتصالية، لتبدو قادرة على الوصول إلى مختلف فئات القراء(١٢).

جـ- أهمية الأداء الوظيفي للتصاميم الأساس للصفحات، ويتحقق هذا من خلال مراعاة الأسس الفنية للتصميم، بحيث تؤدي هذه التصاميم وظيفة تقديم المواد الصحفية اليومية مرتبة بحسب أهميتها وذلك بطريقة غير مفتعلة، حيث يمكن استثمار المتغيرات المحددة للأهمية في توزيع الوحدات مرتبة حسب أهميتها، وذلك بالاستفادة من المواقع المختلفة عبر الصفحة ومن حجم الأثقال التي تمثلها هذه الوحدات(١٣).

ولا يقتصر التوظيف الصحيح للتصاميم الأساس للصفحات على أداء وظيفة تقوم الوحدات تبعاً لأهميتها فقط، وإنما يتعين أن تسعى هذه التصاميم إلى إحداث أسباب ظاهرية، تستهدف جذب انتباه القراء للصحف مع استثمار ذلك في الاحتفاظ باهتمامهم بكل محتويات الصفحات، من خلال السعي إلى تسهيل عمليات تنقلهم بين أجزاء الصفحات؛ وذلك لأن القراء لا يقبلون على القراءة دون أسباب محددة، شكلاً أو محتوى؛ كما أنه من المستحيل إجبارهم على مواصلة القراءة دون تحقق الأسباب الحافزة على ذلك(١٤)، ولعل من أهم العوامل المشار إليها،

عمل التصاميم الأساس، على أن تبدو الصفحات جذابة وقادرة على تحقق المقروئية للصحف عبر التوزيع المهني الصحيح الوحدات المنشورة، والقائم على مراعاة الأسس العلمية السائدة في هذا المجال وعبر مراعاة اتجاهات الوحدات المنشورة بما يقود حركة أعين القراء في تنقلهم عبر الصفحات بسهولة ويسر[١٥].

ولقد أسهمت التقنيات الحديثة التي شهدتها مجالات صناعة الصحف في الارتقاء بمستويات الأداء المهني للإخراج الصحفي من خلال عمل هذه التقنيات على تسهيل أداء المخرجين لأدوار العمل المهني المشار إليها آنفاً، تبعاً لاستثمارهم لما تنطوي عليه هذه التقنيات من إمكانات عالية، هيأت فرص إنجاز النوعيات المطلوبة من الأشكال الإخراجية للصحف[١٦] بما يسهم في تقوية موقف الصحافة المطبوعة أمام الوسائل الاتصالية التكنولوجية الحديثة، على أن هذا الأمر يستلزم إدراك المخرجين للطبيعة الخاصة بالصحافة المطبوعة، وما تتميز به من قدرات اتصالية متفردة، ثم العمل على استثمار ما أفرزته التقنيات الحديثة في مجال صناعة الصحافة من مستحدثات، أكدت قدرتها على مواجهة المتطلبات التطبيقية للإخراج الصحفي، والإفادة من ذلك في الارتقاء بالمستويات المهنية للإخراج الصحفي[١٧]. ويقتضي هذا الأمر الإدارك العميق لمقتضيات الأداء الوظيفي للإخراج من خلال الاتجاه نحو البساطة والإنسيابية والسهولة في مظاهر الصفحات ومزج ذلك بإمكانات التقنيات الحديثة للخروج بصفحات، تحتوي على لمسات جمالية مبسطة، بعيداً عن التركيز على

الأشكال المعقدة الهادفة إلى إيجاد تكوينات جمالية فقط، ويمكن أن يتحقق هذا من خلال[١٨]:

١- الاهتمام الدائم بالأشكال الأساس للصحف من خلال طول الفترات الزمنية التي تعيشها هذه الأشكال، لتعبر بشكل مباشر عن الشخصيات المميزة للصحف، ولتتناسب مع الجهود الكبيرة التي يجب أن تبذل قبل الوصول إليها، وهو ما يستدعي ضرورة قيام هذه الأشكال وفقاً لرؤى علمية ومهنية محددة، تقوم على أساس تقسيم صفحات الصحف إلى أقسام ثابتة لعرض مضامين مناسبة مع أهمية العمل الدائم على تقويم هذه الأشكال، ويرتبط بذلك أيضاً أهمية العناية بالأشكال الأساس للمجلات من حيث تقسيم صفحات المجلات غير المتخصصة إلى أقسام معينة، بحيث يتناسب الشكل الأساس لكل قسم مع طبيعة المضمون المقدم فيه، مع الالتزام بالرؤى الإخراجية العلمية والمهنية الخاصة بإخراج المجلات.

٢- العناية بتحقيق أهداف ووظائف الإخراج الصحفي، وذلك باستخدام العناصر والوحدات الطباعية المختلفة على نحو وظيفي ويتركز ذلك في:

أ- الاتجاه نحو الإخراج الأفقي الذي يراعي الأسس العلمية في عرض الوحدات الطباعية، بما يحقق مراعاة حركة أعين القراء ويعمل على تسخير الشكل لخدمة ما يحتوي عليه من مضمون.

ب- التوسع في استخدام المساحات البيضاء بين الوحدات المختلفة من خلال إلغاء الفواصل والجداول الرأسية والأفقية بما يخلص من قيود الأعمدة، ويستهدف هذا الإجراء إضاءة الصفحات من خلال توفير قدر عال من المساحات البيضاء، كما يستهدف تسهيل انتقال أعين القراء من خلال القضاء على الحواجز التي قد تعوق ذلك.

جـ- زيادة اتساع الأعمدة، حيث يمكن أن تقسم الصحفات إلى ستة أعمدة بدلاً من ثمانية كما هو سائد في أغلب صحف العالم، وهو ما سيؤدي إلى وضوح العناصر والوحدات الطباعية المختلفة، ويسهل اطلاع القراء عليها.

د- الإقلال من استخدام العناوين العريضة، واقتصار ذلك على الوحدات الخاصة ببعض الموضوعات الاستثنائية بما يكسب هذا النوع من العناوين قدرة أعلى على التأثير، ولا سيما مع استخدام الألوان مع التركيز على عرض أهم الوحدات اليومية على ثلاثة أو أربعة أعمدة تبعاً للأهمية النسبية لهذه الوحدات.

عوامل تطور الإخراج الصحفي

شهدت المجالات المختلفة للإخراج الصحفي قفزات سريعة تمثلت في تبلور الأداء الوظيفي لهذه المجالات بصورة لم تكن معهودة فيما مضى، بما أسهم في الارتقاء بالأدوار الخاصة بالإخراج، سعياً وراء تكامل العمل في مجال إنتاج الصحف (١٩) ويعتقد المؤلف أن ثمة تطورات تقنية ومهنية أسهمت في هذا التطور؛ وذلك وفقاً لما يلي:

١- التقنيات الحديثة في مجال تجهيز الصفحات للطباعة بدءاً من ظهور أجهزة الصف الآلي للحروف، وظهور الشبكات الدقيقة الصالحة لطباعة الصور بكفاية عالية، إضافة إلى ارتقاء النوعيات المستخدمة من ورق الصحف، لتبدو أكثر مناسبة للاستخدامات المعاصرة للعناصر الطباعية، ووصولاً إلى الاستخدام الشامل للتقنيات في هذا المجال من خلال التقنيات الحاسوبية الخاصة بالإخراج الإليكتروني في إنتاج الصفحات جاهزة للتصوير على الألواح الطابعة، متخطية بذلك المراحل التقليدية للإنتاج، حيث كانت الصفحات تمر بمراحل عدة: منها التنفيذ والمونتاج في طريقها للوصول إلى مراحل الطباعة النهائية.

٢- ظهور الطباعة غير المباشرة بما أدت إليه من إعطاء نتائج طباعية أجود وأدق من النتائج السابقة، إضافة إلى ظهور الطباعة الملونة، ودخولها ميدان الصحافة اليومية، مع تزايد اهتمام الصحف والمجلات بهذا النوع من الطباعة، كذلك ما أسفرت عنه التقنيات الحديثة من اكتشاف الطباعة

الآلية المعتمدة على الاستخدامات الحاسوبية التي عملت على إلغاء الحاجة إلى الأسطح المعدنية الطابعة، حيث يمكن لآلات الطابعة أن تحصل على الوجه الطابع من ذاكرات الحاسب الآلية مباشرة دون وسيط.

٣- ارتقاء أذواق القراء بفعل التغيرات الحديثة في الظروف المحيطة بهم، بما هيأ لهم درجة عالية من الوعي ومن القدرة على إدراك العلاقة الصحيحة بين الشكل والمضمون، وهو ما أسهم في ارتقاء القدرات المهنية للصحف بهدف مواكبة هذه المستويات المتقدمة من الوعي لدى القراء من خلال الاستغلال الأمثل للعناصر المستخدمة، ومن خلال التقدير النسبي الصحيح لقيم المواد الصحفية المنشورة في مختلف الصفحات، ومن خلال التوظيف المناسب لأسس التصميم وأهدافه.

٤- تزايد المنافسة التي أخذت تواجهها الصحف، وبالذات من وسائل الاتصال الإليكترونية، التي استطاعت أن تكسب الجماهير بفضل ما يتوافر لها من مميزات جعلت التفاعل مع وسائل الإعلام، من خلالها، يبدو أسهل وأوسع؛ الأمر الذي أدى إلى أن تحاول الصحف أن تسهل أمر استفادة القراء منها في مسايرة تامة للأسباب الظاهرة المؤدية إلى اكتساب الوسائل الإليكترونية لجماهير وسائل الإعلام.

٥- ظهور الاتجاهات الحديثة في فنون التحرير الصحفي القائمة على الاستفادة من تقنيات البحوث العلمية، حيث نشأت صحافة الدقة القائمة على التغطيات التفسيرية للأحداث بشكل دقيق، إضافة إلى استخدام هذه

التقنيات في قياس الرأي العام وفي تحليل المضمون، وفي القيام بتجارب علمية لجمع المادة الصحفية، ومن ثمَّ تحليلها والخلوص إلى بعض الحقائق منها[٢٠] وهو ما استدعى ارتقاء الصحف بأساليب الإخراج التي تقدم بها هذه المواد، بغية مسايرة المستويات العلمية المتضمنة فيها وبغية العمل على تسهيل وصول المضامين التي تعبر عنها إلى القراء بما يهيئ فرص استيعابهم لها.

هوامش المبحث الثاني

(١) أحـمـد علـم الدين، مـرجع سـابق، ص ١٧٤ . . . وإن كـانت هذه الدراسـة للأرجـونومـيـة التيبوغرافية قد غالـت في إعطاء الاهتمام الأكبر لجانب الشكل (١, ٤٦+٨, ٣٨=٩, ٨٤٪) بنسبة كبيرة، حيث لـم يتبق للمضـمون الصـحفي سوى نسبة (١, ١٥٪) إلا أن هذا مؤشر على أهمية الإخراج بشكل عام.

(٢) من هذه الدراسات:

- Theresa G. Siskind: "The Effect of Newspaper Design on eader Prefernces" journalism Quartarly, P.P. 54-61.

(3) Edmund C. Arnold: Functional newspaper design (new york: Harper & Row Publishers, 1956) P.2.

(4) Daryl R. Moen, op. cit., P. 4.

(٥) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص ٢٩٣.

(6) Edmund C. Arnold: Modern Newspaper Design, op. cit., P. 38.

(7) Cteven E. Ames, op. cit., 95.

(٨) محمود علم الدين: الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ٢١.

(9) Edmund C. Arnold: Functional Newspaper Design, op. cit., P.4-6.

(١٠) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص: هـ.

(11) Waalsy E. Wooddson: Humen Factors Design Hand Book (Newyork: Mcraw Hill Book Co., 1981) P. 823.

(١٢) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ٣٦١.

(١٣) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص: ٢٤٤-٢٤٦.

(14) Steven E ames, Op. Cit., P 228.

(15) Ibid., P. 229.

(16) Robcarter and others: Typographic design: form and Communication (Newyork:

van nosternd Reinhold Co. 1985) P. 102.

(17) Ibid., P.

(١٨) محمود علم الدين: التطورات الراهنة في صناعة الصحافة وتأثيراتها على الفن الصحفي، كتاب المجلس الأعلى للصحافة، العدد الأول (القاهرة: المجلس الأعلى للصحافة، ١٩٩١م) ص ٤٦.

(١٩) أحمد علم الدين، مرجع سابق، ص : ب.

(٢٠) محمود علم الدين: التطورات الراهنة في صناعة الصحافة وتأثيرها على الفن الصحفي، مرجع سابق، ص ٤٥-٤٦.

المبحث الثالث

الوظائف المهنية والجمالية

للإخراج الصحفى

مدخل:

يعمل الإخراج الصحفي في إطار دوره الوظيفي في مجال إنتاج الصحف على تحقيق عدة أهداف محددة، وذلك عبر تأديته جملة وظائف مهنية وجمالية في طريقه لبلوغ هذه الأهداف، حيث يعمل الإخراج الصحفي علي أداء وظائف متعددة تستهدف إنجاح العمل المقدم من خلال دعم المضامين الصحفية المنشورة ويتأتى هذا للإخراج عبر عدة خطوات تنفيذية تتعلق بالمواد المستخدمة في عمليات الإنتاج كما تتعلق بالعناصر الطباعية الداخلة في وضع الأشكال والتصاميم الأساس للصفحات من حيث ما هية هذه العناصر ومن حيث كيفية توظيفها في اتساق تام مع النظريات العملية والاتجاهات الحديثة السائدة في هذا المجال، بما يدعم فرص نجاح الجهود الإخراجية المقدمة لتبدو قادرة على أداء دورها في عمليات الإنتاج[١].

وظائف الإخراج الصحفي

يضطلع الإخراج الصحفي بدوره في مجال العمل الصحفي ويحقق أهدافه عبر أداء عدة وظائف باستخدام لغة الشكل التي ترتبط بعلاقة متلازمة مع المضامين المنشورة من خلال كون لغة الشكل أداة التعبير عن المعاني المتجسدة في الأفكار المنشورة عبر الوحدات التحريرية، ولعل أهمية أداء الإخراج الصحفي لوظائفه تنبع من خلال أهمية وصول المضامين المنشورة في الصحف إلى القراء المستهدفين، وهي المحصلة النهائية لعمل الصحيفة إذ تتحقق عبر هذه الخطوة متطلبات الإعلام المطلوبة من الصحافة.

وتبعاً لأهمية دور الإخراج الصحفي في مجال وصول المواد الصحيفة المنشورة إلى القراء، يعمل الإخراج على تحقيق ما يلي:

١- جذب القراء للصحيفة:

تُعَدُّ وظيفة حذب القراء الوظيفة الأولى للإخراج الصحفي وذلك لكونها بمثابة المدخل للكثير من خطوات الانتشار والتأثير الذي تستهدف الصحف بلوغها ولا سيما في ظل تنافس الصحف فيما بينهما، ثم في ظل ما تلاقيه الصحف من منافسة قوية من الوسائل الاتصالية الأخرى، ويتأتى للإخراج الصحفي أداء هذه الوظيفة بالاعتماد على عدة متغيرات تسهم في عمليات جذب أنظار القراء، وبخاصة عند عرض الصحف في أماكن البيع مجتمعة، مما يقوي التنافس بينها، وذلك من خلال عدة عوامل، منها:

- استخدام العناصر الطباعية المتميزة حيث يمكن لكل صحيفة تأسيس قواعد معينة لتحديد نوعيات العناصر الطباعية المستخدمة فيها، ويرتبط بذلك إقرار نوع معين من الخطوط في ظل ما أتاحته التقنيات الحديثة من إمكان استخدام البرامج الحاسوبية في تصميم أنواع متميزة من الخطوط، ومن ثمَّ استخدامها بما يكسب الصحيفة القدرة على التفرد عن الصحف الأخرى، كما يرتبط بذلك استخدام أحجام معينة من هذه الحروف مع الالتزام باتساعات محددة غالباً لاستخدام حروف العناوين بالذات، وذلك تبعاً لأهمية حروف العناوين الخاصة بالصفحة الأولى، ودورها في شد انتباه القراء إلى الصحيفة من خلال لفت نظرهم - أثناء استعراضهم السريع للنصف العلوي من الصحف - إلى موضوعات محددة ذات ارتباط باهتماماتهم المختلفة، كما يرتبط باستخدام العناصر الطباعية المتميزة تعامل الصحف المتفردة مع الصور بنوعيها القائم على استخدام أنواع وأحجام وأشكال محددة بما يتيح لها فرص جذب القراء إليها من خلال استغلال قدرة هذا العنصر على الجذب تبعاً لقدرة الصور على الظهور والتميز.

- استغلال المداخل المرئية اللازمة لعمليات الجذب وذلك تبعاً لقدرتها على شد انتباه القراء من خلال ما يراه F.W. Hodgson الذي يركز على أهمية توظيف هذه المداخل في سياق جهود الإخراج الصحفي الهادفة إلى جذب القراء المحتملين للصحف، ويشير إلى أن ذلك يتحقق من خلال تناسق استخدام العناصر الطباعية المختلفة بما يسهم في إكساب الصفحات

معالم بارزة بالاستفادة من أحجام ومواقع الوحدات الطباعية المنشورة في الصفحة[٢].

٢- تسهيل القراءة:

وهي الوظيفة الكفيلة باستثمار ناتج العمل في مجال جذب القراء للصحيفة، إذ إن جذب القراء للصحيفة، بالرغم من أهميته، يظل أمراً متيسر الحدوث في ظل الاستخدام الصحيح للمتغيرات التي سبقت الإشارة إليها، ولهذا فإن «جذب القارئ للصحيفة سهل الحدوث، أما الاحتفاظ بالقراء فهو أمر في غاية الصعوبة»[٣] وهو ما يحاول الإخراج الصحفي أداءه من خلال التقويم النسبي للوحدات المنشورة: وتعمل هذه الوظيفة على تهيئة أفضل فرص التعرض أمام القراء بما يتناسب مع النظرات السريعة المبنية على ضيق وقت القراء المعاصرين، حيث يتعين أن تؤدي هذه النظرات إلى الإلمام بأهم الوحدات المنشورة في الصفحات[٤] بما يسهل وصول القراء إلى الوحدات التحريرية التي تلبي احتياجاتهم الاتصالية في تناسب تام مع تغير عادات القراءة التي كانت سائدة فيما مضى، وبخاصة في الفترات الماضية التي لم تكن تصدر فيها سوى أعداد محدودة من الصحف، إضافة إلى توافر وقت طويل أمام القراء، بما يمكنهم من المطالعة التامة لكل الصحف التي تقع بين أيديهم[٥].

ويمكن للإخراج الصحفي عبر نجاحه هنا أن يدعم موقف الصحف في إطار التنافس فيما بينها، كما يمكن أن يقوي من قدرتها على منافسة

الوسائل الإليكترونية، التي تتميز بتهيئة أفضل ظروف التعرض أمام جماهيرها، كما يمكن للإخراج أن يحقق وظيفته هذه من خلال مراعاة قيم الأخبار السائدة في المجتمع تبعاً للسياسة والقوانين الإعلامية التي يعمل من خلالها مع أهمية العمل على التفريق بين نوعين من عمليات التقويم النسبي هذه، حيث تعتمد إحداهما على الأهمية النسبية للوحدات في ظل القيم السابق الإشارة إليها، في حين تعتمد الأخرى على الأهمية الخاصة بكل وحدة بالنظر إلى الوحدات الأخرى المنشورة معها في الصفحة في ظل ظروف النشر المتغيرة.

ويتحقق للإخراج الصحفي أداء وظيفته هذه بالاستفادة من العناصر الطباعية المختلفة وبالذات من العناوين - التي تعمل في هذا الإطار- في إرشاد القراء لنوعيات الوحدات المنشورة في الصفحة، بحيث تمكنهم من الاتجاه مباشرة، لما يعنيهم من هذه الوحدات أو الانصراف عن الصفحة إذا لم تكن الوحدات المنشورة فيها ذات أهمية بالنسبة لهم(٦) كما يمكن استخدام العناصر الطباعية الأخرى في تحقيق الإبراز النسبي للوحدات، إضافة إلى استخدام المواقع والأحجام التي تنشر فيها هذه الوحدات المكونة للتصميم الأساس للصفحات لتحقيق ذلك(٧).

كما يعمل الإخراج الصحفي على تسهيل القراءة من خلال قدرته على تقديم عناصر طباعية تمتاز بالوضوح، بما يجعلها تبدو ظاهرة أمام القراء، بحيث يسهل عليهم الاطلاع عليها(٨) وتتحقق لهذه العناصر درجة عالية من الوضوح من خلال مراعاة الأسس المهنية في تصميمها واستخدامها،

حيث يجب أن تكون الحروف ذات أحجام وأشكال ظاهرة، وذلك بخلاف ما تم من اكتشاف أنواع حديثة من الحروف تتصف بتداخل بعض مكوناتها، مما يعوق قدرة القراء على التعرف عليها بسهولة، وهو ما يؤكد أهمية أن تبدو الحروف والحالة كذلك بأحجام أكبر من الأحجام المستخدمة في الغالب مع أهمية النظر إلى طول المتون المقدمة، بحيث يمكن أن تختصر المتون المقدمة من خلال إعادة صياغتها بما يسمح باستبعاد الموضوعات المطوّلة والمواد المكررة(٩).

كما يعمل الإخراج الصحفي على تحقيق الوضوح للمواد المنشورة من خلال مراعاة درجة التباين بين الحروف المستخدمة وبين نوعيات الأرضيات التي تطبع عليها هذه الحروف، حيث من المهم استخدام أحجام أكبر من أحجام الحروف المعتادة عند استخدام الأرضيات الملونة أو الشبكية أو السالبة، مع أهمية أن تستخدم درجات مخففة من الألوان المنفصلة أو الممزوجة المستخدمة في تلوين الأرضيات الطباعية(١٠) إضافة إلى أهمية استخدام شبكات دقيقة باهتة في حال استخدام الأرضيات الشبكية، حتى لا تقلل الشبكات المستخدمة من فرص وضوح الحروف المطبوع عليها(١١) إضافة إلى أهمية اتخاذ القرار الصحيح فيما يتعلق بنوعيات الألوان التي تطبع بها الحروف على الأرضيات غير البيضاء، إذ تبدو الحاجة ماسة إلى استخدام الحروف السوداء أو الملونة في طباعة الحروف كلما بدت الأرضيات باهتة، وعلى العكس من ذلك يتعين استخدام الحروف البيضاء على الأرضيات ذات القتامة العالية.

ولقد أتاحت فرص استخدام الألوان المنفصلة في طباعة العناوين آفاقاً جديدة أمام الصحف للتنويع في المظاهر المتجددة للصفحات، ومع هذا فإن قدرة هذه الألوان على إكساب الحروف المستخدمة في صف عناوين الوحدات قدرات إضافية، تعتمد على الاختيار الصحيح للألوان المناسبة، فالألوان الأكثر قدرة على إكساب الحروف درجة عالية من الوضوح، هي الأحمر والأزرق والأخضر، وذلك بعد اللون الأسود الذي يتميز بدرجة عالية من الوضوح وإن فاقته الألوان السابق الإشارة إليها في مجال القدرة على جذب القراء، ولذلك يتعين استخدام أحد الألوان المشار إليها إذا ما استدعت الحاجة استخدام أي ألوان أخرى غير اللون الأسود في طباعة عناوين الوحدات(١٢).

٣- تيسير تنقل القراء عبر الصفحة:

في إطار محاولة إقناع القراء بمواصلة الاطلاع على كامل محتويات الصفحات بعد جذبهم للإقبال على الصحف عبر الإفادة من أساليب الجذب والوضوح السابق الإشارة إليها، يعمل الإخراج الصحفي على تيسير تنقل القراء عبر الصفحات، بما يسهل عليهم هذه المهمة، ويهيئ لهم فرص التعرف السهل على كامل محتوياتها.

ويستهدف الإخراج في سعيه لأداء هذه الوظيفة العمل على تحقيق الانقرائية الطباعية (التيبوغرافية) للوحدات المنشورة، بحيث تصل المضامين المنشورة فيها إلى القراء(١٣) ويتصل ذلك بشكل مباشر بالعناية

بالعناصر الطباعية المستخدمة في تجسيد هذه المضامين، وبالذات ما يتعلق بالحروف المستخدمة في صف متون وعناوين الوحدات الطباعية المنشورة، إذ يتطلب العمل الحديث في مجال تيسير تنقل القراء عبر الصفحة - بما يضمن إحاطتهم بجميع المضامين المنشورة - أن تعمل الصحف وفقاً للاتجاهات الحديثة في مجال الصياغة الصحفية المعتمدة على الاختصار، الذي يقوم على سهولة وبساطة التعبير عبر إدراك القائمين على أمور الصياغة في الصحف لأهمية عامل اللفظ لكونه العامل الرئيس في معادلة الصياغة من خلال دوره في تحديد مساحات الوحدات المعبرة عن المعاني المراد تقديمها، بما تشتمل عليه هذه الوحدات من متون وعناوين رئيسة وفرعية(١٤).

وتبعاً لهذا يستوجب العمل على تيسير تنقل القراء عبر الصفحة، من الناحية الطباعية، العناية بتحديد أحجام الحروف المستخدمة وعلاقتها باتساعات الأسطر، حيث يؤدي الاتساع المناسب للأسطر إلى تيسير انتقال القراء عبر المتون من خلال اتساق المعاني التي تكونها الكلمات دون بتر أو قطع، إذ إن القطع أو البتر يحدث في حال عدم مناسبة الاتساع لأبعاد الحروف المستخدمة ولاسيما في حال استخدام حروف ذات أبناط كبيرة* مع اتساعات قصيرة للأسطر، كما أن طول الأسطر في حال صغر أبناط الحروف المستخدمة يعوق تنقل القراء من خلال اضطرارهم للبحث المتوالي عن بداية كل سطر، الأمر الذي قد يجعلهم يخطئون ويعيدون قراءة السطر السابق مرة أخرى(١٥)، وفي هذا الاتجاه أمكن لبعض الباحثين في مجال

الإخراج الصحفي تحديد الاتساعات المناسبة للأسطر من خلال علاقتها بأبعاد الحروف المستخدمة في صف المتون، إذ تشير الدراسات القائمة في هذا المجال إلى أن الاتساع المناسب للسطر يساوي حجم الحرف المستخدم في صف المتن مرة ونصف[١٦] بمعنى أن المتن الذي سيصف بحرف حجمه عشرة أبناط، ينبغي أن يكون اتساع أسطره خمسة عشر كوراً أو بيكا، مع إمكانية التجاوز في حدود تصل إلى ٥٠٪ عن هذا الحد سواء بالزيادة أو النقصان مع النظر إلى أن أي اتساع غير هذا سيؤدي إلى صعوبة تنقل القراء بين أسطر المتون[١٧] وبالإضافة إلى دور العلاقة المتبادلة بين أحجام الحروف المستخدمة، واتساعات الأسطر في تسهيل القراءة عبر تهيئة أفضل فرص انتقال القراء بين أسطر المتون، ينبغي النظر إلى علاقة كثافة الحروف بتحديد الاتساعات المناسبة للأسطر، إذ إنه تبعاً لقلة بروز الحروف البيضاء نتيجة لعدم تركيز الحبر في حوافها وأسنانها فإنه من المهم أن تكون أحجام الحروف البيضاء المستخدمة أكبر وبالذات مع اتساعات الأسطر الطويلة، وذلك بشكل يفوق أحجام الحروف السوداء التي تبدو أكثر قدرة على الظهور حتى مع صغر أحجامها نسبياً[١٨].

كما يتصل دور الإخراج الصحفي في تيسير تنقل القراء عبر الصفحة بمدى مراعاة الأسس العلمية المهمة في عمليات التصميم الأساس، والهادفة إلى إيجاد وحدة شاملة بين الوحدات المستخدمة في بناء الصفحة تنطلق من تجانس أحجام وأشكال وألوان العناصر المستخدمة في بناء هذه الوحدات، مع العمل على الاحتفاظ باهتمام القراء من خلال السعي

لإرضاء نفسياتهم، بالاستفادة مما أسفرت عنه الدراسات الخاصة بالإخراج الصحفي من الكشف عن عادات القراء، بما يزيد من قوة تركيزهم، ويدفعهم للاطلاع على كل المحتويات المنشورة في الصفحات[١٩] ويتصل بذلك ضرورة العمل على استجابة الأشكال الإخراجية المقدمة للمسرى الطبيعي لحركة أعين القراء، لتستمر العين في تنقلها عبر الصفحة بسهولة ودون عوائق، حتى يمكن ضمان استمراريتها في مطالعة كل الوحدات المنشورة[٢٠] كما يمكن العمل على تيسير تنقل القراء عبر الصفحة من خلال تبني الاتجاهات الحديثة في عمليات التصميم، ولا سيما ما يتعلق بالاعتماد على الاتجاهات الأفقية للوحدات، إضافة إلى الاعتماد على بناء الوحدات وفقاً لنظام الوحدات المتعامدة الذي يتيح قدراً عالياً من تيسير تنقل القراء بين هذه الوحدات تبعاً لاستقلالية كل وحدة بذاتها دون أن تتداخل حدودها النهائية مع الوحدات الأخرى[٢١].

٤- إكساب الصحف شخصيات متميزة:

يعمل الإخراج الصحفي على إكساب كل صحيفة شخصية متميزة، ولعل أهمية هذه الوظيفة ترتبط بكثرة الصحف المتاحة أمام القراء من جهة وبتماثل المضامين المنشورة في هذه الصحف تبعاً لاعتماد أغلب الصحف على مصادر متماثلة لاستيفاء المعلومات، إضافة إلى تماثل اهتمامات أغلب الصحف في ظل سعيها لتلبية حاجات القراء الاتصالية، من جهة أخرى يضاف إلى ذلك تماثل أغلب متطلبات الإنتاج المتاحة أمام الصحف، وذلك

لارتباط استيراد مستلزمات الإنتاج (ورق، وأحبار، وآلات طباعية) من الخارج بالمقاييس العالمية الموحدة، إذ تكاد تتماثل مساحات صفحات الصحف التي تصدر في الحجم العادي Standard، كما تكاد تتماثل مساحات صفحات الصحف التي تصدر في الحجم النصفي Tabloid من جانبي الأبعاد وعدد الأعمدة، إضافة إلى تماثل نوعيات الورق داخل الرتب المختلفة، مع عمل أغلب أجهزة الصف وبرامج الإخراج الآلي الحديثة على توحيد نوعيات الحروف والتأثيرات الطباعية المستخدمة(٢٢).

وإزاء هذا الوضع يمكن للإخراج الصحفي أن يقوم بدور مهم في مجال التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف، نظراً لما ينطوي عليه من حيوية وحركة، بما يمكن الصحف من توطيد علاقاتها بالقراء بحيث يألفونها من جهة ويستطيعون تمييزها من غيرها من الصحف الأخرى من جهة أخرى(٢٣)، كما يسهم في مداومتهم على قراءتها نظراً لارتباطهم الوثيق بها، وهو نهاية التواصل الذي تسعى الصحف إلى عقده مع قرائها(٢٤) ويعمل الإخراج الصحفي على تجسيد الشخصية المتميزة للصحيفة من خلال المدرسة الفنية، أو المذهب المتبع في إخراجها، الذي يحدد بدوره التصميم الأساس للصفحات، إضافة إلى العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات المكونة للتصميم الأساس، وكذلك طرق بناء هذه الوحدات والمعالجات الطباعية الخاصة بها(٢٥).

وترتبط قدرة الإخراج الصحفي على تجسيد الشخصية المتميزة للصحيفة بعدة اعتبارات مهمة ذات صلة بالهدف الرئيس من عملية

الصدور، إذ يباشر الإخراج التعبير عن سياسات الصحف وتوجهاتها التي تتجسد في سياساتها التحريرية والإخراجية، ورغم أهمية المضمون ودوره المباشر في التعبير عن السياسات التحريرية للصحف «إلا أن الإخراج الملائم، هو الذي يستطيع أن يبرز هذه السياسات، ويشكل منها هوية واضحة أمام القارئ. . . »[٢٦].

ويعتمد الإخراج الصحفي في تعبيره عن سياسات الصحف وتوجهاتها - وفقاً للمذهب الفني المختار - على استخدام العناصر الطباعية المتسقة مع هذه السياسات والتوجيهات، حيث يعبر القطع المختار لصدور الصحيفة عن شخصيتها المتميزة بشكل مباشر، ولهذا يتعين على القائمين على أمور الصحف اختيار القطع المناسب بالاعتماد على السياسات والتوجهات العامة لصحفهم، وذلك تبعاً لاختلاف أحجام الصحف، حيث إن الصحف الجادة الوقور يتناسب معها القطع العادي، الذي يمكنها من عرض أكبر قدر ممكن من الوحدات في إطار سعيها لتقديم خدمة صحفية شاملة، مع إتاحة هذه القطع الفرص أمام الصحف لعرض الوحدات المنشورة في الصفحات، وفقاً لأهميتها النسبية دون تضخيم أو مبالغة، في حين يتناسب القطع النصفي مع الصحف الشعبية ذات الطابع المثير التي تقوم في عرض وحداتها على المبالغات باستخدام العناصر الطباعية الثقيلة كالصور الكبيرة والعناوين الملونة، وذلك في إطار سعيها للتغلب على صغر المساحات المتاحة أمام الوحدات المراد إبرازها[٢٧] كما يرتبط بالقطع المختار نوع الورق المستخدم ولونه حيث تتعدد أنواع الورق

الخاص بالصحف من ناحيتي السمك ولمعان السطح، ويؤثر النوع المختار في الشخصية المتميزة للصحيفة من خلال مدى قدرته على التوافق معها، ومن ثمَّ مدى قدرته على التعبير عنها(٢٨).

كما تعبر العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات الطباعية، من حيث النوع والحجم عن الشخصية المتميزة للصحف من خلال مدى قدرة عناصر طباعية معينة على التعبير عن اتجاهات معينة تتناسب مع صحف معينة، ومن ذلك اعتماد الصحف الجادة الوقور مثلاً على الحروف، وبالذات الأحجام الصغيرة أو المتوسطة منها في بناء وحداتها الطباعية، بحيث يتغلب كم الحروف المستخدمة في صف المتون على كم العناصر الطباعية الأخرى كحروف العناوين والصور، بما يوحي بالهدوء، ويكسب الصفحات طابعاً خاصاً يتناسب مع ما تعبر عنه هذه المتون، ويستجيب لاهتمامات القراء ويتوافق مع عاداتهم القرائية، وعلى العكس من ذلك تعتمد الصحف الشعبية - في توافق تام مع شخصياتها التحريرية - على العناصر الطباعية الثقيلة كحروف العناوين والصور والألوان، وذلك استجابة لطابع هذه الصحف المثير، وللتغلب على قلة المتون المقدمة فيها(٢٩).

وتسهم العناصر الطباعية، بشكل مباشر، في التعبير عن الشخصية المميزة لكل صحيفة من خلال استخدام هذه الصحف لتلك العناصر في إعداد الأشكال الأساس لها.

وبالذات ما يتعلق بالوحدات الثابتة في الصفحة الأولى، وعلى رأسها

اللافتة، إذ يتأثر بناء اللافتة بشخصية الصحيفة المتميزة وذلك من خلال أنواع الخطوط المستخدمة في التعبير عن البعد اللفظي لاسم الصحيفة، إذ تعتمد الصحف الجادة ومنها الصحف الإسلامية المتخصصة على استخدام الخطوط الكوفية لتعبيرها عن الرصانة من خلال استخدامها في كتابة المصاحف، إضافة إلى الآثار الإسلامية الأخرى، في حين تعتمد صحف الشباب والرياضة مثلاً على الخطوط الحرة، إضافة إلى خط الرقعة في بناء لافتاتها لاستجابة هذين النوعين من الخطوط، للانطلاق والحيوية الى تعبر عنها المضامين المنشورة في هذه الصحف[٣٠] .

كما تعبر الرسوم والمعالجات الطباعية المستخدمة في بناء اللافتة عن التوجهات الخاصة بالصحيفة، بالقدر نفسه الذي تؤديه الحروف، من حيث اهتمامات الصحيفة ونوعية قرائها، وصورتها الذهنية لديهم، وذلك تبعاً لإسهام هذه العناصر بشكل مباشر في إكمال بناء الشكل المميز للافتة[٣١] التي تُعَدُّ الوحدة الرئيسة المعبرة عن الشكل الأساس للصحيفة، بما يعكسه من تميز خاص بالسياسة العامة للصحيفة[٣٢] .

كما تسهم حروف العناوين في تأكيد التميز الخاص بشخصيات الصحف تبعاً لقدرة هذه العناوين على الظهور والتميز في المواقع المهمة من الصفحة الأولى بالذات، وبخاصة مع استخدام بعض التأثيرات الطباعية الخاصة[٣٣] كما تتأتى لحروف العناوين قدرة مضاعفة في هذا الجانب، في ظل استخدام أشكال متميزة من الأنواع والأحجام والتدرجات الخاصة بالنماذج المستحدثة من الحروف التي أتاحتها التقنيات الحديثة، بحيث

أمكن لكل صحيفة - في ظل استخدام برنامج الإخراج الآلي - أن تتخذ لنفسها أنواعاً خاصة من الخطوط، بحيث تتميز باستخدامها عن الصحف الأخرى من خلال تميز ما تنطوي عليه هذه الخطوط من خصائص جمالية وطباعية خاصة[٣٤].

ويرتبط باتخاذ أنواع مميزة من الخطوط إقرار سياسة متميزة خاصة بالمعالجات التحريرية للعناوين من ناحية الطول أو القصر أو استخدام كلمات خاصة، حيث يمكن أن يثير هذا الاتجاه عدة معان ترتبط في أذهان القراء بالصحف التي تتميز بها[٣٥].

كما يمكن للتصاميم الأساس - من خلال استخدام الوحدات الطباعية - أن تعبر عن الشخصيات المتميزة للصحف تبعاً لأنواع الاتجاهات المستخدمة في توزيع هذه الوحدات، ففي حين تعتمد الصحف الجادة على الاتجاهات الرأسية في عرض وحدتها مع مزاوجتها، قدر الإمكان، بالاتجاهات الأفقية، وذلك في إطار سعيها لإبراز شخصياتها الهادئة تبعاً لقدرة الأشكال الرأسية الناشئة عن هذه الاتجاهات على الإيحاء بالوقار والعراقة والرسوخ والقدم[٣٦] إضافة إلى إضفاء الهدوء على الصفحات من جراء عدم استخدام العناوين العريضة مع إقلالها من اتساعات العناوين الممتدة المستخدمة فيها، وفي المقابل نجد أن الصحف الشعبية تعتمد على العرض الأفقي للوحدات، بما يعطيها القدرة على إبراز وحداتها استجابة لطابعها المثير، وذلك بالاعتماد على العناوين العريضة والممتدة والصور ذات الاتساع الكبير، يضاف إلى ذلك الأشكال التي تأخذها الوحدات

المنشورة في الصفحة، ففي حين تلتزم الصحف الجادة بعرض وحداتها بطريقة مستوية، تعتمد الصحف الشعبية على العرض المائل لوحداتها بغية تحقيق العرض المثير لهذه الوحدات استجابة لرغبات واهتمامات قرائها.

كما تسهم المعالجات الطباعية الخاصة في التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف وعن توجهاتها، فالصحف الموجهة للشباب أو صحف المرأة مثلاً، تعتمد على الألوان المركبة أو الممزوجة، إضافة إلى الأرضيات الشبكية أو اللونية أو السالبة، وذلك في إطار سعيها لإبراز الوحدات الطباعية المنشورة فيها، وعلى العكس من ذلك، تبدو الصحف الجادة أقل اهتماماً بالألوان بمختلف أنواعها، إضافة إلى قلة استخدامها للأرضيات غير البيضاء، ويتصل بذلك تفاوت عمل الصحف في مجال الإبراز النسبي للوحدات، وتأثر هذا العمل بالشخصيات المميزة للصحف ودوره في التعبير المباشر عن هذه الشخصيات، وذلك بالاعتماد على أحجام الوحدات وعلى العناصر الطباعية المستخدمة في بنائها وعلى التأثيرات الطباعية المستخدمة معها.

ويستلزم سعي الإخراج الصحفي للتعبير عن شخصية كل صحيفة من الصحف أن تعبر الأشكال الإخراجية الخاصة بجميع الصفحات في أي صحيفة عن شخصية هذه الصحيفة المتميزة وبالذات الصفحات الأولى، نظراً لأهميتها في الصحافة، ويتطلب ذلك أن تنعكس شخصيات الصحف المتميزة أيضاً على إخراج الأعداد الأسبوعية أو الخاصة من الصحيفة، وذلك لكونها بمثابة الجهود الصحفية المستمرة للصحيفة نفسها رغم

اختلاف طبيعة الصدور أو مواعيده، إضافة إلى ما يتطلبه مفهوم الإخراج الشامل للصفحات من ضرورة الإخراج المتماسك المتواصل القادر على التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف باختلاف صفحاتها وإصداراتها[٣٧] ولعله من المهم - في إطار التأكيد على أهمية عمل الإخراج الصحفي المتواصل للتعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف - الإشارة إلى أن ذلك لا يعني ظهور الصحيفة بشكل يومي وفقاً لمظهر إخراجي واحد لا يتغير، وإنما يقصد بذلك ثبات المنهج المستخدم في التعبير عن شخصية كل صحيفة مع تنوع الأساليب المستخدمة في التعبير عن هذا المنهج[٣٨] ويتحقق ذلك من خلال إقرار سياسة خاصة بالشكل الإخراجي للصحيفة مع عدم المغالاة في السعي لإبراز الشخصية المتميزة للصحيفة، فهذه المغالاة في استخدامات عناصر الإخراج قد تظهر الصحيفة في شكل شاذ أو خارج عن المألوف[٣٩] .

٥- إكساب الصفحات لمسات جمالية:

وهي الوظيفة الهادفة إلى إحداث قدر من التشويق الجذاب في الجهود المقدمة، وذلك استجابة للنظريات الحديثة في مجال الفنون التطبيقية القائمة على إضافة القيم الجمالية إلى الوظيفة الأدائية للأشياء، بحيث تقترب هذه الأشياء إلى الناس بما يدفعهم إلى الإقبال عليها، وهو الأمر الذي يمكن للصحف من خلاله كسب القراء في سياق المنافسة القائمة بين الصحف في هذا المجال والمعتمدة على اتساع السوق الصحفية وكبر مجالات المنافسة والترويج فيها، ولعل القيمة الجمالية هنا لا تقف منفعتها

للإخراج الصحفي عند حد ما تقدمه من لمسات مشوقة فقط، وإنما تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يمكن استثمار هذه القيمة في الخروج بتصميمات تعمل على راحة القراء عند استهلاكهم للمواد المنشورة في الصحف بصفتها منتجات تستهدف الرواج[٤٠] ومع الأهمية المشار إليها للقيم الجمالية المطلوبة في الجهود الإخراجية المقدمة، إلا أنه من المتعين ألاّ يتوجه التصميم الأساس للصفحات نحو الجانب الجمالي الشكلي من خلال عرض الوحدات الطباعية بأسلوب جميل فقط، لأن ذلك يحد من المفهوم العام للتصميم القائم على مدى استخدام الوحدات في تقديم جوانب وظيفية في الأشكال المقدمة بما يوحد العلاقة بين هذه الوحدات ويقدمها في شكل جميل يسهل استخدامها، وذلك انطلاقاً من أن «الهيئة تتبع الوظيفة[٤١]» ويمكن للإخراج الصحفي أن يضفي اللمسات الجمالية على الصفحات من خلال المزاوجة بين المضامين الملبية لحاجات القراء الاتصالية والمتجاوبة مع أهداف الصحافة ورسالتها وبين الإخراج المتقن لهذه المضامين[٤٢] ويتحقق ذلك بالاستفادة مما تنطوي عليه العناصر الطباعية المستخدمة من جماليات، بحيث يمكن تسخيرها في ذاتها أو من خلال علاقتها بغيرها من العناصر لتحقيق القيم الجمالية المطلوبة لخدمة العمل المقدم، فالنوعيات الجيدة من الورق تهيئ فرص الاستخدام الأمثل للعناصر المقروءة والمرئية من خلال ما تتيحه من الإضاءة المطلوبة، لإنارة هذه العناصر، ومن خلال قدرتها على إتاحة فرص الطباعة الدقيقة للعناصر المرئية تبعاً لتميز هذه النوعيات من الورق بخاصيات القدرة على

إظهار ما تتوافر عليه العناصر المرئية من تفاصيل دقيقة وتدرجات لونية متعددة، إضافة إلى دور الأحجام المختلفة من الورق وما تنقسم إليه من أعمدة في تأكيد القيم الجمالية، وبخاصة مع قدرة المخرجين على الاستغلال الأمثل لهذه الأحجام بما يظهر خاصيتها الجمالية[٤٣].

كما يمكن أن تتيح الأنواع والأحجام المستخدمة من الحروف - وبالذات ما يستخدم منها في صف عناوين الوحدات - لمسات جمالية على الصفحات من خلال ما تنطوي عليه من قيم جمالية، ومن خلال قدرتها على دعم النواحي الجمالية في التصاميم المقدمة عبر ما تحدثه من التوازن مع العناصر الطباعية الثقيلة الأخرى كالصور والإعلانات والأرضيات غير البيضاء، إضافة إلى قدرتها على إحداث التباين مع الرمادية الناتجة عن كثرة استخدام حروف المتون[٤٤] ويضاف إلى دور الحروف في هذا المجال ما أسفرت عنه التقنيات الحديثة من اكتشاف أنواع حديثة من الخطوط التي تتوافر على قيم جمالية متعددة، وهو ما أتاح للصحف فرص الاستخدام المتنوع، بما أضفى على الصفحات قدراً مناسباً من الجمال، ويتصل بفرص استخدام العناصر الطباعية في هذا المجال الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه الصور بصفتها عنصراً طباعياً مرئياً خاصة إذا ما تضمنت الصور المستخدمة المعنى الصحفي والجانب الجمالي، وهما البعدان اللذان أدركتهما كبريات الصحف العالمية، وأفادت منهما في تقديم عناصر طباعية تتضمن المعنى الصحفي والجمالي بما أضفى عليها لمسات جمالية متميزة، أسهمت في دعم المضامين المنشورة فيها[٤٥].

هوامش المبحث الثالث

(1) Edmund C. Arnold: Functional Newspaper Designe, op. cit. p5.

(2) F. W. Hodgson: Modern Newspaper Editing and Production (London: Heine Mann, 1987) P. 46.

(٣) محمود علم الدين: الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ١٥.

(4) Edmund C. Arnold: Functional Newspaper Design, op. cit., P. 5.

(٥) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص ١٦٦.

(٦) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف السعودية: دراسة لعينة من الجرائد السعودية اليومية (١٩٨٤-١٩٨٦م)، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٧) محمود علم الدين: الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ١٥.

(٨) علي رشوان: تخطيط ومراقبة الإنتاج في صناعة الطباعة (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٢م) ص ٢٨٥.

(٩) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ٢٦٥-٢٦٦.

(١٠) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

(١١) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخرج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٢١٦.

(١٢) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

(١٣) أحمد حسين الصاوي: «نظرات في بحوث الإخراج الصحفي»، مجلة الدراسات الإعلامية للسكن والتنمية والتعمير»، العدد ٥١ أبريل - يونيو ١٩٨٨م، ص ٢٨-٢٣.

(١٤) أحمد حسين الصاوي: «أدوات أساسية تفتقر إليها بحوثنا الإعلامية «بحث غير منشور مقدم من الحلقة الدراسية الأولى لبحوث الصحافة والإعلام، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٢.

(١٥) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

(61) Edmund C. Arnold: Modern Newspaper Design, op. cit. P. 62.

* البنط (Piont) وحدة قياس حجم الحرف وهو يعادل ١/ ٧٢ من البوصة، أما الكور (Corps) أو البيكا (Pica) فهي وحدة قياس اتساع السطر وهي تعادل سدس البوصة وواضع هذا التقنين هو الطابع الفرنسي (Fournier) للاستزادة حول ذلك راجع: أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ٣١.

(17) Edmund C. Arnold: Modern Newspaper Design, op. cit. p. 63.

(١٨) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

(١٩) علي رشوان، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

(20) Mario Garcia, op. cit. p. 132.

(21) Daryl R, Noen, op. cit. p. 43.

(٢٢) أحمد حسين الصاوي: طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٢٣) المرجع السابق، ص ٢١.

(24) Edmund C. Arnold: Functional Newspaper Design, op. cit. p. 5.

(٢٥) هاشم عبده هاشم: رئيس تحرير جريدة «عكاظ»، في إجابة مكتوبة على أسئلة خاصة بالمؤلف، ١٠/٦/١٤١٤هـ، ص٣.

(٢٦) المرجع السابق، ص ٤.

(٢٧) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء، وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٦٨٤-٦٨٥.

(٢٨) عبد الغني أبو العينين: شخصية الصحيفة، أحمد حسين الصاوي وآخرون: الإخراج الصحفي، السلسلة المهنية ٨ (بغداد: الاتحاد العام للصحفيين العرب، د.ت)، ص ٤٠-٤٤.

(٢٩) شريف درويش مصطفى اللبان، المرجع السابق، ص ١١٤.

(٣٠) علي رشوان، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

(31) Lori siebert and Mary cropper, op. cit. p. 16.

(32) Ibid., p. 17.

(٣٣) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص ١٦٦.

(٣٤) أحمد حسين الصاوي: طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٣٥) المرجع السابق، ص ١٤٠.

(٣٦) حسن سليمان، مرجع سابق، ص ٤٤٧.

(37) Steven E. ames, op. cit. p. 54.

(٣٨) أحمد حسين الصاوي: طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٣٩) محمود علم الدين: الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ١٦.

(٤٠) أحمد علم الدين، مرجع سابق، ص ٤.

(٤١) روبرت جيلام سكوت، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٤٢) هاشم عبده هاشم: رئيس تحرير جريدة «عكاظ»، في إجابة مكتوبة على أسئلة خاصة بالمؤلف، مرجع سابق، ص ٢.

(٤٣) عبد الرحمن حمد الراشد: رئيس تحريرة مجلة «المجلة»، في إجابة مكتوبة على أسئلة خاصة بالمؤلف، ١٥/ ١٠/ ١٤١٤هـ، ص٩.

(٤٤) فؤاد أحمد سليم، مرجع سابق، ص ٧٨-٧٩.

(٤٥) عبد الرحمن حمد الراشد، مرجع سابق، ص٩.

الفصل الثانى

إخراج صفحات الجرائد

تمهيد:

يمثل إخراج صفحات الصحف (الجرائد والمجلات) الميدان التطبيقي لعمل الإخراج الصحفي، حيث يعمل المخرجون على استثمار قدراتهم وخبراتهم لإعداد الأشكال والتصاميم الأساس لصفحات الجرائد والمجلات، باستخدام العناصر الطباعية والإمكانات الإنتاجية المتاحة لهم.

ويختلف إخراج الجرائد عن إخراج المجلات بفعل تأثير مكونات الأشكال الأساس في كليهما، وبخاصة ما يتعلق بالحجم وما يرتبط به من تقسيمات الأعمدة وعدد الصفحات والتبويب إضافة إلى نوع الورق.

وانطلاقاً من ذلك، فإن متطلبات إعداد التصاميم الأساس تختلف، ففي حين تعامل الصفحة في الجريدة على أنها وحدة إخراجية واحدة، تتكون من العديد من الوحدات الطباعية المختلفة في الحجم والشكل، توزع وفقاً للأسس الفنية للتصميم (الوحدة، والتوازن، والتباين، والحركة، والتناسب . . . إلخ) يعد الموضوع أساس الوحدة الإخراجية في المجلة من خلال شغل الموضوع في الغالب للعديد من الصفحات، كما يختلف إخراج الجرائد عن المجلات تبعاً لطبيعة العناصر الطباعية المستخدمة في البناء الطباعي للوحدات، ففي حين يعتمد إخراج المجلات على الصور والألوان بشكل رئيس إضافة إلى التأثيرات والمعالجات الطباعية الخاصة وبخاصة في تصميم الأغلفة، وذلك بفضل ما تتيحه نوعيات الورق، وإمكانات الطباعة المتوافرة لها، تمثل الحروف وعناصر الفصل أهم العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات الطباعية

المنشورة في الجرائد.

وانطلاقاً من أن الجرائد هي السمة الغالبة على الإصدارات الصحفية يتناول المؤلف في هذا الفصل إخراج الجرائد على أن يتناول إخراج المجلات في مؤلفات تالية.

ونظراً للأهمية الوظيفية والفنية لإخراج الصفحات الأولى فقد أولاها المؤلف أهمية خاصة تمثلت في محاولته غير المسبوقة رصد الاتجاهات الحديثة في إخراج هذه الصفحات في جانبي الأشكال والتصاميم الأساس، إضافة إلى اهتمامه بالإجراءات الوظيفية الحديثة لإخراج هذه الصفحات، كما يتناول المؤلف في هذا الفصل إخراج الصفحات الداخلية بجانبيه تخطيط الصفحات وإخراجها.

المبحث الرابع

أهمية الصفحة الأولي

وتطور إخراجها

أهمية الصفحة الأولى في الصحيفة:

تُعَدُّ الصفحة الأولى بمثابة واجهة الصحيفة من خلال ما تعكسه من جوانبها المتميزة المتمثلة في شخصيتها الخاصة، المرتبطة بسياستها التحريرية والمؤثرة في عمليات الإنتاج التي يتحدد على ضوئها الشكل الأساس للصفحات، والعناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات، إضافة إلى طريقة استخدام هذه الوحدات في وضع التصميم الأساس للصفحات(١) ولعل أهمية هذه الصفحة، تبعاً لذلك، تنطلق من كونها بمثابة الباب الذي ينفذ منه القراء إلى الصحيفة، وهو ما يستثمر - غالباً - في الإعلان عن الصحيفة، وما تحتوي عليه من معطيات صحفية تحريرية عبر الإخراج المتميز الذي يستطيع أن يقدم الصفحة الأولى على شكل إعلان مهم عن الصحيفة نفسها(٢) وذلك انطلاقاً من قدرته على عرض أهم الوحدات المتجسدة في الصفحة الأولى، التي تُعَدُّ بمثابة الخزانة التي تعرض فيها أهم محتويات الصحيفة، وهو ما يشير إلى انفراد الصفحة الأولى بأهم الموضوعات المنشورة في الصحيفة كلها، حيث يجب أن يضطلع الإخراج بالتعبير عن هذه الأهمية للوحدات وفقاً لما يرى المحررون أهمية إبرازه بما يتفق مع عادات القراء واهتماماتهم، وبما يدعم المقروئية العامة للصحيفة(٣) وعلى هذا، فإن أهمية الصفحة الأولى لا تنبع من خلال كونها - فقط - البوابة التي يطلع من خلالها القراء على محتوياتها، وإنما يجب أن تؤدي دوراً رئيساً لكونها بمثابة المعبر الذي يمر من خلاله القراء إلى الاطلاع على محتويات الصحيفة كافة(٤) إضافة إلى دور إخراج هذه

الصفحة في إيجاد الألفة بين الصحيفة وقرائها، ابتداءً من استخدام الورق لعرض الجوانب المتميزة لعمليات الإنتاج الخاصة بها، إضافة إلى أهمية استثمار العلاقة الناشئة عن هذه الألفة في تهيئة القراء لتقبل الطريقة الخاصة التي تعرض بها الصحيفة وحداتها الطباعية عبر الصفحات الأخرى(٥) وصولاً إلى جوهر الرسالة الصحفية التي تتضمنها القوالب والأشكال الصحفية والإبداعية المنشورة في صفحات الصحيفة.

قواعد إخراج الصفحة الأولى:

وتبعاً لهذه الأهمية الخاصة بالصفحة الأولى لابد من مراعاة بعض القواعد الخاصة بإخراجها، وذلك على النحو التالي(٦):

١- أن يعكس إخراجها اهتمام المحررين برغبات القراء، من حيث أهمية العمل على إبراز الموضوعات التي تلبي حاجات القراء الاتصالية، مع العمل على أن تبدو الصفحة سهلة القراءة بالنظر إلى الصفحات الداخلية الأخرى، وهو ما يحتم أهمية التخلص من العناصر أو الوحدات الطباعية التي قد تعوق القراءة.

٢- أن تكتسب الصفحة الأولى شكلاً إخراجياً حديثاً أكثر من كل الصفحات الداخلية، حيث إنه يقع عليها دور كبير في تحقيق أهداف الصحيفة، وهو مالا يحققه ظهور هذه الصفحة في أشكال تقليدية مستهلكة، وهنا يمكن العمل على إكساب الصفحات لمسات جمالية لتبدو مشوقة وجذابة.

٣- من المهم العناية بالتصميم الأساس للصفحة، وذلك بالاعتماد

على القواعد العلمية الخاصة بذلك، حيث إن التصميم الأساس للصفحات لا يعني تدرج مواقع الوحدات حسب أهميتها فقط، وإنما يمكن الاسترشاد بذلك عند وضع التصميم القائم على الأسس المرعية في هذا الجانب.

ولعل أهمية وضع التصميم الأساس للصفحة الأولى تتأتى من كون هذه الصفحة تتضمن العديد من الوحدات المتنافسة على جذب انتباه القراء تبعاً لكونها تعبر عن أهم الأحداث الحالية التي تثير اهتمام القراء، ولهذا فإن دورالتصميم الأساس يتمثل في ضرورة تهيئة جميع هذه الوحدات، لتستوعب من قبل القراء في إطار سعي الصحف لإشباع حاجاتهم الاتصالية، ولعل ذلك يتحقق من خلال توظيف القواعد الخاصة بالتصميم الأساس للصفحات، حيث يمكن استخدام الوحدة الرئيسة على أنها نقطة انطلاق لتصميم الصفحة، وفقاً لما تمليه هذه القواعد باستخدام الوحدات الأخرى بما تتكون منه من عناصر طباعية مختلفة كالحروف بأنواعها والصور وعناصر الفصل والمساحات البيضاء والألوان.

وتؤدي الوحدة الرئيسة في الصفحة دوراً مهماً للتصميم الأساس، يتمثل في عملها على إيجاد تنظيم عملي للصفحة، حيث يسهم اتجاه وحجم هذه الوحدة في توجيه أعين القراء نحو بقية الوحدات الأخرى، التي يمكن أن ترى بوضوح من خلال علاقتها الخافية بها، بما يحتم على المخرجين إيجاد علاقة قوية بين الوحدات المشتركة في تصميم الصفحة(٧).

٤- ضرورة العمل على بناء شخصية متميزة للصحيفة، حيث يمكن أن

يسهم الإخراج الناجح للصفحة الأولى في إيجاد علاقة متميزة تربط القراء بالصحيفة، بحيث يستجيبون لها، ويندمجون معها في علاقة ترتبط بالعناصر والوحدات المنشورة فيها، مع أهمية أن تكون العناصر المستخدمة في بناء وحدات الصفحة مما يفضله القراء؛ لأن دلالات مضامين بعض الوحدات المنشورة قد ترتبط بما هو مستخدم في بنائها من عناصر أكثر من ارتباطها بالقيمة الحقيقية لها، وبالإضافة إلى العناصر الخاصة يمكن أن تستمد الصحيفة شخصيتها المتميزة التي تعبر عنها الصفحة الأولى من خلال ثبات الأشكال الأساس مع قليل من التغيير خلال الفترات المختلفة، وبالذات في ضوء ما كشفت عنه الدراسات الحديثة، حيث أثبتت بعض الدراسات أن القراء يحبون ما هو ثابت، وهو مالا يتعارض مع ما تفرضه الطبيعة المتغيرة للأحداث من ضرورة استجابة الأشكال الأساس للصفحات للمتغيرات اليومية(٨).

الوحدات الثابتة في الصفحة الأولى:

يمكن للإخراج الصحفي أن يقوم بدوره في مجال إخراج الصفحات الأولى في الصحف مرتكزاً على القواعد التي سبقت الإشارة إليها من خلال استخدام العديد من الوحدات الطباعية المميزة للصفحة الأولى، حيث تتكون الصفحة الأولى من عدة وحدات طباعية ثابتة، تتكرر بشكل يومي لفترة طويلة نسبياً، تمثل الشكل الأساس للصفحة، وأخرى غير ثابتة، وهي الوحدات التي تستجد بشكل يومي، بحيث تكونان مع بعضهما التصميم الأساس لها، ولعل أهمية الوحدات الثابتة ترتبط بتكرار

نشرها بصفة يومية وبمحافظتها على مواقعها في الصفحة، بحيث يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف الإخراج الصحفي، وبخاصة أهداف إخراج الصفحة الأولى مع مراعاة الاعتبارات المهنية الواجب النظر إليها عند بناء هذه الوحدات، التي منها أن تكون هذه الوحدات بسيطة في أحجامها وأشكالها، وأن تسعى من خلال دورها في تكوين الشكل الأساس للصفحة؛ لأداء وظيفة صحفية وفنية محددة ذات ارتباط وثيق بوظيفة الصفحة الأولى ومتطلباتها(٩).

ويمثل رأس الصفحة الأولى الجزء الثابت من مساحتها ويستمر لفترة طويلة نسيباً، وذلك لثبات الوحدات الطباعية التي يتكون منها، ويرتبط ثبات هذه الوحدات، لفترات طويلة، بالسعي إلى محافظة الصحف على شخصيات متميزة خلال مدد طويلة بحيث تعبر عن اتجاهاتها ومواقفها، وبذلك تكتسب علاقة مستديمة بقرائها.

وتؤيد بعض الدراسات تضييق رأس الصفحة الأولى بكل ما يحتوي عليه من وحدات، ليبدو أقل عرضاً من عرض الصفحة بكاملها بحيث يمكن استغلال المساحات العرضية الناتجة عن ذلك في نشر وحدة تحريرية غير ثابتة تستحق الإبراز، حيث يتيح هذا الإجراء زيادة المساحة المتاحة لإعداد التصميم الأساس للصفحة، كما أن ذلك قد يوفر المساحة التي تترك للأذنين لاستغلالها في نشر وحدات أخرى تبعاً لكون الأذنين قد تمثلان أحياناً وحدات تقليديه، إضافة إلى أن التزام الرأس بالمدى العرضي للصفحة بأكمله، قد يصيب الصفحة بشيء من الجمود تبعاً لاستمرارية هذا

الشكل بصفة مستديمة خلال فترة طويلة نسبياً، ويستلزم هذا الإجراء تصغير الوحدات الثابتة المكونة لهذا الجزء من الصفحة مع البحث عن مواقع أخرى في الصفحة لنشر بعض البيانات الخاصة بالعدد(١٠).

ويرتبط تصغير حجم رأس الصفحة بتحريكه عن موقعه المعتاد والواقع في أعلى الصفحة، ليبدو في موقع أسفل قليلاً من ذلك بحيث يمكن استغلال أعلى الصفحة في نشر وحدات كاملة أو عناصر طباعية خاصة بالوحدات المراد إبرازها ولا سيما في نشر حروف العناوين السماوية لبعض الوحدات حيث لا يجوز أن تتساوى هذه العناوين في موقعها مع الوحدات الثابتة المكونة لرأس الصفحة في حال بقائها في أعلى الصفحة(١١)، إضافة إلى إمكانية احتلال اللافتة كما يظهر من النموذج التالي لأعلى يمين رأس الصفحة بدلاً عن وسطه كما هو متبع في الاتجاهات التقليدية.


الملحق الرياضي

النصر يحلق في الدوحة من حسم الجدل الهلالي؟

الاقتصادية

AL - EQTISADIAH

جريدة العرب الاقتصادية الدولية

THE INTERNATIONAL ARAB BUSINESS DAILY

بسم الله الرحمن الرحيم. السبت 24 شوال 1418هـ، 1998/12/21 العدد 1633 — No. 1633 -Saturday February 21, 1998

اعتادت جريدة الاقتصادية نشر لافتتها في يمين رأس الصفحة بدلاً عن وسطه كما تفعل أغلب الصحف كما عملت على إنزال الرأس قليلاً لينشر فوقه بعض عناوين الإشارة.

ويتكون رأس الصفحة الأولى في الغالب من ثلاث وحدات ثابتة هي :

١- اللافتة :

ويقصد بها اسم الصحيفة ، إضافة إلى ما قد تتخذه بعض الصحف من شعارات تعبر عن مضامين الأسماء أو اتجاهات الصحف ، كما قد تتخذ بعض الصحف أرضيات تعبر عن أسمائها ، وعلى هذا فإن لافتة الصحيفة تشتمل على عدة عناصر طباعية متنوعة ، تعبر عن الاسم بما يتضمنه من معانٍ تعبيرية تعكس الشخصية المتميزة للصحيفة(١٢) التي تُعَدُّ الأمر الحاسم الذي يؤثر في اختيار العناصر الطباعية وفي طريقة استخدامها في بناء اللافتة ، ذلك أن لكل صحيفة بحسب سياستها التحريرية شخصية متميزة ترتبط باهتماماتها وبطرق معالجتها لتلك الاهتمامات ، وتبعاً لما سبقت الإشارة إليه من دور العناصر الطباعية المختلفة في التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف ينبغي العناية باختيار أنواع الخطوط والمعالجات الطباعية المناسبة ، لتبدو متلائمة مع الشخصية المميزة للصحيفة ، وقادرة على التعبير المباشر عنها ، حيث تتناسب الخطوط الكوفية مع الصحف الجادة الوقور تبعاً لتعبيرها عن الهدوء والاستقرار ، حيث إن استخدامها في بناء لافتات هذه الصحف ، يبدو أكثر مناسبة وأدق تعبيراً عن الشخصيات المميزة لهذه الصحف ، وعلى العكس من ذلك تبدو خطوط الرقعة أو الخطوط الحرة - لما تعبر عنه من الحيوية والانطلاق - أكثر مناسبة للاستخدام في بناء لافتات الصحف الموجهة للشباب ، أو لتلك المتخصصة في الرياضة وغيرها ، بما يجعلها أكثر قدرة على التعبير عن الشخصيات المتميزة لهذه الصحف ،

وبالإضافة إلى تأثير شخصيات الصحف في أنواع الخطوط المستخدمة تبعاً لأهمية تناسب الأنواع المستخدمة مع الشخصيات المتميزة للصحف، تتأثر المساحات الخاصة بهذه اللافتة بالتراكيب اللفظية الخاصة بها، إذ كلما كان الاسم مختصراً ومقتصراً على مقطع واحد كما في أغلب الصحف العربية كانت المساحة المستخدمة من رأس الصفحة صغيرة على العكس من الأسماء الطويلة أو المركبة من أكثر من مقطع كما في الصحف الغربية التي تقتطع مساحات أطول في رأس الصفحة الأولى(١٣).

وتبعاً لأهمية المعالجات الطباعية لهذه اللافتات، وإسهام ذلك في عكس الشخصيات الخاصة بها سعى العديد من الصحف إلى تلوين لافتاتها، حتى تحقق تميزاً أكبر في جانب الشكل، إضافة إلى التعبير عن مسميات بعض الصحف، حيث قد ترسخ هذه المسميات في أذهان القراء من خلال ما تظهر به من ألوان، وفي هذا الاتجاه تعمل بعض الصحف على تلوين الشعارات المستخدمة مع أسمائها، فيما قد تظهر الأسماء مطبوعة على هذه الشعارات باللون الأسود، وعلى العكس من ذلك تعمل بعض الصحف على طبع أسمائها ملونة على أرضيات الشعارات غير الملونة(١٤).

٢- العنق

يمثل العنق الشريط الواقع تحت اللافتة المشتمل على بيانات الصدور، كتاريخ العدد ورقمه، ويوضع هذا الشريط غالباً داخل إطار مع فصله عن محتويات الصحيفة بجدول عرضي لإبقائه ضمن حدود رأس الصفحة

بصفته أحد مكوناته الرئيسة، وسعياً وراء إبراز محتويات العنق تستخدم بعض الصحف في إنتاجه بعض الإجراءات الفنية، حيث تطبع المعلومات الواردة فيه على أرضيات شبكية، وهو إجراء قد يؤدي إلى عكس ما يراد منه، لا ولاسيما مع عدم مراعاة الأسس العلمية لتوظيفه، إذ قد تمنع هذه الأرضيات الحروف المستخدمة في صف هذه المعلومات من الظهور، وهو أمر سلبي خاصة أن العنق يقع في رأس الصفحة الأولى، وهو من أهم أجزاء الصحيفة عموماً، ولذلك ينبغي استخدام حروف ذات أحجام أكبر من الأحجام المعتادة، للتغلب على قلة التباين الناتج عن تقارب لون الحروف السوداء مع لون الأرضيات الشبكية.

٢- الأذنان:

وهما الحيزان اللذان يقعان على يمين ويسار اللافتة، ويكونان على شكل إطارين غالباً، وقد تخصص الأذنان لينشر فيهما بيانات الصحيفة كاسم الناشر ورئيس التحرير وغير ذلك، وقد تنشر فيهما وحدات إعلانية تبعاً لتزايد الإقبال على الإعلان في الصحف، ولما يمثله موقعها من أهمية تدفع المعلنين للسعي لاستثمار ذلك في الترويج لبضائعهم وخدماتهم، وقد تعمل بعض الصحف لتخصيص الأذنين لنشر بعض الوحدات الإخبارية القصيرة، أو الاستفادة منهما في نشر إشارات لبعض الوحدات المنشورة داخل العدد[١٥].

ولقد اتجهت بعض الصحف - وبالذات النصفية منها - لإلغاء الأذنين بقصد الاستفادة من مساحتهما في نشر وحدات معينة ترى الصحيفة أنها

تستحق الإبراز، وهو إجراء ينسجم مع هذا النوع من الصحف تبعاً لصغر أحجامها، ولعمل رأس الصفحة على اقتطاع حيز كبير منها، بما قد يضيق مساحة هذه الصحف النصفية، بحيث تبدو غير قادرة على نشر أهم الوحدات المتوافرة لديها(١٦).

وبالإضافة إلى الوحدات الثابتة التي سبقت الإشار إليها، تعتمد بعض الصحف على نشر بعض الإشارات الدالة على أهم الوحدات المنشورة في الصفحات الداخلية باستخدام وحدات ذات مواقع وأحجام محددة بشكل يومي، إضافة إلى التزام هذه الوحدات بعناوين ثابتة مع تنوع العناصر الطباعية المستخدمة في بنائها، وتنوع المعالجات الطباعية الخاصة بها، مثلما يظهر من النموذج التالي:


عكاظ اليوم
تشديد على الانتظام في الدراسة ص ٥
● الرشيد
العيد، وما العيد؟ ص٨
● مرتاض
الاتحاديون اكتمال الأهلي سلبنا الفوز ص١٩
زاناتا يمتدح كامبوس ص١٩
● زاناتا
تعادل الشباب والرياض وفوز التعاون على الطائي ص٢١

وحدة إشارة اعتادت جريدة عكاظ على نشرها بصفة يومية لتستعرض فيها أهم الوحدات المنشورة في الصفحات الداخلية

ولا شك أن ذلك يعد إجراء وظيفياً يستهدف استدلال القراء على أهم الموضوعات المنشورة في الصحيفة، مع مساعدة ذلك في إبراز أغلب موضوعات الصحيفة وجذب القراء إلى أغلب صفحاتها، وترتبط هذه الوحدات، بشكل رئيس، بالأعداد الأسبوعية أو الخاصة، ولاسيما مع تعدد الموضوعات المنشورة في الصفحات الداخلية وتقارب أهميتها النسبية، كما ترتبط هذه الوحدات بالصحف النصفية التي قد تضيق صفحاتها الأولى عن استيعاب أهم الوحدات التي تحظى باهتمام القراء، نسبة لصغر مساحتها بما يوجب الاستعانة بوحدات الإشارات للتغلب على ذلك(١٧).

ويحتم الاستخدام الأمثل لهذه الوحدات التنويع في استخدام العناصر الطباعية، مع الاستعانة ببعض الإجراءات الفنية كاستخدام الألوان، وطباعة المتون على أرضيات غير بيضاء، إضافة إلى استخدام التأثيرات الطباعية الخاصة(١٨) مع ضرورة التفريق هنا بين الإشارات الواقعة داخل وحدات ثابتة بشكل يومي، والتي تُعَدُّ جزءاً من الشكل الأساس للصفحة، لثباتها لفترات نسبياً وبين الإشارات المتغيرة بصفة يومية من حيث عدم استقلاليتها بعنوان ثابت، ومن حيث تغير موقعها وحجمها بشكل يومي إذ تُعَدُّ وحدة الإشارة هذه وحدة طباعية غير ثابتة، تستخدم كغيرها من الوحدات الطباعية غير الثابتة الأخرى في إعداد التصميم الأساس للصفحة.

كما أنه قد ساد اعتقاد في الفترات التاريخية السابقة أن العناوين

العريضة «المانشيتات» التي سادت في الصحافة الغربية بعد تزايد الاتجاهات الشعبية في الصحافة الأمريكية، ثم البريطانية وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية تُعَدُّ من أهم المكونات الثابتة للصفحات الأولى، والصحيح أن هذه العناوين ليست سوى عناصر طباعية وليست وحدات، ولذلك فليس لها صفة الثبات، كما أن استخدامها اليومي، وهو لا شك قد شارف على الاختفاء من الصحافة المعاصرة يواجه بانتقادات حادة رغم الإقرار بقيمة هذه العناوين، ودورها في جذب انتباه القراء، ولا سيما مع استخدام الأحجام الكبيرة والألوان[١٩] معها، حيث يشير العديد من الباحثين العرب في هذا المجال* وفقاً لما يميل إليه المؤلف إلى أن استخدام هذه العناوين بصفة يومية يقلل من أهميتها، ومن ثمَّ من قدرتها على خدمة الوحدات التي تستخدم في بنائها، إذ يستلزم ذلك الاحتفاظ بهذه العناوين بغية توظيفها الصحيح عند اقتضاء الحاجة، إذ تبدو هنا أكثر قدرة على إبراز الوحدات التي يراد لها الإبراز تبعاً لظهورها المميز ولقدرتها على إحداث التباين مع العناصر الصغيرة، كما أن مما يوجه للاستخدام اليومي لهذه العناوين دورها في إحداث الرتابة المؤدية إلى الملل من جراء تماثل الأشكال اليومية للصفحات الناشئة من تكرار استخدام هذه العناصر، بالإضافة إلى البحث عن موضوع يومي للصحيفة يصلح لأن يكون «مانشيت».

المراحل التاريخية لتطور إخراج الصفحة الأولى:

مرَّ إخراج الصفحة الأولى في الصحافة بعدة مراحل تاريخية ارتبطت بمسيرة الصحافة عبر تاريخها الطويل، وتأثرت بالاتجاهات الفنية السائدة، وبالإمكانات التقنية المتاحة، وبالوعي المهني والفني لدى العاملين في هذا المجال، حيث ظهرت تبعاً لهذا المفهوم ثلاث مدارس إخراجية، يقع تحتها العديد من المذاهب المميزة لها، والمعبرة عن الخصائص التي تنفرد بها كل مدرسة من خلال مدى ارتباطها بالعوامل السابق الإشارة إليها*، ويتناول المؤلف فيما يلي هذه المدارس الثلاث.

أولاً: المدرسة التقليدية

لعل أقدم هذه المدارس ظهوراً من الناحية التاريخية المدرسة التقليدية، التي جاء ظهورها مواكباً للمعرفة الأولى بالصحافة في العالم، ومصطدماً بقلة الوعي المهني والجمالي لدى العاملين في هذه المجال ولدى قراء تلك الفترات المتقدمة من تاريخ الصحافة في العالم، ولذلك عمدت هذه المدرسة - وفقاً لتصورات منظريها - إلى محاكاة الطبيعة من خلال العمل على إخراج الصفحات على نحو متوازن باستخدام العناصر الطباعية المتماثلة في بناء الوحدات المنشورة في المواقع المتقابلة لتبدو الصفحة متوازنة من ناحيتي الأشكال والأثقال، بما يعني تماثل العناصر المشتركة في بناء الوحدات الواقعة في الأجزاء المختلفة من الصفحة، وذلك في محاولة لبلورة الفكرة السابق الإشارة إليها والقائمة على أن الطبيعة تبدو متوازنة

في مكوناتها من خلال تكون جسم الإنسان من نصفين متماثلين، ومن خلال انتشار فروع الشجر على جانبي السيقان. وتذهب هذه المدرسة إلى تحقيق التوازن عبر مذهبين اثنين، أحدهما: مذهب التوازن الشكلي الدقيق، ويقوم على تماثل العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات المتماثلة في المواقع والأحجام على جانبي الصفحة، كما يظهر من الشكل التالي:



نموذج من تنفيذ المؤلف يبين مذهب التوازن الشكلي الدقيق

أما المذهب الثاني: فهو مذهب التوازن الشكلي التقريبي، وهو مذهب سعت من خلاله المدرسة التقليدية إلى تجاوز الانتقادات التي وجهت للأساس الذي قامت عليه وبلورته في المذهب السابق، وتتمثل هذه الانتقادات في قضاء المذهب السابق على القيمة النسبية للمضامين المنشورة في الوحدات الطباعية المختلفة في الصفحة من خلال سعي المذهب إلى توحيد أحجام هذه الوحدات عبر استخدام العناصر والمواقع المتماثلة للوحدات، بغض النظر عن الأهمية الخاصة بكل وحدة، إضافة إلى ما يحدث ذلك للصفحات من الرتابة والملل الناشئ عن تماثل أجزائها المختلفة، كذلك عدم مناسبة تطبيق هذا المذهب مع الوحدات الإخبارية القصيرة، حيث لا يصلح إلا مع الوحدات الطويلة نسبياً، إضافة إلى أن ضرورة وجود محور ارتكاز للصفحة في ظل تقسيمها إلى ثمانية أعمدة، يؤدي إلى تجاور العنوانين المنشورين على العمودين الرابع والخامس، وهو عيب طباعي معروف، إذ قد يضعف أحدهما الآخر(٢٠)، ويقوم مذهب التوازن الشكلي التقريبي - في إطار محاولة التغلب على الانتقادات السابقة - على تحقيق التوازن الشكلي في الصفحة عبر عدة أساليب، منها التوازن بالتعويض من خلال تعويض الأثقال الناجمة عن استخدام بعض العناصر الطباعية بأثقال أخرى دون الالتزام بالعناصر نفسها، كما تتحقق متطلبات هذا المذهب من خلال تحقيق التوازن في قسم من الصفحة فقط أو في أعلاها وأسفلها أو في أعلاها فقط مع ترك بقية الصفحة دون السعي لتحقيق التوازن فيها، كما يمكن استخدام مبدأ التعويض السابق الإشارة

إليه لتحقيق التوازن عبر مختلف أجزاء الصفحة، من خلال إيجاد أكثر من محور ارتكاز، بحيث تتم عملية تعويض الأثقال بالنظر إلى ما يحدث التوازن بين الوحدات المنشورة في مختلف أجزاء الصفحة، ويبين الشكل المنشور في الصفحة التالية نموذجاً للتوازن في قسم من الصفحة.


الرياض

٢٤ صفحة

٢ ريال

من العايدين والفايزين

سرايا Saraya

ت ٤١١٦٦٠٠

بعد إذعان صدام للضغوط الدولية وعرض ٤٥ قصراً للتفتيش "لمرة واحدة"

حذر أمريكي - بريطاني من «الفخ» الدبلوماسي وتواصل الاستعدادات للضربة العسكرية

خادم الحرمين الشريفين يهنئ حاكم عام نيوزيلندا

الأمير عبدالرحمن يصل إلى المنطقة الشمالية لمعايدة قواتنا المسلحة

كلمة الرياض

طبول الحرب تهز (الوسط) الاسرائيلي

هل تحفز الأزمة العراقية الأمريكيين على لي ذراع نتنياهو؟

في مؤتمر صحافي بعد محادثاته مع الأمير سعود

كوك: المملكة وبريطانيا متفقتان على وجوب حل الأزمة دبلوماسياً

الخرطوم: غموض يكتنف مصير كوانين وتأكيد ضلوعه في أحداث واو

الدوحة: السفير المصري ينفي أنباء صحافية عن ترحيل القطريين

عرفات في مدريد يدعو الأوروبيين إلى دور أكبر

الاتحاد الأوروبي: بناء مستعمرة جديدة في القدس.. ضار جداً بعملية السلام

المحقق ستار يرفض «تحصين» مونيكا وشاهد جديد يزعم أنه شاهدها مع كلينتون

حالياً في الأسواق و المكتبات

حصاد حقبة من تاريخ

أحمد الشيباني

كتاب الرياض ٤٩

نموذج من إعداد المؤلف وتنفيذه يبين مذهب التوازن الشكلي التقريبي

(التوازن في قسم من الصفحة)

ثانياً : المدرسة المعتدلة

وتبعاً لترسخ المفاهيم الوظيفية في كثير من الفنون والصناعات التي عرفت تطورات شتى في أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهرت المدرسة المعتدلة في الإخراج الصحفي، الهادفة إلى تحقيق الأداء الوظيفي في الإخراج، من خلال تسخير شكل الصفحة لتقديم ما تتضمنه من مواد صحفية، وهي خطوة مهمة في سبيل القضاء على قيود فكرة التوازن الشكلي الدقيق بين أجزاء الصفحة، كما في المدرسة التقليدية، ولقد اعتمدت المدرسة المعتدلة - في سبيل تحقيق أهدافها الوظيفية - على ثلاثة مذاهب : منها مذهب التوازن اللاشكلي الذي يعتمد في تحقيقه للتوازن غير الملحوظ عبر الصفحة على نظرية «أرخميدس» في توازن الرافعة، القاضية بإمكان توازن الأثقال بالنظر إلى مدى قربها أو بعدها من محور الارتكاز، حيث يمكن تبعاً لهذه النظرية أن يعادل ثقل كبير قريب من محور الارتكاز ثقلاً أصغر منه، ولكنه يقع أبعد منه بالنسبة إلى محور الارتكاز(٢١) كما يبين ذلك النموذج المنشور في الصفحة التالية، وهو ما يمكن أن يسهل من مهمة المخرج في إطار سعيه لتحقيق التوازن الرأسي أو الأفقي بين أجزاء الصفحة بطريقة غير منظورة أو مفتعلة، حيث يتيح هذا المذهب المزيد من الحركة والتجديد، إذ لا تخضع الصفحة فيه لفكرة أو شكل مسبق، كما يمنع هذا المذهب تجاور الوحدات أو الأثقال المتماثلة، مما يجعله يسمى أحياناً بمذهب التوازن مع التباين، كما أن من مذهب المدرسة المعتدلة مذهب التربيع الذي يقوم على أساس تقسيم الصفحة إلى أربعة أقسام متساوية منها قسمان



نموذج من تنفيذ المؤلف يوضح مذهب التوازن اللاشكلي لاحظ توازن الأثقال بالنظر إلى قربهما أو بعدها من محور الارتكاز

علويان وقسمان سفليان، ومن ثمَّ التعامل مع كل قسم بصفته جزءاً مستقلاً من الصفحة، بحيث يعمل على إبراز وحدة طباعية معينة في هذا القسم، ثم توزع بقية الوحدات الأخرى إلى جوارها، وهكذا يعمل في الأقسام الثلاثة الباقية لتبدو الصفحة في النهاية متوازنة في جميع جهاتها الأربع[٢٢]، ورغم إتاحة هذا المذهب لفرصة قراءة الصفحة مطوية باعتبار تحقيقه للتوازن الأفقي لها، إلا أنه يضع المخرج أمام قيد استخدام العناصر الثقيلة في المواقع المتقابلة بغية تثبيت أركان الصفحة بما يستلزم دمج هذا المذهب بغيره من المذاهب الهادفة إلى تحقيق التوازن غير المتماثل سعياً وراء القضاء على القيود الشكلية الخاصة به، أما المذهب الأخير من مذاهب المدرسة المعتدلة، فهو المذهب التركيزي، الذي يقوم على أهمية استئثار وحدة طباعية معينة - ذات أهمية نسبية، بالنظر إلى بقية الوحدات الأخرى المنشورة في الصفحة - باهتمام المخرج، ومن ثمَّ سعيه لإبرازها من خلال احتلالها لأهم مواقع في الصفحة - أعلى اليمين في اللغة العربية وأعلى اليسار في اللغة الإنجليزية مثلاً - إضافة إلى استخدام العناصر الطباعية الثقيلة في بنائها على أن تبنى الوحدات الأخرى بعناصر تبدو أقل ثقلاً، حتى لا تنافسها في جذب انتباه القراء، مثلما يظهر من النموذج المنشور في الصفحة التالية:


بسم الله الرحمن الرحيم
الرياض
جريدة يومية
تصدر عن مؤسسة
اليمامة الصحفية
٣٦ صفحة
٢ ريال

رغم المقاطعة العربية
اتفاق لبناني - عراقي غير معلن على عودة العلاقات وتبادل السفراء

هل تحفز الأزمة العراقية الأمريكيين على لي ذراع نتنياهو؟

خبراء في القانون الدولي:
كلينتون ليس بحاجة إلى إذن جديد للضرب

في مؤتمر صحافي بعد محادثاته مع الأمير سعود
كوك: المملكة وبريطانيا متفقتان على وجوب حل الأزمة دبلوماسياً

استعدادات لبدء جسر جوي أمريكي لنقل معدات قتالية إلى (إسرائيل)

كلينتون ليس بحاجة لزوجته

غموض يكتنف مصير كوانين

الخرطوم تؤكد استمرار استقبالها العائدين
غموض يكتنف مصير كوانين والجمهور وعتاد وتأكيد ظلوعه في أحداث واو والولايات الجنوبية

نموذج من تنفيذ المؤلف يبين المذهب التركيزي

على أنه من المهم اتباع هذا المذهب في حال ورود ما يستحق الإبراز من الأنباء المستجدة، مع الحرص على عدم إضعاف الوحدات الأخرى حتى لا تبدو غير مقروءة مع محاولة إحياء النصف السفلي من الصحف بمزج هذا المذهب بغيره من المذاهب القادرة على تحقيق فكرة التوازن غير الشكلي (٢٣).

ثالثاً: المدرسة المحدثة

وتبعاً لتحقيق المزيد من درجات الوعي بأهمية الإخراج الصحفي ودوره في إطار العمل الصحفي وتبلور العديد من التطورات الهادفة إلى تحقيق يسر ووضوح القراءة مثل اكتشاف حروف المتن الواضحة وحروف العناوين غير المسننة إضافة إلى الاستعاضة بالمسافات البيضاء عن الفواصل، ظهرت المدرسة المحدثة في هذا المجال، وهي المدرسة التي حاولت أن تنفك من كل القيود الطباعية الخاصة بمجالي الإخراج الصحفي البناء والتصميم، وذلك عبر العديد من المذاهب التي تختلف فيما بينها، تبعاً للمدى الذي تحققه في هذا المجال. ويُعَدُّ مذهب التجديد الوظيفي الخطوة الأولى لهذه المدرسة في إطار العناية بتحقيق الدور الوظيفي للإخراج الصحفي بصفته أساس العمل في هذا المجال على العكس من النظرات السابقة التي كانت تعنى بالشكل الجمالي للصفحة في المقام الأول، ووفقاً لهذا المذهب يجب أن يعمل الإخراج على تقديم الموضوعات المنشورة مرتبة حسب أهميتها النسبية، ليسهل على القراء الاطلاع عليها مع

عدم الوقوف عند أي قيود طباعية غير مبررة مع الاستعانة بالمستحدثات العلمية والتقنية السائدة في مجال الإخراج الصحفي[٢٤] وتتحقق فكرة هذا المذهب من خلال نشر الوحدة الرئيسة في أعلى الصفحة، وفي الجزء الذي اعتادت العين بدء القراءة منه، مع إمكانية نشر الوحدة الرئيسة بعرض الصفحة سواء تحت الرأس أو فوقه كما يظهر من النموذج المنشور في الصفحة التالية.


المدينة

Web site address: http://www.almadinah.com/

AL-MADINA

داخل العدد

قروض عقارية ... «الوطن»

السبت .. القبول بجامعة الإمام بالقصيم «الوطن»

توظيف ١٢٨٠ معلمة بالقنفذة «الوطن»

مفتتحا الدورة الثانية لمجلس الشورى .. خادم الحرمين:

بلادنا قوية وغنية .. بعقيدتها وبرجالها المخلصين

نعودنا في هذه البلاد أن نجعل الأفعال تسبق الأقوال

السلام الحقيقي لا يكون إلا بعودة الحقوق لأصحابها والقدس لأهلها

وطن الأفعال لا الأقوال

سمو ولي العهد يضع اليوم حجر أساس مشروع محطة «الشعيبة ٢»

اهتمام كبير من ولاة الأمر بمشاريع مكة المكرمة والمشاعر

خادم الحرمين يتلقى اتصالا هاتفيا من امير الكويت

الرئيس الإيطالي يزور المملكة السبت القادم

أنقرة: صاروخ على فندق للعسكر بسبب زوجة أحد الضباط

روسيا تطلب من الناتو إنهاء مداهماته لمجرمي الحرب

نموذج لصفحة إخرجت وفقاً لمذهب التجديد الوظيفي من خلال استخدام العنوان العريض في إبراز الوحدة الرئيسة

إضافة إلى إمكانية استخدام صورة بمساحة أكبر من المعتاد وذلك مع بعض الوحدات الخاصة بالأحداث المهمة، كذلك إحياء النصف السفلي من الصفحة بنشر بعض الوحدات المصورة أو ذات العناوين الممتدة، كما قد تتحقق فكرة هذا المذهب من خلال استخدام أسلوب «الافريز» الذي يتأتى عبر اقتطاع جزء من الصفحة وتخصيصه لنشر وحدة معينة تتكون من عدة عناصر طباعية وذلك بشكل رأسي أو أفقي، بقصد إبراز هذه الوحدة[٢٥] ومع أهمية الأخذ بهذا المذهب تبعاً لما يقوم به من القضاء على بعض السلبيات التي عرفتها المدرستان السابقتان بمذاهبهما المتعددة من خلال الربط بين العناصر المشتركة في بناء الوحدات (الحروف والصور) ومن خلال المزاوجة بين العرض الرأسي والأفقي للوحدات ومن خلال إضفاء الحيوية على الصفحات عبر نشر الصور الكثيرة ذات الأحجام الكبيرة إضافة إلى دور هذا المذهب في الإقلال من الأخطاء الطباعية كتجاور العناوين وكثرة المساحات الرمادية الناشئة عن طول المتون إلا أن تحقيقه لدوره بشكل ناجح، يقتضي إضفاء بعض اللمسات الجمالية على الصفحة، بحيث تتمازج مع أدائها الوظيفي.

أما المذهب الثاني في إطار هذه المدرسة المحدثة، فهو مذهب الإخراج الأفقي، الذي يستلهم فكرة مراعاة المسرى الأفقي لعين القارئ، ويرى أنها الأساس الذي ينبغي أن تخرج الصفحات على ضوئه، حيث يقوم هذا المذهب على أساس أن المسرى الطبيعي لحركة العين أثناء قراءة الصفحة، يتم بشكل أفقي أولاً ثم رأسي ثانياً، وعلى هذا فلا بد من استخدام

العناوين العريضة أو الممتدة مع صف أسطر متون الوحدات على أكثر من عمود، إضافة إلى استخدام الصور ذات الاتساعات العريضة والقطاعات الأفقية[٢٦]، مع أهمية إيجاد قدر من التباين بين هذه الاتجاهات الأفقية باستخدام بعض الوحدات الرأسية القليلة، ولعل من أهم مميزات هذا المذهب - إلى جانب مراعاة المسرى الطبيعي لحركة العين كما أشرنا - قدرته على تسهيل القراءة عبر إلغاء جداول الأعمدة داخل الوحدات إضافة إلى دور العرض الأفقي في إغراء القراء بمواصلة القراءة حيث تبدو الوحدات الأفقية أقصر من الرأسية وإن تساوت في عدد الكلمات، كما أن من القدرة على تخطي حواجز الأعمدة عند صف المواد ما يقلل من الحاجة إلى فصل بقايا المواد إلى الصفحات الداخلية، إضافة إلى إمكان تعامل القراء مع أحد نصفي الصفحة بصفته مستقلاً عن الآخر، بحيث يمكن قراءة الصحيفة مطوية، إضافة إلى قدرة هذا المذهب المستمرة على الامتزاج مع غيره من المذاهب بدرجة كبيرة لا تفقده تميزه[٢٧]. وحتى يحقق المذهب الأفقي دوره يتعين التنبه إلى أهمية البناء المتداخل للوحدات حتى لا تتحول الصفحة إلى وحدات أو قطاعات مفككة، ولعل أكثر مذاهب المدرسة المحدثة تحرراً مذهب الإخراج المختلط الذي يعد آخر مذاهب هذه المدرسة وأكثرها محاولة للقضاء على القيود الطباعية المتوارثة في هذا المجال، ومن هنا فهو مختلف عن المذاهب الأخرى في النظر إلى طبيعة عمل إخراج الصفحات، حيث ينظر هذا المذهب إلى كل وحدة طباعية بصفتها جزءاً مستقلاً يمكن أن يعرض على حدة، ولذلك يعمل على إبراز كل وحدة وفقاً لهذا التصور،

وفي هذا السبيل يعمل مذهب الإخراج المختلط على استخدام العناصر الطباعية الثقيلة كالعناوين العريضة والممتدة ذات الحروف الكبيرة والصور ذات الاتساعات الكبيرة، إضافة إلى الألوان وبالذات الحمراء في بناء كل الوحدات المنشورة في الصفحة، كما يبين النموذج المنشور في الصفحة التالية.



نموذج للإخراج المختلط

ولقد أدى هذا الإجراء إلى تنازع الوحدات المنشورة في الصفحات لاهتمام القراء حتى سمي هذا المذهب في الإخراج «السيرك» كما سمي إخراج الأعمدة المقطعة تبعاً للإسراف في تقطيع جداول الأعمدة عند السعي لإبراز الوحدات بشكل أفقي، ولعله من المناسب التأكيد على أنه رغم انتماء هذا المذهب إلى المدرسة المحدثة في الإخراج الصحفي إلا أنه عرف قديماً من خلال الصحف الصفراء، التي سادت في الولايات المتحدة الأمريكية مع نهاية القرن الماضي، ولكن مع بعض الاختلافات، حيث إن ظهوره القديم كان استجابة لواقع مثير على العكس مما حصل في السنوات الأخيرة التي شهدت عودة هذا المذهب للظهور وفقاً لأسس مهنية معينة، ليمثل اتجاهاً حاداً، يستهدف القضاء على كل القيود الطباعية(٢٨) مع استمرارية ارتباطه بالطابع المثير حيث يشيع الأخذ بهذا المذهب في صحف الأقليات التي تستهدف جذب انتباه أكبر عدد من القراء كما تعمل على عرض قضاياها بطابع حماسي مثير وتبعاً لهذا الاتجاه، وجه لهذا المذهب الكثير من الانتقادات، منها الطابع المثير الذي يكسبه للصفحات بعيداً عن الهدوء والوقار المطلوبين، وتنازع الوحدات المنشورة على الاستئثار باهتمام القراء من خلال تقديمها بطريقة لا تعكس القيم النسبية الخاصة بما تحمله من مضامين كذلك فإن غياب التقدير الصحيح للقيم النسبية للوحدات يحرم الصفحة من وجود مسرى للبصر ينطلق عادة من أهم وحدة فيها، إضافة إلى أن كثرة الوحدات الثقيلة تزحم الصفحات وتصعب قراءتها، كما تتطلب ضرورة ترحيل بقايا الوحدات المنشورة إلى الصفحات

الداخلية[٢٩]، ورغم هذه الانتقادات يرد أنصار المذهب بأن هذا المذهب يعمل من خلال طابعه المميز على إحداث قدر من الحيوية في الصفحة، بغية إغراء القراء للاطلاع على كل الوحدات المنشورة، إضافة إلى ما يستهدفه هذا المذهب من خدمة القراء عبر تقديم أكبر قدر ممكن من الأنباء في الصفحة، كما أنهم يعتقدون أنه من غير المناسب التقيد بأي قيود شكلية تقوم على فكرة معينة، إضافة إلى أنهم يرون أن إخراج الصفحات على هذا النحو المنطلق لا يخلو من تحقيق بعض الأسس الفنية لتصميم الصفحات، كالتوازن من خلال استخدامه للوحدات الثقيلة عبر أرجاء الصفحة المختلفة والتباين الناتج عن تنوع الأثقال الطباعية المستخدمة في بناء هذه الوحدات[٣٠].

وأخيراً، فإن الدفاع - كما يرى المؤلف - لا ينفي عن المذهب المختلط ما يتسم به من سلبيات ترتبط برفضه التام للأسس الفنية الخاصة بقواعد الإخراج الصحفي عبر جانبيه بناء الوحدات الطباعية والتصميم الأساس للصفحات.

إخراج الصفحات الأولى في الصحف النصفية

تُعَدُّ الأحجام الصغيرة من الصحف هي الأسبق في الظهور(٣١) وذلك تبعاً لضعف إمكانات الورق، إضافة إلى ضعف الإمكانات الطباعية، وقلة الاهتمامات الصحفية لدى جماهير الصحف عند نشأتها، ورغم ظهور الحجم العادي من الصحف خلال الفترة المشار إليها إلا أن صناعة الصحافة قد شهدت العودة لتصغير الصفحات حتى توصلت الصناعة إلى الأحجام النصفية بمعناها المتعارفة اليوم، وتُعَدُّ صحيفة "Daily Mirror" البريطانية أول صحيفة في العالم تصدر في هذا الحجم، وكان ذلك عام ١٩٠٣م، ثم تبعتها صحيفتا "Daily Graphic" و "Daily Shetch" أما الولايات المتحدة الأمريكية فلم تعرف صحفها الحجم النصفي إلا عام ١٩١٩م عندما صدرت صحيفة "Daily News" في هذا الحجم، ثم تبعتها العديد من الصحف الأخرى(٣٢).

ولقد سادت الأحجام النصفية التي يمثل طولها نفس عرض الصحف العادية، أي في حدود ٥, ٣٧ إلى ٤١ سم، في حين يمثل عرضها نصف طول الصحف العادية الذي يتراوح ما بين ٥, ٥٣ إلى ٥٧ سم، وذلك بفعل تأثير العديد من المتغيرات مثل ملاءمتها لظروف التعرض المستجدة، التي سادت في أوربا وأمريكا وبخاصة الرغبة في قراء الصحف في وسائل المواصلات، إضافة إلى ارتباطها بالطابع المثير الذي تزامن مع ظروف الحرب العالمية الأولى، ورغبة القراء في تسلية أنفسهم بالأخبار التي تتصل

بحياتهم، وتتسم بالطرافة أو الإثارة، كما يتصل بظروف انتشار هذا الحجم الأزمة الاقتصادية التي مرَّ بها العالم بفعل الحرب العالمية الثانية، وما أسفرت عنه هذه الأزمة من هبوط معدلات التوزيع وانخفاض الواردات الإعلانية، وما صاحب ذلك من لجوء الصحف لخفض استهلاكها من الورق، إضافة إلى إلف القراء لهذه الأحجام وبالذات من كانوا منهم في ساحات المعارك أثناء الحرب، حيث كانت الصحف العادية تصدر ملاحق خاصة في الأحجام النصفية لتبعث بها إلى المقاتلين الذين ألفوا هذه الأحجام بعد عودتهم إلى أوطانهم، وفضلوها على الأحجام العادية(٣٣).

وتبعاً للطابع المثير الذي أصبح يميز هذه الصحف، سادت بعض السمات الخاصة بإخراجها حتى اقترنت الإثارة بهذه الصحف وأصبح مصطلح Tabloid يدل على صحف الإثارة أكثر من دلالته على المعنى الطباعي الحقيقي له، الذي يدل على الصحف الصادرة بالأحجام النصفية، ولعل من السمات المميزة لإخراج الصحف النصفية تبعاً لهذا الطابع المشار إليه، تحررها من قيود الأعمدة واعتمادها على كبر العناصر الطباعية المستخدمة في بناء وحدات صفحاتها الأولى، وبالذات أحرف العناوين والصور والألوان مع ما يصاحب ذلك من الإقلال من أحرف المتون، حيث لم تكن هذه الصحف تنشر في صفحاتها الأولى سوى خلاصة موجزة للموضوعات المنشورة في داخل العدد، وفي أحوال كثيرة لم يكن المتن يتجاوز التعليق على الصور المنشورة فقط.

ومع تزايد الوعي المهني بأهمية هذا الحجم ودوره في تحقيق متطلبات

التلقي، بدأ الانفصال بين مصطلح Tabloid وصحف الإثارة يزداد بشكل كبير حتى أصبحت العديد من صحف المدن الكبرى في أمريكا وأوربا تصدر في هذا الحجم، إضافة إلى صحف الجامعات والشركات والمؤسسات، وتبعاً لهذه المتغيرات بدأت السمات الإخراجية المميزة لإخراج الصحف النصفية في الاضمحلال، ولا سيما استخدام العناوين والصور الكبيرة، حيث أدركت الصحف أن هذه الأحجام ليست سوى أحجام مصغرة من الحجم العادي، وبخاصة مع إدراكها لتناسب العرض والطول في الحجمين، ولذلك حاولت الصحف تأكيد هذا الاتجاه عبر تقسيم صفحاتها إلى ستة أعمدة بدلاً من خمسة، كما كان في بداياتها، وذلك لتبدو أكثر استطالة كما هو الشأن في الصحف العادية، كما استفادت من مذاهب إخراج الصفحات الأولى في هذه الصحف إلا أنه ينبغي الإشارة هنا إلى أن ثمة فارقاً بين تأثيرات العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات في الصحف الصادرة في الحجمين العادي والنصفي وبخاصة الصور، حيث إنه وتبعاً لضعف الآثار الطباعية للحروف، فليس ثمة فارق كبير بين استخدامها في النوعين في حين تبدو الصور المستخدمة في الحجم النصفي أكثر ظهوراً تبعاً لصغر أحجام هذه الصحف، حيث لو نشرت صورة على عمود واحد في الصفحة النصفية فإنها تحدث أثراً طباعياً أقوى مما تحدثه في حال نشرها في الصفحة العادية، وذلك تبعاً لفارق الحجم بين الصفحتين.

كما ينبغي الإشارة إلى أنه بإمكان الصحف النصفية التغلب على صغر المساحة المتاحة أمامها لنشر الوحدات الطباعية المتوافرة لديها عبر

استخدامها للاتجاهات الحديثة في مجال إخراج الصفحات العادية، إضافة إلى تبنيها للإجراءات الوظيفية الخاصة بإخراج الصفحات الأولى في الصحف العادية، كما سيأتي في المبحث التالي.

هوامش المبحث الرابع

(1) Steven E. Ames, op. Cit., pp. 300-301.

(2) Edumund C. Arnold: Functional Newspaper Design, op. Cit., P.5.

(3) Floyd K. Baskette and other, op. Cit., P.354.

(4) Steven E. Ames, op. Cit., P. 50.

(5) Ibid, pp. 300-301.

(6) Floyd K. Baskette and other, op. Cit., P. 355.

(7) Ibid, pp. 355-357.

(8) Ibid., P. 355.

(9) Steven E. ames, op. Cit., p. 301.

(١٠) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٧٠٦.

(١١) المرجع السابق، ص ٧٠٧.

(١٢) المرجع السابق، ص ٦٩٥.

(١٣) المرجع السابق، ص ٦٩٥.

(١٤) شريف درويش مصطفى اللبان، مرجع سابق، ص ٥٩٤-٥٩٦.

(١٥) المرجع السابق، ص ٢٠٧.

(١٦) المرجع السابق، ص ٧٠٢.

(١٧) المرجع السابق، ص٧١٣.

(١٨) المرجع السابق، ص٧١٣.

(١٩) المرجع السابق، ص٢٨٣.

*** انظر:**

- أحمد حسين الصاوي: طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ١٥١-١٥٨.

- أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

* للاستزادة حول مدارس إخراج الصفحة الأولى انظر:

- أحمد حسين الصاوي: طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ٢٠٥-٢٦١.

(١٠) المرجع السابق، ص ٢١٤.

(٢١) المرجع السابق، ص ٢٢٤.

(٢٢) المرجع السابق، ص ٢٢٩

(23) Floyd K. Baskette and other, op. Cit, p. 357.

(٢٤) محمود علم الدين: التطورات الراهنة في صناعة الصحافة وتأثيراتها على الفن الصحفي، مرجع سابق، ص ٤٥-٤٦.

(٢٥) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص ٣٦٠.

(26) Edmund C. Arnold: modern Newspaper Design, op. Cit., pp 300-301.

(٢٧) أحمد حسين الصاوي: طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ٢٥١-٢٥٣.

(٢٨) المرجع السابق، ٢٥٥-٢٥٧.

(٢٩) المرجع السابق، ص ٢٥٨.

(٣٠) المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(٣١) المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٣٢) المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٣٣) المرجع السابق، ص ١٠٧.

المبحث الخامس

الاتجاهات الحديثة والإجراءات الوظيفية

لإخراج الصفحة الأولى

الاتجاهات الحديثة في إخراج الصفحة الأولى

شهد إخراج الصفحة الأولى في الصحافة المعاصرة العديد من التطورات تبعاً لتأثير عوامل تطور الإخراج الصحفي، وبالاستفادة من نتائج الدراسات العلمية التي أجريت في هذا المجال، وقد تبلورت هذه التطورات في شكل ظهور اتجاهات حديثة في مجال إعداد الأشكال والتصاميم الأساس للصفحات وفقاً لما يلي:

أولاً: في مجال الأشكال الأساس:

تعددت الاتجاهات الخاصة بالأشكال الأساس للصفحات الأولى في الصحف المعاصرة تبعاً لعدة اعتبارات مهنية تحريرية وفنية، حيث ارتبط وضع الأشكال الأساس لهذه الصفحات بنوع المضامين المقدمة فيها، انطلاقاً من تأثير طبيعة المضامين في الأشكال التي تقدم بها من حيث تقسيمات الصفحات ووحداتها الثابتة ومعالمها الرئيسة، وذلك تبعاً للعلاقة المطردة بين الشكل والمضمون، حيث تفترض هذه العلاقة مسايرة الشكل للمضمون تبعاً لطبيعة وأهمية الأحداث ونطاقاتها المختلفة، وعلاقتها بالأحداث الأخرى المنشورة معها في ذات الصفحات الأولى وفي غيرها من الصفحات الداخلية، وعلى هذا يمكن تقسيم الاتجاهات الحديثة في هذا المجال تبعاً لعلاقة المضامين المقدمة في الصفحات الأولى بالأشكال الأساس لها إلى:

١- ارتباط الأشكال الأساس للصفحات بأهمية الأحداث التي تتناولها.

وهو الاتجاه الذي ظهر في الصحافة الحديثة، وتمثل في تخصيص الصفحة الأولى بأكملها لوحدة طباعية متميزة، تتناول موضوعاً ذا أهمية خاصة، وذلك تبعاً لما تتسم به المواد الصحفية المقدمة من تفاوت نسبي في قيمتها لدى القراء بالاعتماد على درجات الإشباع التي تحققها لهم، فموضوع إخباري يشتمل على تقرير عن إصدار أنظمة أو أوامر ذات علاقة بحياة الناس أمر جدير بالإبراز وإفراده بصفحة مستقلة، كما أن أي حديث مهم لملك أو رئيس ما دام تناول موضوعات ذات ارتباط بالأوضاع الراهنة دولياً أو محلياً، يستحق أن يفرد بصفحة مستقلة أيضاً، وهو ما تتبناه بعض الصحف، حينما تخصص صفحتها الأولى لموضوع معين له الأهمية السابق الإشارة إليها، بحيث يتكون الشكل الأساس للصفحة إلى جانب الوحدات الثابتة في الصفحة من وحدة طباعية واحدة غير ثابتة، تتناول هذا الموضوع على أن تتكون هذه الوحدة من عدة عناصر طباعية كما يوضح ذلك الشكل المنشور في الصفحة التالية:

مع إمكانية الاكتفاء بهذه الصفحة لعرض كامل محتويات هذه الوحدة، أو استحداث صفحة داخلية لنشر متن الوحدة كاملاً، حيث تلجأ بعض الصحف لشغل الصفحة الأولى ببعض العناوين والصور الخاصة بهذه الوحدة التي أفردت لها الصفحة، وفي هذا الاتجاه تعمل الصحف على استحداث صفحة أولى بديلة، لتنشر فيها الوحدات المتعلقة بالأحداث



لاحظ الصفحة الأولى وقد خصصت لوحدة طباعية واحدة مهمة تتناول حديثاً لخادم الحرمين الشريفين وقد عملت الجريدة على استحداث صفحة أولى بديلة لاستيعاب الوحدات التي كانت ستنشر في هذه الصفحة

الأخرى على أن تتضـمن هذه الصفـحة الوحـدات الثابتـة المميزة للشكل الأساس للصفحة الأولى الرئيسة، مع عمل بعض الصحف على تخصيص صفحة أولى بديلة بصفة يومية، لتستوعب الوحدات الخاصة بالأحداث الدوليـة والمحليـة الأقل أهميـة التي تقصـر الصفـحـة الأولى الرئيسـة عن استيـعابهـا، على أن تستكمل بقيـة الوحدات الخاصة بالأحـداث الأقل أهمية، في الصفـحات الخاصة بنطاقات الأحداث المختلفة الدوليـة منها والمحلية.

٢- ارتباط الأشكال الأسـاس للصفحات بنطاقـات الأحداث التي تتناولها:

وفي هذا الاتجاه يتم تصـميم صفـحتين أوليين في كل عـدد، بحيث تخصص الصفحة الأولى الرئيسة لتنشر فيها الوحدات المتعلقة بأهم الأحـداث الدوليـة ذات الارتباط باهتمـامـات القراء، إضافة إلى أهم الأحداث المحلية تبعاً للشخصيات المتضمنة فيها، على أن تفرد الصفحة الأولى الثانية التي تخصص لها غالباً الصفحة الثالثة لنشر أهم الأحداث المحلية مثلما يحدث في جريدة «عكاظ»، مع استخدام بعض الصحف لهذه الصفحة لنشر الوحدات المتعلقة بالأحداث الدوليـة والمحلية الأقل أهمية على السواء، وتكتسب الصفحة الأولى الثانية كل السمات الخاصة بالصفحة الأولى الرئيسة من خلال توافرها على كل الوحدات الثابتة المميزة للصفحة الأولى الرئيسة، كما يوضح ذلك الشكل المنشور في الصفحة التالية.



رأي « عكاظ »

ايقاف النزيف

سمو الامير سلطان يرعى اسبوع الجامعة والمجتمع..

العنقري والفيصل ومدني لـ «عكاظ»: الرعاية تجسد اهتمام الدولة بالتعليم العالي

نيابة عن سمو النائب الثاني.. الامير سلمان يفتتح ندوة الرؤى المستقبلية.. غداً

ناس في الأخبار

سموه عزى ذوي المتوفيات في الحادث الأليم

الامير سعود بن عبدالمحسن يرأس غدا مجلس منطقة مكة

يسر اللجنة التأسيسية للجمعية التعاونية لمنتجي الدواجن (تحت التأسيس) دعوة جميع منتجي الدواجن للاجتماعات التأسيسية / التعريفية بالمناطق كما يلي:

محافظة جدة ومنطقة المدينة المنورة والمنطقة الشمالية

الساعة الحادية عشرة صباح الأربعاء ٢٨ شوال ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨/٢/٢٥م بالمبنى الرئيسي للغرفة التجارية الصناعية بجدة شارع ولي العهد / شارع حائل

المنطقة الجنوبية

الساعة الخامسة مساء الاثنين ٤ ذو القعدة ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨/٣/٢م بالغرفة التجارية الصناعية بمدينة أبها

محافظة الطائف

الساعة السادسة والنصف مساء الاثنين ١١ ذو القعدة ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨/٣/٩م بالغرفة التجارية الصناعية بمدينة الطائف

BIO FORM

المستشفى الأهلي

محمد المراغي

لخريجي الثانويات يعلن

معهد العالمية للحاسب والتقنية

دبلوم علوم الحاسب الآلي

مركز أبحاث و علاج

امراض الذكورة و العقم

تخصص جريدة عكاظ صفحتها الأولى الرئيسة للأحداث الدولية إضافة إلى أهم الأحداث المحلية فيما تخصص صفحتها الأولى الثانية التي يمثلها هذا النموذج لأهم الأحداث المحلية

٣- ارتباط الأشكال الأساس للصفحات بطبيعة الأحداث التي تتناولها:

ويقوم هذا الاتجاه على أساس تصميم صفحتين أوليين في كل عدد مثلما يحدث في الاتجاه السابق، على أن تتفاوت أماكن نشر الوحدات المختلفة بين الصفحة الأولى الرئيسة والصفحة الأولى الثانية أو البديلة، التي قد تكون الصفحة الأخيرة مثلاً تبعاً لطبيعة الاهتمامات الخاصة بالوحدات المنشورة مع أهمية أن تحمل الصفحة الأولى الثانية أو البديلة الوحدات الثابتة المميزة للصفحة الأولى الرئيسة، حيث تخصص بعض الصحف صفحتها الأولى الرئيسة والمسماة (أولى ١) لنشر الوحدات الخاصة بالموضوعات الجادة السياسية والاقتصادية مع نشر بعض الوحدات الخاصة بالموضوعات غير الجادة في مرات قليلة تبعاً لأهميتها، وذلك مثلما يحدث في جريدة «الشرق الأوسط» على أن تنشر الوحدات الخاصة بالموضوعات غير الجادة كالطرائف والمفارقات والغرائب، إضافة إلى بعض الاكتشافات ومقالات الرأي في الصفحة الأولى الثانية والتي تسمى (أولى٢) وهي الصفحة الأخيرة كما يظهر من النموذج المنشور في الصفحة التالية.


الهلال السعودي مرشح لنيل نهائي بطولة آسيا (رياضة) لوينسكي تفجر الجدل حول حدود القيم (الشرق الأوسط 3)

الطيور الفرعونية «المقدسة» في المركز الثقافي المصري بلندن

زوروا جازان ٩٨

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

مع قهوة الصباح

صباح الخير

ذهبيات

شباب إيطاليا ينفر من الثقافة وينجذب للجنس

جائزة سنوية للطلاب اللبنانيين المبدعين من تلفزيون «المستقبل»

COMPUTER NETWORKING & DISTRIBUTED DATABASES SYMPOSIUM

NO.	PROGRAM
1	Principles of Local Area Network
2	Principles of Networking
3	Creating Web Pages Using Microsoft Tools
4	Network Administration (V4.11)
5	Windows NT Administration
6	Essentials of Oracle
7	Introduction to Distributed Databases
8	Application Development Using Developer
9	Application Development in Distributed Environment

Breguet

نموذج يوضح ارتباط الأشكال الأساس للصفحات الأولى بطبيعة الأحداث التي تتناولها لاحظ تركيز الصفحة الأولى (٢) في جريدة الشرق الأوسط على المفارقات والطرائف إضافة إلى مقالات الرأي

حيث تعد موضوعاتها وأخبارها نوعية لها سمتها التحريري الخاص بها أيضاً، ولاشك أن من شأن هذا الاتجاه أداء دور وظيفي يتمثل في تسهيل اطلاع القراء على ما يهتمون به من موضوعات من جراء الفصل بين الموضوعات تبعاً لطبيعتها الخاصة. ولعل من الاتجاهات الحديثة تصميم الصفحات الأولى على شكل أغلفة مجلات، وهو اتجاه بدأ في الظهور بالصحافة اليومية المعاصرة إما بشكل يومي أو في الأعداد الأسبوعية أو الخاصة على وجه التحديد، وهو الاتجاه الغالب هنا، حيث إن تصميم الشكل الأساس للصفحة على شكل غلاف مجلة يبدو صعباً في الأعداد اليومية لعدم تناسب الطبيعة الخاصة بالأغلفة مع العمل الصحفي اليومي. ويقوم العمل في هذا الاتجاه على استعراض أهم الموضوعات المنشورة في داخل العدد تبعاً لتقارب الأهمية النسبية لهذه الموضوعات مع إيثار موضوع معين بأهمية خاصة تبعاً لتوافره على بعض الأهمية المتميزة عن الموضوعات الأخرى، ويتم إبراز الوحدة الخاصة بهذا الموضوع بالاستفادة من العناصر الطباعية المستخدمة في تصميم أغلفة المجلات كالصور بنوعيها والألوان، إضافة إلى استخدام بعض التأثيرات والمعالجات الطباعية الخاصة.

ولعل مما يقوي هذا الاتجاه في الأعداد الأسبوعية العلاقة القوية بين ما ينشر فيها وما ينشر في المجلات تبعاً لما يجمع بين المواد الصحفية المنشورة فيهما من العمق والتوسع، إضافة إلى إتاحة قدر كاف من الوقت أمام المخرجين لإعداد الأشكال الأساس للصفحات الأولى في الأعداد الأسبوعية على شكل أغلفة تبعاً لطول الوقت المتاح أمامهم بما يتناسب مع

متطلبات الإبداع في إعداد الأغلفة، إضافة إلى إتاحة فرص الإفادة من الطباعة الملونة المميزة للأعداد الأسبوعية، التي تبدو أغلب صفحاتها ملونة، وبما يتناسب مع متطلبات استخدام التأثيرات الطباعية الخاصة.

ورغم تصميم بعض الصحف للصفحات الأولى من أعدادها الأسبوعية على شكل أغلفة، إلا أنها تلجأ لتصميم صفحة أولى بديلة عن الصفحة الأولى الرئيسة، التي اعتبرتها بمثابة الغلاف وذلك لاستيعاب الوحدات الطباعية الخاصة بأهم الأحداث المستجدة[١].

وفي إطار رغبة بعض الصحف في تقديم اتجاه حديث يستفيد من فكرة أغلفة المجلات في إبراز أهم الوحدات المنشورة في أعدادها اليومية، وذلك في إطار السعي لتقديم الصفحة الأولى لأهم الموضوعات المستجدة في مختلف الاهتمامات السياسية والاقتصادية والرياضية والمحلية وغيرها دون الاقتصار على أهم الموضوعات الخاصة باهتمامات معينة، كالموضوعات السياسية أو الاقتصادية مثلاً أمكن لهذه الصحف ومنها جريدة "اليوم" في فترة من تاريخها أن تقدم أهم الموضوعات في الاهتمامات المختلفة كما يظهر من النموذج المنشور في الصفحة التالية وذلك بالاعتماد على سياسة تحريرية تقوم على:

- اختصار الموضوعات وتركيزها في وحدات إخبارية قصيرة مع نشر


اليوم
جريدة يومية تصدر عن دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر بالدمام
AL-YAUM A daily newspaper published in Dammam
٢٤ صفحة
٢ ريال
الثلاثاء
TUESDAY

اثر تسرب معلومات عن محاولة واشنطن حجبه
لبنان يطالب الامم المتحدة بنشر النتائج الكاملة للتحقيق في مجزرة قانا

الأمير سلطان يضع غدا حجر الأساس للمدينة العسكرية بجيزان

الامير عبدالرحمن ينقل تحيات خادم الحرمين لمنسوبي القوات المسلحة بالشرقية

معالي وزير الحج لـ اليوم:
بحث اقامة مدن للحجاج في اطراف مكة والمدينة المنورة

ضيوف خادم الحرمين البوسنيون يغادرون المملكة

مندوب المملكة: مصممون على الخروج من الأزمة المالية للجامعة العربية

اختتام محادثات الوضع النهائي ببيان مشترك
الفلسطينيون والاسرائيليون يعلنون التزامهم بانهاء عقود من الصراع

معاقبة ثلاثة سعوديين وثلاثة اجانب في قضية تستر

الأردن يعتقل مجموعات تخريبية عراقية

لاحظ السياسة التحريرية التي كانت تتبعها جريدة اليوم والقائمة على الاستفادة من فكرة أغلفة المجلات في تقديم أهم الموضوعات المختلفة في الصفحة الأولى

كامل تفاصيل هذه الموضوعات داخل العدد مع عدم الأخذ بنظام البقايا .

- نشر قصة إخبارية ترتبط بأهم الموضوعات المنشورة في العدد مهما كانت طبيعة اهتمامها .

- نشر وحدة إشارة يمكن أن تبرز بصياغة إخبارية أهم الموضوعات المنشورة داخل العدد(١٦) .

ثانياً : في مجال التصاميم الأساس :

أسهمت التطورات الحديثة في مجال إخراج الصفحة الأولى في الكشف عن العديد من الاتجاهات الحديثة في مجال إعداد التصاميم الأساس لهذه الصفحة ، وهو الجانب الخاص بتوزيع الوحدات الطباعية غير الثابتة عبر الصفحة ، وذلك وفقاً لما يلي :

١- العمل بنظام المركز البصري لجذب القراء للوحدة الرئيسة.

فقد أسهم العديد من الدراسات الحديثة في مجال الكشف عن تفضيلات القراء حيال التصميم الأساس للصفحات في الخروج بعدة اتجاهات ، تحكم النظرات الحديثة للقراء بما يستلزم الاستجابة لها عند وضع التصاميم الأساس للصفحات ، فبينما كانت التصاميم التقليدية للصفحات تقوم على أساس وضع الوحدة الرئيسة في الصفحة في الركن العلوي الذي تبدأ منه القراءة على اختلاف هذا الركن بين اليمين أو اليسار تبعاً لاختلاف اللغة ، مع وضع الوحدة الأقل أهمية في الركن الآخر ، وهكذا حتى

الانتهاء من توزيع بقية الوحدات عبر الصفحة[٣]، جاءت الدراسات الحديثة لتحدث تحولاً كبيراً في هذا المجال، حيث أوضحت أنه لابد من إيجاد مركز بصري قادر على جذب انتباه القراء واستثمار ذلك في إبراز الوحدة الرئيسة بدلاً من الاعتماد على الموقع الذي تنشر فيه الوحدة الرئيسة والذي يبدو ثابتاً بشكل يومي، بما يكسب الصفحات طابعاً رتيباً مملاً.

وأشارت هذه الدراسات إلى أن أهمية المركز البصري الذي يُعَدُّ أهم نقطة في الصفحة الأولى لا تتركز في جذب انتباه القراء وإثارة اهتماماتهم بسرعة للوحدة الرئيسة فقط، وإنما يمكن أن يعمل على قيادة سلوك القراء البصري نحو الوحدات الأخرى الأقل أهمية، بما يشير إلى أن المظهر المنظم للصفحة ليس بكاف وحده لتحديد السلوك البصري للقراء[٤].

ولقد أصبح مفهوم المركز البصري أكثر شيوعاً الآن، ولا سيما بالاعتماد على ما أكدته الدراسات التي أجريت في عام ١٩٩٠م حول دور حركة العين في توجيه مسار القراء، التي أشارت إلى أن القراء لا يتجهون مباشرة إلى الوحدات المنشورة في الجزء العلوي من الصفحة فقط، وإنما يتحدد اتجاه أبصارهم إلى الوحدات على ضوء قدرتها على جذب انتباههم دون الارتباط بمواقعها[٥] وينطلق مفهوم المركز البصري من الاتجاهات القائمة على التحرر من القيود التقليدية، ويرتبط بمفهوم الإخراج المتجدد والمتعلق بطبيعة الأحداث المتغيرة، وكيفية تعبير الصحف عنها باستخدام الوحدات الطباعية بما تشتمل عليه من عناصر مختلفة قادرة على جذب انتباه القراء كالصور بأشكالها المختلفة والحروف بأحجامها وأشكالها

المتعددة والألوان، إضافة إلى التأثيرات الطباعية الأخرى(٦)، ويمكن للتصميم الأساس للصفحة أن يؤدي دوراً مهماً في هذا المجال، من خلال إبراز الموضوعات التي تستحق الظهور تبعاً لقيمتها الإخبارية دون التقيد بموقع يومي ثابت، وذلك لأن القراء ليس لديهم تصور محدد لكيفية مسيرتهم أثناء مطالعتهم للصفحات الأولى، وإنما تتحدد مسيرتهم بالاعتماد على الهدف من الاطلاع على الصفحات، وهو ما يمكن استثماره - تبعاً لتطورات الأحداث اليومية - بالتركيز على أهم وحدة في الصفحة، وجعلها بمثابة المركز البصري بما يجذب القراء للصفحة، ويشجعهم على استكمال قراءتها وذلك كما يظهر من الشكل المنشور في الصفحة التالية.

ولأهمية أداء المركز البصري لدوره في توجيه مسارات أعين القراء، فإنه يجب التنبه إلى ضرورة إبراز مركز بصري واحد فقط عبر الصفحة، وذلك لأن وجود أكثر من مركز واحد في الصفحة يؤدي إلى تنازع هذه المراكز لاهتمام القراء بما يربك قراءتهم للصفحة، وقد يؤدي إلى تركهم مطالعتها(٧).

ويتعلق بالعناصر الطباعية المستخدمة في الوحدة المكونة للمركز البصري ضرورة السعي لتحقيق التباين بين هذه العناصر، ذلك أن كثرة استخدام أحد العناصر كالصور مثلاً يؤدي إلى افتقاد الصفحة للتباين والحركة، بما يؤدي إلى اضطراب الصفحة، وإلى إضعاف العناصر لبعضها(٨)، كما أنه من المهم - في إطار العمل على وضع التصميم الأساس للصفحة، في ظل الأخذ بهذا الاتجاه - تجنب فصل المركز



بسم الله الرحمن الرحيم

عكاظ Okaz

جريدة سياسية اجتماعية يومية

مدير عام المؤسسة ورئيس التحرير : هاشم عبده هاشم

٢٨ صفحة

ريالان

دهانات الجزيرة جودة وجمال

DHU AL HAJJAH - 1416H - SATURDAY - 20 APRIL - 1996G - No. 10843

السبت

سمو ولي العهد يتلقى اتصالين من الحسين ولغاري

الشيخ ابن باز: المسيرات باسم البراءة بدعة

الواجب على الدولة منع المسيرات في الحج

تأميناً للمزيد من الطمأنينة والسلامة لضيوف الرحمن

الامير نايف.. يتفقد المشاعر المقدسة اليوم

مجلس الامن «ومجموعة السبع» وروسيا يدعون لوقف النار فورا وكريستوفر وبريماكوف ودو شاريت وانييللي في دمشق اليوم

حرب «الكاتيوشا» مستمرة.. رغم احتمال توقف المواجهة خلال يومين

للعلم فقط

محبط جريمة «الحديثة» لـ «عكاظ»: هكذا اكتشفت المتفجرات

TÜRKÇE HAC İLAVESİ 20-21. SAHİFEDE

CERRUTI 1881

POUR HOMME

شيروتي ١٨٨١

للرجل

من نينو شيروتي

THE FRAGRANCE FROM NINO CERRUTI

GAZZAZ

وزارة الداخلية تؤكد أن الجزاء رادع..

لا تساهل ولا تسامح مع حاملي المنشورات

وفاة اكثر من ٢٢٧٥ في بوركينا فاسو بالسحايا

الكويت: اتهامات بغداد «ادعاءات كاذبة»

ايكيوس: النظام العراقي مستمر في وضع العراقيل

مسلحون يقتلون سائقا في الصعيد

مركز جوهرة العزيزية الدولي

أحدث وأرقى المراكز التجارية بجدة

الإيجارات تبدأ من ٤٥٠٠٠ ريال إلى ٨٥٠٠٠ ريال

بشرى سارة

٣ شهور مهلة ديكور مجانية

٦ شهور فترة إيجار مجانية

نموذج يبين اعتماد جريدة عكاظ على المركز البصري في إبراز

الوحدة الرئيسة دون الالتزام بالموقع التقليدي

البصري، مهما كانت العناصر المستخدمة في بنائه عن بقية الوحدات الأخرى المنشورة في الصفحة، لأن هذا الإجراء سيؤدي إلى تعامل القراء معه على أساس أنه وحدة مستقلة غير ذات صلة بالوحدات المشتركة معه في تصميم الصفحة، بما يقلل من أدائه لدوره، إذ قد يكتفي القراء بالاطلاع عليه دون النظر إلى بقية الوحدات الأخرى على أساس أنها غير ذات قيمة بالنظر إليه[٩].

٢- البناء الأفقي للوحدات المنشورة:

وهو الاتجاه الذي تركز عليه الاستخدامات الوظيفية الحديثة للتصاميم الأساس للصفحات الأولى في الصحف المعاصرة كلما أمكنها ذلك، تبعاً لقدرته على إبراز الوحدات المنشورة، وعلى الاستجابة الفاعلة للنظريات العلمية المتعلقة بمجرى حركة أعين القراء، وذلك من خلال ما أثبتته الدراسات القائمة في هذا المجال من أن العرض الأفقي للوحدات المنشورة يقلل الوقت المطلوب لقراءتها، حيث ثبت أن قراءة وحدة طباعية مصفوفة باتساع عمود واحد فقط، تستغرق ضعف ما تستغرقة قراءة الوحدة نفسها متى صفت باتساع ثلاثة أعمدة، مع الأخذ في الاعتبار الحروف والتأثيرات الطباعية المستخدمة، وقدرات القراء الخاصة[١٠].

ورغم ذلك، فإن الاتجاهات الأفقية لم تكن حديثة الظهور، حيث عرفت بفعل تأثيرات التحرير الصحفي المرتبط باهتمامات القراء وبالذات مع وقوع الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦٤م، وعمل الصحف على

إبراز وقائعها عبر استخدام العناوين العريضة والممتدة على أكثر من عمود، إضافة إلى استخدام العناوين السماوية التي كانت تعلو لافتات الصحف[١١] ولكن هذه الاتجاهات لاقت شيوعاً كبيراً في الصحافة المعاصرة، بحيث غدت نقله جذرية، تستهدف القضاء على الاتجاهات الرأسية الكاملة التي كانت تسيطر على التصاميم الأساس للصفحات الأولى فيما مضى[١٢].

وتعتمد الاتجاهات الأفقية للوحدات التي يتوقف قرار استخدامها على نوعية الوحدات المكونة للصفحات مع علاقتها بالقواعد الرئيسة لأسس التصميم، وباعتبارات تحقق سرعة وسهولة القراءة[١٣] على استخدام العناوين العريضة أو الممتدة وعلى حركة الوحدات الطباعية بالاتجاه الأفقي عبر الصفحة وبالذات ما يتعلق بالوحدات المقروءة أكثر من الوحدات المصورة، ذلك أن الاتجاهات الأفقية للوحدات المصورة رهن بطبيعة المناظر الماثلة في الصور الظلية أو الخطية المستخدمة، على العكس من الوحدات المقروءة التي يمكن التحكم في اتجاهات عرضها بما يتناسب مع الجهود الرامية إلى تيسير القراءة[١٤].

ويؤدي الأخذ بنظام العرض الأفقي للوحدات المنشورة في الصفحات الأولى إلى جملة من الإيجابيات التي تتناسب مع الأداء الوظيفي للإخراج الصحفي الحديث، إلى جانب مراعاته للمسرى الطبيعي لأعين القراء كما سبقت الإشارة، حيث يعمل هذا الاتجاه على تحقيق التباين بين الوحدات الأفقية وبين شكل الصفحة الرأسي، إضافة إلى زيادة فاعلية العناوين

وإحياء نصف الصفحة السفلي عبر استخدام الأنواع الممتدة من العناوين فيها، وإتاحة فرصة قراءة الصفحة مطوية، بما يسهل على القراء مطالعة الوحدات المنشورة في جزأي الصفحة دون قطع، كما يتيح هذا الاتجاه القدرة على نشر الموضوعات كاملة دون الاعتماد على ترحيل بقاياها إلى الصفحات الداخلية، كما يمكن أن يوفر قدراً مناسباً من المساحات البيضاء المطلوبة لإنارة الصفحة من جراء إزالتها للجداول الطولية الواقعة داخل الوحدات الأفقية(١٥).

٣- بناء الوحدات وفقاً لنظام الكتل المتماسكة أو الوحدات المتعامدة.

ولعل من أبرز الاتجاهات الحديثة في مجال إعداد التصاميم الأساس للصفحات الأولى بناء الوحدات الطباعية المكونة لهذه التصاميم، وفقاً لطريقة الكتل المتماسكة أو الوحدات المتعامدة (Modules) وهي الطريقة التي تقوم على أساس بناء الوحدات وفقاً لأشكال هندسية منتظمة ومستقلة بنفسها دون أن تتداخل مع غيرها من الوحدات. بحيث تشتمل الوحدة الواحدة على أربعة أضلاع، وذلك في محاولة للقضاء على الزوايا التي كانت تحدث في البناء التقليدي للوحدات(١٦) حيث كانت الوحدات الطباعية تأخذ عند بنائها شكل الرقمين ٢و٦ من خلال تداخل زوائدها الرأسية مع غيرها من الوحدات(١٧).

وتستخدم هذه الطريقة الآن في أغلب صحف العالم التي تستعين بأنظمة وبرامج الإخراج الآلي بالاستفادة من الحاسبات الآلية، حيث

صممت البرامج الحاسوبية الخاصة بذلك، للعمل على بناء الوحدات وفقاً لهذه الطريقة، وكان الاهتمام بهذه الطريقة قد بدأ منذ الستينيات الميلادية من هذا القرن، حيث قام العديد من الصحف في مختلف الدول المتقدمة بالعمل على اطراد بناء وحداتها الطباعية وفقاً لذلك، في إطار سعيها لتسهيل القراءة من خلال التخلص من قيود الأعمدة والزوايا، إضافة إلى التخلص من الأطر الزخرفية السميكة التي تستخدم في الفصل بين الوحدات[١٨]، كما تزايد اعتماد أغلب صحف العالم المعاصرة على هذه الطريقة في بناء وحداتها، ومن هذه الصحف الصحف السعودية، التي بدأ بعضها حديثاً في استخدام هذه الطريقة وبالذات جريدة «عكاظ» التي التزمت في الغالب ببناء وحداتها وفقاً لهذا الاتجاه.

ولقد أثبتت الدراسات المبكرة لهذه الطريقة التي أجريت في السبعينيات الميلادية بعد توسع العديد من الصحف في الأخذ بها أن القراء يفضلون الصحف التي تُبني وحداتها وفقاً لهذه الطريقة، ولا سيما تلك الصحف التي تقسم صفحاتها إلى ستة أعمدة[١٩].

ولعل من أبرز إيجابيات هذا الاتجاه الحديث في بناء الوحدات الطباعية وانعكاساته على علميات التصميم الأساس للصفحات الأولى تسهيل حركة أعين القراء عبر الصفحة تبعاً لمعرفتهم المسبقة بأماكن بداية ونهاية الوحدات التي يرغبون في الاطلاع عليها[٢٠] وذلك بالاستفادة من البناء الأفقي المستقل لكل وحدة، حيث يتيح ذلك انتقال القراء بسهولة في اتجاه أفقي لا يستلزم الصعود والنزول لمتابعة المتن الخاص بالوحدات، مثلما كان

يحدث في البناء التقليدي للوحدات، حيث كانت تنتج العديد من الزوايا من جراء العرض الرأسي للوحدات وهو ما قد يؤدي إلى تداخل الوحدات مع بعضها.

يضاف إلى ذلك قدرة هذه الطريقة على حفظ الوقت الخاص بالقراء، إذ إن التنظيم الجيد الناتج عن العمل وفقاً لهذه الطريقة يستجيب لهدف الإخراج المتمثل في ضرورة العمل على قيادة القراء لاستكمال الاطلاع على جميع الوحدات المشتركة في تصميم الصفحة بطريقة مباشرة عبر تنظيم جيد لا يسمح بضياع ثانية واحدة[٢١] كما تسهم هذه الطريقة في مجال حفظ الوقت في تسريع علميات الإنتاج بالاستفادة من التقنيات المتاحة في هذا المجال، حيث تتيح البرامج الحاسوبية الخاصة بذلك فرص البناء السريع للوحدات كما تتيح - وفقاً لما تتوافر عليه من مرونة - فرص استبدال الوحدات بأخرى، وذلك في استجابة سريعة لمتطلبات الطبعات المختلفة، حيث يمكن استبدال وحدة أو أكثر دون عناء، إذ يمكن أن تبنى الوحدات الجديدة بنفس حجم الوحدات المستبدلة، بما يهيئ فرص استيعاب الصفحة لها دون أن يتغير تصميمها الأساس ودون الحاجة إلى تغيير الوحدات الأخرى[٢٢].

كما تؤدي طريقة الكتل المتماسكة من خلال ارتباط العناصر الطباعية المكونة للوحدة ببعضها إلى إحداث قوى مرئية قادرة على جذب انتباه القراء، كما يمكن استثمار هذه القوى في إيجاد التوازن عبر الصفحة، مع دورها في كسر حدة الرمادية الناتجة عن كثرة المناطق السوداء بسبب طول

المتون الخاصة بالوحدات المختلفة[٢٣].

كما تسهم هذه الطريقة في تقسيم الصفحات إلى أقسام محددة يمكن استثمارها، لإيجاد قدر من التباين بين الوحدات المكونة لقسم معين وغيرها من الوحدات المكونة للأقسام الأخرى، من خلال التنويع في العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات المختلفة، إضافة إلى الاتساعات التي تصف بها هذه الوحدات، وكذلك التأثيرات الطباعية المتعددة التي يمكن أن تستخدم مع الوحدات المختلفة، كما تتيح تقسيمات الصفحات تبعاً لذلك إلى أجزاء مختلفة الفرصة لمزيد من الراحة لأعين القراء من خلال كثرة المساحات البيضاء الواقعة بين الوحدات المختلفة[١]، وهو ما يمكن أن يسهم مع غيره - من إيجابيات هذه الطريقة - في جعل التصميم الأساس للصفحات، يبدو أقدر على جذب القراء للصفحات ومن ثمَّ أقدر على تسهيل اطلاعهم على كامل الوحدات المنشورة فيها.

٤- البناء الرأسي للوحدات القصيرة:

رغم أن الاتجاه الرأسي في بناء الوحدات الطباعية المنشورة في الصحف كان أول الاتجاهات التي عرفتها الصحافة في إخراجها تبعاً لتأثير العديد من المتغيرات التقنية والاقتصادية والمهنية المرتبطة بقلة إمكانات إنتاج العناوين العريضة أو الممتدة، إضافة إلى ارتفاع أسعار الورق بما لا يسمح بإهداره في نشر العناوين الكبيرة التي تستهلك كماً كبيراً من صفحات الصحف

وبالذات الأولى منها(٢٥)، إضافة إلى وفرة وقت الفراغ المتاح أمام القراء قديماً، بما يمكنهم من الاطلاع على جميع محتويات الصحف إذ لم يكونوا بحاجة إلى العناوين الكبيرة لتخلص لهم أهم الموضوعات المنشورة(٢٦)، رغم ذلك فإن هذا الاتجاه تواري عن الظهور خلال مراحل تطور الإخراج الصحفي نسبة لما وجه إليه من انتقادات، تماثلت في عدم قدرته على جذب انتباه القراء من جراء ما يضفيه على الصفحات من الجمود، إضافة إلى إكسابه الصفحات مظاهر رمادية تبعاً لكثرة استخدام حروف المتن، وقلة المساحات البيضاء المتروكة، ولكن مع مرور الوقت ومن خلال عمل الصحف على تدارك ما وجه لهذا الاتجاه من انتقادات، بدأت بعض الصحف في استخدامه مرة أخرى، فبالإضافة إلى صحيفة "The Des Moinesa" الصادرة في ولاية أيوا الأمريكية، وهي الصحيفة الوحيدة التي استمرت في استخدام الاتجاه الرأسي في بناء الوحدات بشكله التقليدي الذي عرف به منذ صدورها، وذلك من خلال استخدامها للعناوين العمودية في كل صفحاتها، وليس في الصفحة الأولى فقط، نجد عودة النهضة الحديثة للاتجاهات الرأسية من خلال إقدام صحيفة "U.S.A. Today" الأمريكية، التي صدرت عام ١٩٨٤م على المزاوجة بين الاتجاهات الرأسية والاتجاهات الأفقية للوحدات، بغية إيجاد تصاميم أساس مشوقة للصفحات(٢٧).

ولعل في هذا ما يؤكد ما أشارت إليه الدراسات الحديثة من أن الاتجاه الرأسي للوحدات، يتناسب مع بعض الوحدات الخاصة بموضوعات

معينة، كالإشارات الخاصة بمحتويات الأعداد وكالعرض الموجز لنتائج المباريات الرياضية، مع تأكيد هذه الدراسات على أهمية أن تبدو الوحدات المبنية بشكل رأسي قصيرة، حيث ثبت أن الوحدات القصيرة يمكن أن ترى وتقرأ بصورة أفضل عندما تبنى وفقاً لاتجاه رأسي(٢٨) وهو ما أدركته الصحافة المعاصرة عبر مزاوجتها بين الاتجاهات الأفقية والرأسية في بناء الوحدات بعد أن اختفت الاتجاهات الرأسية لفترات طويلة نظراً لسلبياتها السابق الإشارة إليها.

٥- استخدام أسلوب القطاعات في عرض الوحدات:

ويقوم هذا الاتجاه على اقتطاع جزء من الصفحة باختلاف مواقعها وتخصيصه لنشر وحدات معينة ذات طبيعة خاصة، وذلك سعياً وراء تحقيق بعض الوظائف التي منها إبراز هذه الوحدات من خلال إيجاد علاقة مباشرة بينها بالاعتماد على وقوعها بجوار بعضها، أو تسهيل انتقال القراء عبر الصفحة من خلال تكونها من أجزاء رأسية أو أفقية متتالية، كما يظهر من الشكل التالي.



تستخدم جريدة الحياة أسلوب القطاعات في تصميم صفحاتها الأولى

ويؤدي هذا الأسلوب - من خلال مزجه بالاتجاهات الأفقية لعرض الوحدات - إلى جملة من الإيجابيات المعينة على إنجاح التصاميم الأساس المقدمة، فإلى جانب إتاحة فرص إبراز الوحدات المتميزة تبعاً لقيمتها النسبية، يمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في إحياء الجزء الأسفل من الصفحة، إضافة إلى تسهيل اطلاع القراء على كامل محتويات الصفحات كما أشرنا.

ورغم أهميـة هذا الأسلوب ودوره في الأداء الوظيفي لإخراج الصفحات الأولى، إلا أنه يتعين تجنب تخصيص مواقع ثابتة لهذا الأسلوب بشكل يومي؛ لأن ذلك قد يحدث مللاً للقراء مع دور ذلك في تقييد المخرج، بما يجعله غير قادر على استغلال موقع معين يرى قدرته على إبراز وحدات معينة(٢٩).

وتبعاً للعرض السابق للاتجاهات الحديثة في مجال التصميم الأساس للصفحات الأولى، ينبغي أن ترتكز هذه الاتجاهات على جملة من القواعد الخاصة بهذه التصاميم، حتى يمكن أن تؤدي دورها الوظيفي في مجال إخراج الصفحات الأولى ومنها:

١- أهمية الصفحة الأولى ودورها في التعبير عن محتويات العدد بأكمله، بما يؤكد أهمية العمل على تمكينها من تحقيق ذلك.

٢- قدرة الصفحة الأولى على جذب انتباه القراء من خلال تصميمها على أسس جذابة، ترتبط بما ينشر فيها من وحدات طباعية، على أن ترتبط هذه القدرة بطبيعة المواد المنشورة ومدى أهميتها(٣٠) مع إمكانية استخدام

العناصر الطباعية المختلفة، إضافة إلى التأثيرات الطباعية الخاصة في إثارة اهتمام القراء بما يتوافر لدى الصحيفة من مواد[٣١].

وفيما يتعلق بالعناصر الطباعية القادرة على جذب الانتباه، يمكن استخدام الصور ذات الكثافة الظلية المناسبة في هذه الصفحة، كما أن استخدام الألوان يتيح للصحف قدرات عالية في سبيل جذب انتباه القراء لصفحاتها الأولى، وذلك تبعاً لما أشارت إليه الدراسات الحديثة من أن استخدام الألوان في الصحافة يضيف للعناصر الملونة ما مقداره ٢٥٪ من الوزن الإضافي مقارنة بالعناصر غير الملونة[٣٢].

الإجراءات الوظيفية لإخراج الصفحة الأولى:

تفترض الاستخدامات الحديثة لإخراج الصفحة الأولى عدة إجراءات وظيفية تحريرية وطباعية، يؤدي الأخذ بها إلى الاستخدام الصحيح للإمكانات المتاحة من العناصر والوحدات الطباعية بما يهيئ لإخراج الصفحة الأولى فرص تحقيق أهدافه القائمة على تطويع الإمكانات، لتقديم أشكال قادرة على أداء دورها في إطار الاتصال عبر الصحافة بيسر وسهولة، ولقد أسهم العديد من الدراسات الإخراجية التجريبية التي أجريت في بعض دول العالم - عبر أزمنة متعددة - في الخروج بعادات القراء وميولهم تجاه الأشكال الإخراجية المقدمة وعلاقتها بعمليات التحرير، بما مكن - من خلال مقارنة هذه العادات والميول بالإمكانات المتاحة في جانبي التحرير والإخراج الصحفي، وفي ظل القيود المرعية في كلا الجانبين - من الخروج ببعض الإجراءات الوظيفية الخاصة بإخراج

الصفحات الأولى التي تجد القبول عند القراء، وتستجيب للأصول العلمية في هذا المجال وذلك وتتمثل في:

١- الاعتماد على الإرشادات والفهارس بدلاً عن ترحيل بقايا الوحدات:

ويرتبط هذا الإجراء بشكل رئيس بعلاقة مباشرة بتحرير المواد الصحفية وصياغتها، ورغم ذلك، فإن أهميته في مجال إخراج الصفحات الأولى تتأتى من خلال دوره في الاستجابة لرغبات القراء في عدم انفصال المواد المنشورة في الصفحات الأولى بترحيل بقاياها إلى الصفحات الداخلية، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن من ٦٠ إلى ٩٠٪ من القراء لا يواصلون قراءة بقايا متون وحدات الصفحة الأولى المنشورة في الصفحات الداخلية إلا إذا كانت في غاية الأهمية بالنسبة لهم، ثم إنهم وإن انتقلوا إلى متابعة بقايا الوحدات التي يعنون بها، فإنهم ربما لا يعودون لمواصلة الاطلاع على بقية وحدات الصفحة الأولى، حيث من الممكن أن تجذب انتباههم بعض الوحدات الأخرى المنشورة في الداخل، إضافة إلى صعوبة التنقل بين الصفحة الأولى وصفحة البقايا في ظل القراءة المتأنية(٣٣) ورغم أهمية مبدأ استيعاب الصفحات الأولى لأكبر قدر ممكن من الوحدات، بما يخدم القراء، إلا أنه في ظل الإجراءات المستحدثة في هذا المجال، يمكن تحقيق ذلك باستخدام وحدات الإشارات أو الفهارس، وهي الوحدات الطباعية الهادفة إلى الإشارة إلى تضمن العدد في صفحاته الداخلية الموضوعات الجديرة بالمطالعة والاهتمام من قبل القراء(٣٤) وفي هذا الاتجاه تتنوع

الإشارات والفهارس بحسب طابعها التحريري وما يرتبط به من المعالجات الطباعية، حيث تنقسم إلى:

أ- القائمة البسيطة، وتقوم على أساس تقديم عناوين بعض الموضوعات داخل إطار مقرونة بأرقام الصفحات الداخلية المنشورة فيها.

ب- الملخص القصير، ويتم فيه تقديم عرض مختصر عن أهم الموضوعات المنشورة في الصفحات الداخلية مقرونة بأرقام الصفحات الداخلية المنشورة فيها دون الاكتفاء بعناوين هذه الموضوعات فقط.

جـ- الإشارات وتقوم على أساس نشر بعض العناوين الكبيرة الخاصة بموضوعات معينة ذات أهمية خاصة منشورة في الصفحات الداخلية، مع نشر أسماء أو أرقام الصفحات الخاصة بهذه الموضوعات(٣٥).

٢- الحد من الإعلانات التجارية:

ويواجه هذا الإجراء باتجاهين متناقضين الأول: رغبة قسم التسويق بالصحيفة في تحقيق أعلى دخل مالي من الإعلانات جراء إقبال المعلنين على الإعلان في الصفحة الأولى، والثاني: رغبة الصحيفة في الفصل التام بين المواد التحريرية والإعلانات، وعدم اقتطاع الإعلانات مساحة كبيرة من الصفحات وبالذات الصفحات الأولى، ورغم الأهمية المؤكدة للإعلان تبعاً لدوره في نجاح الصحيفة فإن الإكثار منه في الصفحات الأولى يواجه بانتقادات عدة منها أنه يتعارض مع رغبات القراء في مطالعة المواد التحريرية، وأنه يتعين ألاّ يخص الإعلان بمثل هذه الأهمية، لكون الصحف تستهدف في المقام الأول الإعلام لا الإعلان، إضافة إلى تأثير

الإعـلانات الجاهزة على التصـاميـم الأساس للصفـحات عـبر حـدها من قـدرات المخرجين الإبداعـيـة مـن جـراء التـزامهم بالأحـجـام التي صـمـمت الإعـلانات الجـاهـزة وفـقـاً لهـا، إضـافـة إلى دور المسـاحـات المحـجـوزة للإعلانات في الحد من تـلك القـدرات الإبداعـية عـبر عـدم قـدرة المخـرجين على الاستفادة من تلك المساحات في تنفيذ رؤاهم الإبداعية.

وتبعاً لذلك، يتصور المؤلف أن الإجراءات الوظيفية الكفيلة بالتعامل المناسب مع تزايد الإعـلان في الصـفـحـات الأولى في مـجـال الإخـراج الصحفي، تقتضي أن تقلل الصحف من نشر الإعلانات في الصفحات الأولى، لا أن تمنع عنها كلية، وفي هذا الإطار ما تفعله صحيفة "Times" اللندنيـة التي أقلعت منذ زمن طويل عن نشـر الإعـلانات الكبـيـرة في صفحاتها الأولى، وعمدت إلى نشر الإعلانات في أضيق نطاق[٣٦] ولعل السبل الكفيلة بالإقلال من نشر الإعلانات في الصفحات الأولى تتمثل في رفع أسعار الإعلان فيها أو استحداث صفحات أولى بديلة مع أهمية زيادة صفحات الصحف التي تلقى رواجاً إعلانياً*، حتى لا يؤثر كم الإعلانات المنشورة على مدى الإشباع الذي تحققه الصحف لقرائها، عبر طغيان الإعلانات على ما يجب أن تقدمه لهم من مواد تحريرية.

هوامش المبحث الخامس

(١) شريف درويش مصطفى اللبان، مرجع سابق، ص ٦١٧ .

(٢) سلطان البازعي: رئيس تحرير جريدة «اليوم»، في إجابة على أسئلة خاصة بالمؤلف، الدمام، ٢٨/٥/١٤١٥هـ.

(3) Floyd K. Baskette and other, op. Cit., p. 357.

(4) Mario Garcia, op. Cit., p. 137.

(5) Ibid., p. 133.

(6) Ibid., p. 133.

(7) Ibid., p. 138-139.

(٨) روبرت جيلام سكوت، مرجع سابق، ص ١٥-١٦ .

(9) Mario Garcia, op. Cit., P. 139.

(10) Edmund C. Arnold: Modern Newspaper Design, op. Cit., pp. 300-301.

(11) Mario Garcia, op. Cit., p. 127.

(12) Ibid., p. 126.

(13) Mario Garcia, op. Cit., p. 139.

(١٤) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص ٣٥٤.

(١٥) أحمد حسين الصاوي: طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص٢٥٣-٢٥٤ .

(16) Daryl R. Moen, op. Cit., p. 43.

(١٧) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(18) Daryl R. Moen, op. Cit., p. 44.

(19) Ibid, p. 45.

(٢٠) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص ٣٦٥.

(21) Floyd K. Baskette and orther, op. Cit., p. 359.

(22) Daryl R. Moen, op. Cit., p. 44.

(23) Ibid., p. 44-45.

(24) Ibid., p44.

(25) Edmund C. Arnold: Designing the Total Newspaper, op. Cit., p. 51.

(٢٦) شريف درويش مصطفى اللبان، مرجع سابق، ص ١٩١.

(27) Mario Garcia, op. Cit., p. 128.

(28) Ibid., p. 128.

(٢٩) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص ٣٦٠.

(30) Mario Garcia, op. Cit., p. 126.

(31) Steven E. Ames, op. Cit., p. 301.

(32) Edmund C. Arnold: Modern Newspaper Design, op. Cit..,, p. 296.

(٣٣) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٧١٨.

(٣٤) المرجع السابق، ص ٧١٣.

(٣٥) أشرف محمود صالح: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص ٣٤٩-٣٥٠.

(٣٦) أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، مرجع سابق، ص ٧٠٩-٧١٢.

* عملت جريدة «الرياض» اعتباراً من ٢٣/٧/١٤١٣هـ على زيادة عدد صفحاتها إلى ٤٠ صفحة لمواجهة الطلب الإعلاني المتزايد عليها، كما عملت على زيادة أسعار الإعلان فيها بما يتماشى مع هذا الطلب الإعلاني.

المبحث السادس

إخراج الصفحات الداخلية

أهمية الصفحات الداخلية

سبقت الإشارة إلى أهمية الصفحة الأولى في الصحافة، وذلك تبعاً لدورها في الإعلان عن محتويات الصحفية ومن خلال قدرتها على التعبير عن الشخصية المميزة لهذه الصحيفة، إلا أن هذه الأهمية ينبغي ألاّ تنفي صفة الأهمية عن الصفحات الداخلية التي تكتسب أهيمة من تأثير عدة اعتبارات منها:

- كون الصفحات الداخلية تمثل المساحة الأكبر المتاحة أمام الصحيفة، لتلبية الاهتمامات الصحفية المختلفة للقراء.

- الأهمية الخاصة لهذه الصفحات من خلال كونها تمثل المساحة الأكبر لنشر الإعلانات، التي تعد المورد الرئيس لدخل الصحف المعاصرة وبخاصة في ظل لجوء الكثير من الصحف لتقليل المساحات الإعلانية في صفحاتها الأولى، وفقاً لما تمليه الإجراءات الوظيفية الحديثة لإخراج الصفحات الأولى في الصحف المعاصرة.

- أهمية ما يفرضه الاعتبار السابق من التقاء التحرير بالإعلان في أغلب الصفحات الداخلية، حيث يتعين على الصحيفة الاهتمام بكلتا المادتين التحريرية والإعلانية من خلال تحقيق المساواة بينهما في قوة العرض، إضافة إلى تطبيق أكبر قدر من أسس التصميم في إخراج الصفحات، بما يؤدي إلى الانسجام والوحدة بين الوحدات التحريرية والإعلانية المنشورة في هذه الصفحات(*).

كما ترتبط أهمية هذه الصفحات باعتماد الصحف تبعاً لقناعات المعلنين على نشر الإعلانات مجاورة للمادة التحريرية بما يضمن قراءتها، وذلك وفقاً لنظرية .N.R.M التي تشير لعبارة next to Reading Matter ورغم هذا التأكيد على قناعة المعلنين بهذه النظرية إلا أنه سادت اتجاهات تجريبية في بعض الصحف الأمريكية، تقوم على أساس الفصل بين الصفحات التحريرية والإعلانية، انطلاقاً من أن المواد الإعلانية تقرأ لذاتها، ولعل من أهم الإيجابيات التي تتحقق من استقلالية المواد التحريرية بصفحات مستقلة دون مزاحمة من الوحدات الإعلانية كسب رضاء القراء الذين لا يشترون الصحف في الغالب من أجل الاطلاع على ما بها من إعلانات بل قد يتضايقون من المساحات التي تقتطع لنشر الإعلانات، لاعتقادهم أنها ملك لهم، وعلى الجانب الإخراجي يؤدي هذا الإجراء إلى إتاحة الفرصة أمام المخرجين لتقديم رؤى إخراجية مميزة تقوم على إعطاء الأهمية النسبية للوحدات المتجانسة، كما يمكن هذا الإجراء المخرجين من تطبيق أكبر قدر من أسس التصميم دون صعوبات، وذلك تبعاً لتقارب طرق بناء الوحدات الطباعية المستخدمة في التصاميم الأساس للصفحات، كما يسهم هذه الإجراء من الناحية التسويقية في قدرة الصحف على طبع أي كميات إضافية من الصفحات الإعلانية، لتوزع وحدها في الطرقات وأماكن البيع كنشرات إعلانية، كما يمكن طباعة أي كميات إضافية يتطلبها السوق من صفحات القسم التحريري.

ورغم هذه الإيجابيات النسبية إلا أن نظرية تجاور الوحدات التحريرية

والإعلانية هي السائدة انطلاقاً من سعي المعلنين لإقناع القراء بالإطلاع على إعلاناتهم عبر اشتراط نشرها بجوار المواد التحريرية التي يقبل القراء على الصحف من أجلها، إضافة إلى سعي الصحف لكسب المعلنين من خلال خدمتهم بتقريب إعلاناتهم لعامة القراء، ولذلك على الصحف أن تحسن تقدير العلاقة بين الوحدات التحريرية والإعلانية من جانبي الكم والإبراز بما يحقق رغبات المعلنين والقراء، ومن أجل هذه الغاية يتم إخراج الصفحات الداخلية (أي إعداد التصاميم الأساس لها) على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تخطيط الصفحات

وتتم هذه المرحلة في قسم الإعلانات، ويقوم بمقتضاها موزع الإعلانات Advertising Dispatcher بتوزيع الإعلانات على الصفحات المختلفة، مسترشداً بطبيعة الإعلانات، بحيث تنشر الإعلانات الموجهة لفئات معينة في الصفحات المخصصة للاهتمامات الصحفية الموجهة لهذه الفئات مثل: صفحات الشباب والرياضة والمرأة والاقتصاد.. إلخ، وملتزماً برغبات المعلنين الذين يفضلون صفحات ومواقع محددة، وقد يشترطون ذلك مع استعداد بعضهم لدفع مبالغ إضافية مقابل تحقيق الصحف لرغباتهم، ويقوم موزع الإعلانات بإعداد نسختين من نموذج (ماكيت) توزيع الإعلانات، بحيث ترسل النسخة الأولى لقسم الإخراج، ليتم اقتطاع المساحات الإعلانية المحجوزة من النموذج (الماكيت) الذي يتم عليه إخراج الصفحات، بحيث يتم إعداد التصاميم الأساس لصفحات وفقاً لما فيهامن إعلانات، أما النسخة الثانية فترسل إلى قسم المونتاج مع

الإعلانات نفسها ليتم تسكينها في مواقعها على الصفحات مباشرة، ويشترط لنجاح علميات إخراج الصفحات الداخلية أن يطلع المخرجون على الإعلانات، ليأخذوا في اعتبارهم عند إعدادهم للتصاميم الأساس للصفحات البناء الطباعي لهذه الإعلانات، مما يسهم في نجاح الإخراج، ويؤدي إلى ظهور صفحات تتسم بالتناسق والتوازن والوحدة بين مختلف الوحدات المنشورة فيها، كما يشترط لنجاح الوحدات الإعلانية في أداء دورها في تصميم الصفحات أن يختار الأسلوب الذي تخطط به الصفحات - طريقة توزيع الإعلانات علي الصفحات التي تشترك في تصميمها الوحدات التحريرية والإعلانية - بعناية فائقة، يراعى فيها كميات الإعلانات في الصفحات وأحجامها مع مراعاة طبيعة الصفحات نفسها، ولعل من أشهر أساليب تخطيط الصفحات الداخلية :

أولاً : أسلوب نصف الهرم

وهو الأسلوب الذي توزع الإعلانات بموجبه على الصفحة، لتشكل نصف هرم معتدل قاعدته في الركن السلفي الأيسر، ويضيق الاتساع تدريجياً باتجاه الأعلى، ويمكن أن يعكس موقع قاعدة الهرم ليحتل الركن الأيمن كما يظهر من النموذج المنشور في الصفحة التالية :


الرياض
محليات ٣
لقاء
تركي عبدالله السديري
القلق داخل غابة الطب
دعا المواطنين للتعاون والإبلاغ عن المواقع المتضررة
أمين جدة يؤكد تواصل جهود الأمانة لمعالجة المياه المتجمعة ووجود خطة لمواجهة الأمطار
وظائف تعليمية شاغرة وقبول الطلبات السبت القادم
استمراراً في استقطاب الكفاءات الدولية:
البروفيسور روبرت ستيوارت رئيساً لقسم الأورام بالتخصصي
أريد
أرض في درة العروس تطل على منظر خلاب
باراديس لاقون
البيع بالتقسيط
اجعل الحلم حقيقة مع تمليك
شركة تمليك المحدودة
TAMLIK LIMITED
هاتف: ٦٥١٥١٠٠
فاكس: ٦٥١١٣٤٣

نموذج لصفحة داخلية خططت وفقاً لأسلوب نصف الهرم وأخرجت وفقاً لأسلوب الإخراج التركيزي

ويعد هذا الأسلوب الذي تستغل بقية مساحات الصفحات فيه لنشر الوحدات التحريرية أكثر أساليب تخطيط الصفحات شيوعاً، وذلك تبعاً لما يحققه من إيجابيات من أهمها إبراز الوحدات الإعلانية المنشورة جميعها من خلال ملاصقتها للوحدات التحريرية، كما أن تركز قاعدة نصف الهرم في أسفل الصفحة يتيح للمخرجين فرصة استغلال رؤوس الأعمدة في نشر عناوين الوحدات التحريرية، إضافة إلى الصور الظلية والخطية ولا سيما مع عدم وصول قمة الهرم إلى أعلى العمود الأول أو الثامن، حيث تبدو رؤوس الأعمدة خالية بما يتيح الحرية أمام المخرجين لتقديم رؤاهم الإخراجية المتميزة، كما يتيح هذا الأسلوب وخصوصاً مع نشر الوحدات الإعلانية الكبيرة في قاعدة الصفحة فرصة تحقيق التوازن من خلال إمكانية نشر وحدات تحريرية ثقيلة في الركن العلوي المقابل لقاعدة الهرم.

ثانيا: أسلوب البئر:

وهذا الأسلوب يرتبط بكم الوحدات الإعلانية المراد نشرها في الصفحة، حيث تبدو الحاجة ماسة له في ظل وجود كم إعلاني كبير لا سيما أنه يتيح فرصة استيعاب هذا الكم من خلال الفراغ الكبير الذي ينتج تبعاً لتخصيص جانبي الصفحة لنشر الوحدات الإعلانية واقتصار نشر الوحدات التحريرية على الفراغ الذي يحدث في وسط الصفحة فقط، ويمكن تحقيق متطلبات هذا الأسلوب عبر استخدام عدة طرق منها:

١- نصفا الهرم:

وهي الطريقة التي توزع الوحدات الإعلانية بموجبها على جانبي الصفحة، لتأخذ شكل نصفي هرم، ويترك للوحدات التحريرية ما بينهما من فراغ، وتتيح هذه الطريقة فرصة إبراز أكبر عدد من الوحدات الإعلانية، مع أهمية التنبيه إلى ضرورة الحرص على عدم وصول قمة نصف الهرم إلى رأس العمود الأول، حتى يتسنى الاستفادة منه في نشر عناوين الوحدة التحريرية الرئيسة في الصفحة إضافة إلى أهمية أن يكون نصف الهرم الأيمن أصغر من نصف الهرم الأيسر.

٢- نصف الهرم والمستطيل:

وترتبط هذه الطريقة بوجود وحدات إعلانية متساوية الاتساع تنشر فوق بعضها في أحد جانبي الصفحة، ووجود وحدات إعلانية مختلفة الاتساع، يتم نشرها على شكل نصف هرم، تحتل قاعدته أسفل الجانب الآخر من الصفحة كما يظهر من الشكل المنشور في الصفحة التالية، ويتصل بهذه الطريقة طريقة المستطيلان، وهي الطريقة التي تلائم وجود وحدات إعلانية متساوية الاتساع، بحيث يتم نشرها فوق بعضها على جانبي الصفحة، ويخصص الفراغ الناشئ بين المستطيلين لنشر الوحدات التحريرية، وحقيقة فإن متطلبات البئر التي اكتسب هذا الأسلوب تسميته منها تبدو ظاهرة في طريقة المستطيلين بشكل يفوق ما سواها، الأمر الذي حدا ببعض الباحثين قصر أسلوب البئر على هذه الطريقة وتسميتها تبعاً لذلك بأسلوب البئر، كما يلاحظ أن هذا الأسلوب يشيع بشكل أكبر في


الرياض

مدرسة الجارود تودع الغريب

افتتح مكتب الاشراف بالقطيف: العطيشان ... يجتمع مع أمين الغرفة التجارية بالشرقية

ندوة طبية توعوي بإدخال برامج الرعاية التنفسية الإسلامية دراسياً

اجتماع لجنة هدم المنازل بالخرج

سوق خيري بمركز الأمير سعود بن نايف بالدمام

حان الوقت

لتحمي بشرة طفلك وتربحي هدايا مضمونة بأكثر من مليون ريال

إجمع واربح • إجمع واربح • إجمع واربح • إجمع واربح

المكتب السعودي للاستقدام

المعهد الدولي للغات

معهد الأفق للغات

الأكاديمية السعودية للغات

نموذج لصفحة داخلية خططت وفقاً لأسلوب البئر (نصف الهرم والمستطيل) وأخرجت وفقاً لأسلوب الإخراج المتوازن

تخطيط صفحات المجلات، ولذلك قد يسمى أحياناً بأسلوب المجلات.

ورغم الإشارة السابقة إلى أهمية أسلوب البئر ودوره في تحقيق البروز لكل الوحدات التحريرية والإعلانية إلا أن تطبيقاته يكتنفها بعض السلبيات مثل: صعوبة تحقيق متطلبات إبراز الوحدات التحريرية في حال كثرة الوحدات الإعلانية وسيطرتها على الصفحات تبعاً للأثقال الطباعية التي تحدثها، إضافة إلى أن امتداد قمتي نصفي الهرم إلى رؤوس الأعمدة، قد يحدث فجوات صغيرة يصعب ملؤها، مع احتمال تداخل بعض العناصر الطباعية المشتركة في بناء الوحدات الإعلانية والتحريرية وبالذات الصور الظلية والخطية.

ثالثاً: أسلوب الجزر:

وهو الأسلوب الذي تنشر فيه الوحدات التحريرية في أعلى الصفحات في حين تنشر الوحدات الإعلانية إلى جوار بعضها على شكل قطاعات رباعية في أسفل الصفحات بحيث تحيط بالوحدات التحريرية من أسفل كما يظهر من النموذج المنشور في الصفحة التالية، مع إمكانية تجاور الوحدات التحريرية والإعلانية، تخطئ بعض الصحف في نشر القطاعات الإعلانية في وسط الصفحات، لأن هذا الإجراء يؤدي إلى تداخل الوحدات الإعلانية مع الوحدات التحريرية، وهو عيب مهني يتعين على الصحف تجنبه.



نموذج لصفحة داخلية خططت وفقاً لأسلوب الجزر وأخرجت وفقاً لأسلوب الإخراج المتدرج

رابعاً: الأسلوب الارتجالي:

وفيه توزع الوحدات الإعلانية على الصفحات دون ترتيب معين ولا شك أن هذا الأسلوب أقل أساليب تخطيط الصفحات استخداماً، نظراً لما فيه من سلبيات يتصل بعضها بالعيب المهني الناتج عن تداخل الوحدات التحريرية مع الوحدات الإعلانية كما يبين ذلك النموذج المنشور في الصفحة التالية، فيما يتصل البعض الآخر بالمشكلات التي تواجه إعداد التصاميم الأساس للصفحات، حيث تتنافر الوحدات التحريرية والوحدات الإعلانية من الناحية الطباعية تبعاً لتباين الأثقال التي تحدثها على الصفحات بما يجعل الصفحات الناتجة عن ذلك تبدو مفككة وغير متجانسة.

المرحلة الثانية: إخراج الصفحات:

وهي المرحلة التي يتم فيها توزيع الوحدات التحريرية على المساحات المتبقية من الصفحات بعد تخطيطها، ولما كانت الصفحات الداخلية تتميز بطبيعة خاصة ناتجة عن اشتراك الوحدات التحريرية والإعلانية في تصاميمها الأساس، فإن إمكانية تطبيق مذاهب المدارس المختلفة لإخراج الصفحة الأولى تبدو صعبة، وكما أن الأساليب التي تم اقتباسها من المذاهب المشار إليها تواجه صعوبة في التطبيق نتيجة لسيطرة الوحدات الإعلانية من حيث الكم والأثقال، وعلى هذا فإن اختيار أي أسلوب من أساليب إخراج الصفحات الداخلية يقتضي مراعاة الأسلوب الذي خططت على أساسه الصفحة، إضافة إلى مراعاة طبيعة الأثقال الطباعية التي تحدثها الوحدات التي تنتشر في هذه الصفحات، وفي ضوء ذلك يمكن للمخرج اختيار أسلوب الإخراج المناسب من بين الأساليب التالية:



نموذج لتخطيط الصفحات الداخلية وفقاً لأسلوب الارتجالي لاحظ تداخل الوحدات التحريرية والإعلانية

أولاً : الإخراج المتوازن:

يتحقق التوازن في الصفحات الداخلية من خلال عدة طرق منها :

١- وضع عناوين متماثلة في رؤوس الأعمدة بالتتابع ، أي في الأعمدة الأول والثالث والخامس ، على أن يفصل بين هذه العناوين بعناوين أخرى مغيرة لها ، مع إمكانية استخدام الصور في عملية الفصل هذه مع تجنب استخدام سطور المتن في الفصل بين الوحدات المتجاورة .

٢- وضع عنوان في العمودين الأولين ، وعنوان في العمودين الأخيرين على أن توضع صورة في رؤوس الأعمدة متبقية .

٣- عند بقاء رؤوس الأعمدة الثمانية خالية من الوحدات الإعلانية يمكن التنويع في تحقيق متطلبات التوازن ، حيث يمكن نشر عنوان في أعلى يمين الصفحة يقابله عنوان في أعلى يسارها ، على أن تدرج بقية العناوين بينهما في الصغر كلما اتجهت نحو الوسط .

ثانياً : الإخراج التركيزي:

ويفيد هذا الأسلوب في حال الرغبة في إبراز وحدة تحريرية معينة ولا سيما في حال استخدام الأساليب الهرمية في تخطيط الصفحات ، حيث يمكن نشر الوحدة الرئيسة في أعلى يمين الصفحة على أن تبنى هذه الوحدة من بعض العناصر الطباعية الثقيلة كالعناوين والصور ثم توزع بقية الوحدات التحريرية في المساحة المتبقية مع مراعاة أن تبدو هذه الوحدات أقل ثقلاً من الوحدة الرئيسة ، حتى لا تنافسها على البروز وعلى جذب انتباه القراء الذي ينبغي أن تستأثر به الوحدة الرئيسة .

ثالثاً: الإخراج المتدرج:

وهو أسلوب يناسب إخراج الصفحات التي تسيطر عليه الوحدات الإعلانية، وتقل بالتالي فيها المساحات المتروكة للوحدات التحريرية، ويقوم على أساس وضع عنوان ثقيل نسبياً في العمود الأول على أن تتدرج بقية العناوين المنشورة في الأعمدة التالية نحو الصغر، ومن أهم ما يحققه هذا الأسلوب إمكانية إبراز الوحدات التحريرية الصغيرة التي ربما لا تظهر في حال استخدام أساليب إخراجية أخرى، كما أن التدرج يساعد في قيادة أعين القراء للتنقل عبر الصفحة بطريقة تدريجية هادئة وجذابة، بحيث تنتقل أعينهم من الوحدات المهمة إلى الوحدات الأقل أهمية وهكذا.

هوامش المبحث السادس

(*) للاستزادة حول إخراج الصفحات الداخلية انظر:

- أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ٢٧٦-٢٩٩.

المراجع

أولاً: الكتب العربية والمعربة:

١- أحمد حسين الصاوي: طباعة الصحف وإخراجها (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت).

٢- أحمد حسين الصاوي وآخرون: الإخراج الصحفي، السلسلة المهنية ٨ (بغداد: الاتحاد العام للصحفيين العرب، د.ت).

٣- أشرف محمود صالح: إخراج الصحف السعودية: دراسة لعينة من الجرائد السعودية اليومية (٨٤-١٩٨٦): (القاهرة: الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ).

٤- ـــــــ: إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية (القاهرة: الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٥- ـــــــ: الطباعة وتيبوغرافية الصحف (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م).

٦- إبراهيم إمام: فن الإخراج الصحفي (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت).

٧- راسم محمد الجمال وآخرون: إنتاج المواد الإعلامية في العلاقات العامة (جدة: مكتبة مصباح، ١٤١٠هـ).

٨- سمير صبحي: صحيفة تحت الطبع (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤م).

٩- صلاح قبضايا: تحرير وإخراج الصحف (القاهرة: المكتب المصري الحديث، د.ت).

١٠- علي رشوان: تخطيط ومراقبة الإنتاج في صناعة الطباعة (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٢م.

١١- محمد نبهان سويلم: التصوير الإعلامي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م).

١٢- محمود أدهم: الصورة الصحفية وسيلة اتصال (القاهرة: الدار البيضاء للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧م).

١٣- ــــــــــ: الصورة الصحفية: دراسة في المصادر والمؤثرات، دراسات في الصحافة المصورة (القاهرة: بدون ناشر، د. ت).

١٤- محمود علم الدين: الإخراج الصحفي (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م).

١٥- ــــــــــ: التطورات الراهنة في صناعة الصحافة وتأثيراتها على الفن الصحفي، كتاب المجلس الأعلى للصحافة، العدد الأول (القاهرة: المجلس الأعلى للصحافة، ١٩٩١م).

١٦- ــــــــــ: الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م).

١٧- حسن سليمان: سيكولوجية الخط (كيف تقرأ صورة) (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م).

١٨- روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم، ترجمة: عبد الباقي محمد إبراهيم ومحمد محمود يوسف، ط٢ (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٠م).

ثانياً: الرسائل والبحوث غير المنشورة:

أ) الرسائل العلمية:

١- أحمد علم الدين: «دراسة تجريبية للإرجونومية التيبوغرافية للصحف اليومية المصرية، بهدف رفع كفاءتها من حيث هي وسيلة اتصال مطبوعة مع التطبيق على

الأهرام»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢- أشرف محمود صالح: «دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

٣- سعيد محمد الغريب إبراهيم النجار: «إخراج الصحف الحزبية في مصر: دراسة تطبيقية على العناصر التيبوغرافية في صحف (مايو، والوفد، والأهالي) في الفترة من ١٩٨٢ إلى ١٩٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٩١م.

٤- شريف درويش مصطفى اللبان: «إخراج الصحف الأسبوعية: دراسة تطبيقية على صحيفة (أخبار اليوم) في الفترة ١٩٤٤ - ١٩٨٨م»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٩٠م.

٥- فؤاد سليم: «العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٨١م.

ب) البحوث غير المنشورة:

- أحمد حسين الصاوي: «أدوات أساسية تفتقر إليها بحوثنا الإعلامية، بحث غير منشور مقدم إلى الحلقة الدراسية الأولى لبحوث الصحافة والإعلام، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

ثالثاً: المقابلات الخاصة:

١- سلطان البازعي: رئيس تحرير جريدة «اليوم» سابقاً، إجابة على أسئلة خاصة بالمؤلف، الدمام، ٢٨/ ٥/ ١٤١٥هـ.

٢- عبد الرحمن حمد الراشد: رئيس تحرير مجلة «المجلة»، إجابة مكتوبة على أسئلة خاصة بالمؤلف، ١٥/ ١٠/ ١٤١٤هـ.

٣- هاشم عبده هاشم، رئيس تحرير جريدة «عكاظ»، إجابة مكتوبة على أسئلة خاصة بالمؤلف، ١٠/ ٦/ ١٤١٤هـ.

رابعاً: الكتب الأجنبية:

1- Arthur T.Turnbull and Russel n. Baird: The Graphics of Communication, 9 th ed., (Newyork: Reinhar Twinston, 1980).

2- Daryl R. Moen: Newspaper Layout and Design, and Ed. (lowa: Iowa State University Press, 1989).

3- Edmund c. arnold: Functional newspaper Design (newyork: Harper & Row Publishers, 1956).

4- ____________ : Designing the Total Newspaper, (Newyork : Harper & Row Publishers, 1981).

5- ____________ : Modern newspaper Design (newyork: Harper & Row Pub. 1969).

6- F. W. Ho DGson: Modern Newspaper Editing and Production (London: Heine Mann, 1987).

7- Floyd K. Baskett and other: The Art of Editing, 4 th ed., (Newyork: Macmillan Publishing Co., 1986).

8- Hutt, Allen: Newspaper Design (London: Oxford University Press, 1971).

9- Lori Siebert & Mary Cropper: Graphic Design Basics: Working With Words & Pictures (cincinnati, Ohio: North Light Books, 1993).

10- Mario garcia: Contemporray Newspaper design, 3ed ed., (New jersey: prentice Hall 1993).

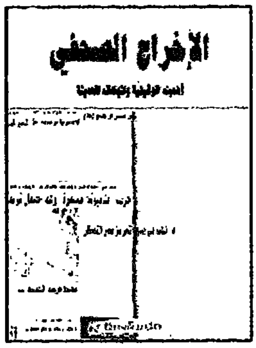
الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



هذا الكتاب

يتناول هذا الكتاب على نحو خاص وفي محاولة مستحدثة الأهمية الوظيفية للإخراج الصحفي، مع استعراض الاتجاهات الحديثة والإجراءات الوظيفية الخاصة بإخراج الصفحة الأولى، كما يستهدف عرض أسس الإخراج الصحفي المتمثلة في مجالات عمله وعناصره الطباعية، إضافة إلى رصد التطورات التي شهدها إخراج الصفحات الأولى والصفحات الداخلية.

ويأتي تناول المؤلف لأسس الإخراج الصحفي في الوقت الذي تخطت فيه التطبيقات الحديثة للإخراج العديد من المفاهيم التي ما تزال ماثلة في المؤلفات القديمة، لاعتقاده أن كل ما توصلت إليه التطورات الحديثة في مجالات الإخراج المختلفة يرد إلى هذه الأسس، لأنها بمثابة المنطلقات لكل التطورات الحالية والمستقبلية.

الناشر

ISBN9960-20-452-9

980110306000241